الأخبار
al-akhbar

الجمعة 4 حزيران 2010
العدد 1133 السنة الرابعة
vendredi 4 juin 2010 no 1133 4ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

إسرائيل تلملم الفضيحة [24]

إنكلترا ربحت الهوندیال! [30]

07
الثانويّون والمهنيّون إلى مقاطعة الامتحانات رفضاً لتقليص الدرجات السبع إلى ثلاث

08
مجزرة في البحر: خريطة طريق لمحاكمة إسرائيل

10
لماذا الهلع من احتمال المساءلة؟ 10.6 مليارات دولار الإنفاق فوق القاعدة الاثني عشريّة

13
وادي القديسين في قبضة السياحة: مخالفات تجري في حماية الإكليروس

16
مراسلو الجزيرة وتجربة «أسطول الحريّة»: عبّاس ناصر ورفيقاه وجهاً لوجه مع القاتل

الأسد «لوسيفر» يداعب كرة مطاطية بلون علم انكلترا في حديقة لندن للحيوانات (الاستار غرانت - أ ب)

AUG
American Underwriters Group
INTERNATIONAL INSURANCE

تحذير من شركة AUG sal للتأمين

سرت شائعات بأن معالي وزير الاقتصاد والتجارة محمد الصفدي قد سحب ترخيص شركة AUG sal للتأمين وبأنها توقفت عن العمل.
إن هذه الأخبار عارية عن الصحة جملة وتفصيلا، وتحذر إدارة الشركة مطلقي هذه الشائعات أو من يجده التحقيق مسؤولا بالملاحقة القضائية والجزائية.

الدكتور عماد الحاج
رئيس مجلس الإدارة

رأي
سياسة تركيا الخارجية
صفر مشاكل
21 ـ 20

مشروع لبنان ٢٠١٠
ufi
٦٠٠ عارض من ٢٥ دولة
١ـ٤ حزيران
بيال
١٠-٤ مساءً
ifp
TEL: 05 959111 www.projectlebanon.com

قضية اليوم

الوطني الحر
هنا أخطأت، هنا أصبت

بعد جولتين انتخابيتين وطنيّتين، وعدد من الاستحقاقات السياسيّة، حلّ التيّار الوطني الحر أول من أمس جميع الهيئات المناطقية والانتخابية، وأعلن بداية ورشة تقويم وإعادة بناء تأخذ في الاعتبار التجربة التي شهدت إخفاقات ونجاحات

استقطبت ماكينة التيار ناشطين يعتكفون في منازلهم منذ سنوات (مروان طحطح)

غسان سعود

لا يتمتع نعيم عون بـ«بروفايل» الوزير أو النائب. هو يختلف عن معظم «الوجهاء» في التيار الوطني الحر. يفضل هذا الرجل قراءة الكتب المتخصصة ووضع الخطط المناسبة، مهما كان المشروع المنوي تنفيذه. ثم يلاحق تحقيق خطته: يسمع كل وجهات النظر، ويبدي تفهماً لكل الآراء قبل أن يأخذ الجميع، مرحّبين وسعداء، إلى حيث يريد، على طريقة عمّه العماد ميشال عون.

عملياً، لم يتغير شيء بين الأمس واليوم في تنظيم التيار الوطني الحر. كل ما في الأمر أن نعيم عون والمنسّق العام السابق للتيار بيار رفول نجحا عند تأليف لجنتي الانتخابات والمناطق في اختيار الأشخاص المناسبين لاستعادة ثقة «الوطنيين الأحرار» واستنهاض الحالة العونية. فقد نجح أعضاء اللجنتين المذكورتين خلال نحو أربعين يوماً فقط في تجاوز المشاكل بين الناشطين التياريّين، سواء المركزيّين أو في المناطق، واستقطبوا ناشطين يعتكفون في منازلهم منذ سنتين على الأقل، ما ترجم في استعادة العونيين حماستهم للعمل. وساعد على هذا الأمر ثلاثة عوامل إضافية: أولاً، إطلاق العماد ميشال عون أيدي الناشطين وحسمه موقفه لناحية الوقوف مع أصغرهم ضد أكبر زعيم محلي (يذكر هنا أن الرابية رفضت مثلاً التدخل في بلدة عندقت العكارية إلى جانب عوني ضد آخر، رغم وجود مرشح قريب جداً من الوزير جبران باسيل). ثانياً، شعور الناشطين أنهم معنيون مباشرة بهذه الانتخابات، لأن فوز منافسيهم في بلداتهم سيعدّ خسارة شخصية لهم تؤثر على صورتهم. ثالثاً، تسريب المقرّبين من الرابية، عشية الانتخابات، تأكيداً عن إعادة النظر في الإدارة الحاليّة للتيّار فور انتهاء الانتخابات.

وفي النتيجة، خرج التيار الوطني الحر من هذه الانتخابات، بحسب بعض الناشطين، بنقاط إيجابية عدّة (داخلية لا سياسية)، أبرزها:

1ـ بروز قيادات مناطقية. من عايش الانتخابات البيروتية مع نائب رئيس مجلس الوزراء السابق عصام أبو جمرة، وعاشها أمس مع زياد عبس، اكتشف أن هناك من يعرف كيف يحرك الناشطين ويشعرهم أنه واحد منهم، فيبقى هؤلاء على الأرض ليلاً ونهاراً لتحقيق اختراق ممكن. ويكفي الاستماع إلى العماد ميشال عون يتكلم عن النائب زياد أسود والناشط في التيار خليل حرفوش ليشعر سامعه بنتائج الانتخابات في جزين، بالنسبة إلى نظرة عون إلى أسود وحرفوش. أما في عاليه، وخصوصاً في بحمدون، فأثبت أنطوان نصر الله أنه قادر، إذا شغل عن الإعلام ببعض المتابعة الميدانية، على أن يكون المرشح الأرثوذكسي العوني في هذا القضاء. بدوره، تسلم عضو لجنة الانتخابات رولان خوري منطقة كسروان، حيث كان الانقسام بين العونيين قد بلغ ذروته، لكنه نجح بالرغم من أنه جبيلي لا كسرواني في لملمة صفوف التيار وتحقيق أفضل نتائج ممكنة.

2ـ نجاح العمل العوني الجماعي. في كل قضاء تألفت لجنة انتخابات ضمّت أبرز المسؤولين في التيّار في هذا القضاء. ومرّ تأليف هذه اللجان دون احتجاجات كما يحصل عند تأليف أية لجنة عونية عادة. ولاحقاً، أثبتت هذه اللجان أنها ليست حبراً على ورق، فاجتمعت وبحثت في تفاصيل كل قرية وسط نقاشات صاخبة، تخللها سماع وجهات نظر العونيين في هذه القرى، قبل أن تتخذ القرارات بالإجماع.

3ـ إثبات التيار أن لا عقدة لديه تجاه الفعاليات المناطقية والعائلية، ولا عقدة لدى هذه الفعاليات من التعاون مع التيار. فأساس التوافق في مدينة جونية كان الاتفاق الأوّلي بين آل افرام والتيار. وفي مدينة البترون، التزم التيار بدعم رئيس المجلس البلدي مرسلينو الحرك، معترفاً بحيثيته. وفي مدينة شكا، كان اتفاق بين التيار ورئيس المجلس البلدي القوي فرج الله كفوري، الذي أصرّت قوى 14 آذار على مواجهته، مع الأخذ في الاعتبار أن استعانة التيار في لجان الانتخابات ببعض المؤيّدين لعون، غير الملتزمين بالتيار، أفادته في مناطق عدة كعكار مثلاً؛ فقد ضمّت لجنة الانتخابات هناك شكيب عبود، العوني غير الملتزم حزبياً، الذي جيّر معرفته الوطيدة بالتوازنات داخل القرى العكارية لمصلحة التيار، فتمكّن الأخير من حسم معارك عدة كان يفترض أن تكون صعبة.

4ـ توازن الانتشار العوني على امتداد البلدات المسيحية في كل لبنان؛ فبعدما كانت الشهرة للمتن وبعبدا، ثبت أن حجم النفوذ العوني هو نفسه في البلدات المسيحية في جزين، كما في الشوف وعاليه والبقاع الغربي وعكار والضنية وغيرها. والجدير ذكره هنا أن تغيّراً طرأ على الذهنية العونية. فبعدما كان الناشطون العكاريون والجزينيّون ينتقلون إلى جبل لبنان لنصرة رفاقهم دون أن يبادلهم هؤلاء بالمثل، كان يمكن في هذه الانتخابات إيجاد ناشطين جبيليين يعرضون خدماتهم في بلدة عندقت العكارية، وناشطين كسروانيين يقضون ليلة السبت الماضي في بلدات الكورة.

في المقابل، هناك مجموعة نقاط سلبية، أهمها:

1ـ وجود نواب يضرّون أكثر مما يفيدون: فبعيداً عن نواب بعبدا وجزين، أدى معظم النواب دوراً سلبياً. فالنائب نبيل نقولا اندفع إلى تحالف مع النائب ميشال المر. أما زملاؤه، للمرة الثانية على التوالي، إدغار معلوف وغسان مخيبر وسليم سلهب، فبدت حيثياتهم أصغر من بلداتهم. بدوره، النائب إبراهيم كنعان خسر اثنين من معاركه الأساسية في سن الفيل وأنطلياس. وبالانتقال إلى كسروان، خسرت اللائحة المدعومة من التيار في بلدة النائب نعمة الله أبي نصر ـ شننعير. وعجز النائب يوسف الخليل عن رعاية توافق في بلدته ميروبا، التي لم يحقق فيها التيّار النتيجة المأمولة. وفي جبيل، تبيّن أن النواب الثلاثة (اثنان منهما حارب أحدهما الآخر في صناديق الاقتراع) يعتقدون أن رئيس الجمهورية سيكون ناخباً أساسياً عام 2013، فأعدّوا عبر الانتخابات البلدية لمعاركهم النيابية المقبلة.

> خرج التيار من الانتخابات البلدية بنقاط إيجابية وسلبية سياسياً وداخلياً

2ـ فراغ قياديّ: في بيروت، قبض زياد عبس ونقولا الصحناوي على القرار، بالتنسيق مع العماد عون ولجنة الانتخابات. ومثلهما فعل رولان خوري في كسروان وزياد أسود في جزين وسليم عون في زحلة وجورج عطا الله في الكورة ومالك أبي نادر في بشري وسيزار أبي خليل وأنطوان نصر الله في عاليه وجورج موراني في طرابلس. أما في الشوف والمتن وعكار، فبدا أن التيّار يفتقر إلى قيادي، قريب من القاعدة، يجرؤ على الموافقة في المفاوضات والرفض دون العودة في كل شاردة وواردة إلى قيادته.

بلدية الحدث الجديد جورج عون الذي أعدّ لانتصاره منذ سنوات عدة غنيّة بالعبر.

4ـ وجود منسّقين محليين فاشلين: تبيّن أن بعض منسّقي التيار في البلدات لم يثبتوا أنفسهم، لا داخل مجموعاتهم ولا على مستوى قراهم، في السنوات الأربع الماضية، فجرى تجاوزهم في المفاوضات.

5ـ عدم وجود عصب عونيّ جامع. في معظم بلدات قضاء البترون التي خسرها التيار الوطني الحر، انقسم الملتزمون بالتيار بين اللوائح المتنافسة، كأن ولاءهم العائلي أو القروي يتقدم على ولائهم الحزبي. في بلدتي شدرا وعندقت العكاريتين، انقسم العونيون بين لائحتين، وذهبوا في انقسامهم حتى النهاية، رغم دخول طرف ثالث على الخط، يستفيد من انقسامهم. في بلدة سن الفيل، انتخبت مجموعة عونية كبيرة، على خلفية عائلية، اللائحة المدعومة من حزب الكتائب والنائب ميشال المر، لا اللائحة المدعومة من التيار الوطني الحر، رسمياً.

6ـ الغباء السياسي لبعض الهيئات: في كسروان أصرّ بعض الناشطين في التيّار على خوض معارك عدّة كانوا في غنى عنها، مثل المعركة الخاسرة ضد رئيس بلدية زوق مكايل نهاد نوفل، القريب من العماد ميشال عون. وفي بلدة طبرجا، رفضت هيئة التيار عرضاً مغرياً تقدم به المرشح جورج البواري، ليخوض التيار منفرداً معركة أظهرت حضوره هزيلاً. في مدينة جبيل، اختير مرشح يمضي منذ ثلاث سنوات غالبية وقته خارج لبنان لمواجهة مرشح يمضي منذ ثلاث سنوات غالبية وقته متنقّلاً من منزل جبيلي إلى آخر. في تنورين صدّق التياريّون أن النائب بطرس حرب سيمنحهم، بمحبة أبوية، شراكة في المجلس البلدي، ففوجئوا في اللحظات الأخيرة بحرب يغسل يديه من أي اتفاق معهم، فضلاً عن أن هناك هيئات، كهيئة الحدث مثلاً، أعدّت للانتخابات البلدية منذ أقفلت صناديق الاقتراع النيابية كأنها حاصلة غداً، فحصدت فوزاً كبيراً. في المقابل، هناك هيئات تصرّفت حتى فتح صناديق الاقتراع البلدية والاختيارية، كأن الانتخابات مؤجلة حتماً.

بين المراكمة على الإيجابية والاتعاظ من السلبيات، خُلت أول من أمس جميع الهيئات المناطقية والانتخابية في التيار الوطني الحر، واستُدعي المهندسون ليعاد رسم خرائط تبني على أنقاض التجربة التنظيمية غير الموفّقة، تجربة جديدة.

وتبيّن أن بعض «وجهاء» التيار في الشوف أضرّوا بالتيار أكثر بكثير مما أفادوه في السنوات الأربع الماضية، ولم يتردد أحدهم في تأييد خصوم التيار في إحدى البلدات الشوفية. أما في المتن، فثبت أن الذين يعتقدون أنهم أهم من الفعاليات يعجزون عن الفوز في بلدتهم. وفي عكار، برز الغياب الكلّي للقيادي العوني الحازم في قراراته. ففي بلدة منسّق عكار جيمي جبور ـ القبيّات، «دوخ» التيّار نفسه: خلال شهر واحد، استدرج عروض النائب هادي حبيش ورفضها، فشل في الاتفاق مع النائب السابق مخايل الضاهر، فقرر الذهاب وحده إلى الانتخابات، قبل أن يعود قبل بضعة أيام ويوافق على لائحة ثلاثية الرؤساء.

3ـ عدم وجود كوادر وسطية: أظهرت الانتخابات أن في التيار من يصلحون للنيابة والوزارة ومن يصلحون للتزمير والتطبيل، لكن لم يجر إعداد من هم مؤهلون لرئاسة مجلس بلدي، ما يفرض على التيار أن يبدأ باكراً بمعالجته عبر اختيار الأشخاص المناسبين والبدء بتسويقهم، علماً بأن تحديد المرشحين مسبقاً يوفر على التيار نصف المسافة إلى المجالس البلدية، وتجربة رئيس

المشهد السياسي

تفريغ متعاقدي اللبنانيّة وتطيير ملف الثانويين

احتدم النقاش في جلسة مجلس الوزراء التي ترأسها الرئيس سعد الحريري، أمس، بشأن تعيين ثلاثمئة متعاقد متفرغ في الملاك التعليمي للجامعة اللبنانية، إذ احتج وزراء تكتل التغيير والإصلاح لكون الغالبية الساحقة من هؤلاء ينتمون إلى الطائفتين السنية والشيعية. واستمر السجال نحو ساعة ونصف، وانتهى بإقرار البند، إضافة إلى قبول استقالة 29 من أفراد الهيئة التعليمية في ملاك وزارة التربية والتعليم العالي وتعيينهم في ملاك الجامعة اللبنانية، والموافقة على تطويع خمسة تلامذة ضباط وخمسمئة عنصر برتبة مأمور متمرّن لمصلحة المديرية العامة لأمن الدولة.

وإذ طُرح موضوع أساتذة التعليم الثانوي الرسمي واحتمال ذهابهم إلى مقاطعة الانتخابات (انظر صفحة 7)، رأى عدد من وزراء تكتل التغيير والإصلاح أن المسألة تحتاج إلى حل جذري، ما أجّل البحث في الورقة التي تقدّم بها وزير التربية حسن منيمنة، بحسب بعض المصادر.

وكان وزير الإعلام بالوكالة جان أوغاسبيان قد أعلن أن الوفد التقني المؤلف من المديرين العامّين الذي يرأسه، سيزور دمشق يومي 12و13 الجاري للاجتماع بنظرائهم ومتابعة المناقشات للوصول إلى صيغ نهائية للاتفاقيات التي هي مجال بحث.

وفي مقابلة مع برنامج كلام الناس، كشف النائب وليد جنبلاط أن وزير الدفاع الأميركي الأسبق دونالد رامسفيلد راسله أخيراً، سائلاً إذا كان قد تغيّر أو ما زال معادياً لسوريا. وعلّق جنبلاط ضاحكاً أنه في صدد الرد عليه بأنه تغيّر، محدداً «المسألة الدرزية وعودة التواصل الوطني القومي مع سوريا كحاضنة للدروز» كأولوية في علاقته مع السوريين. وأبدى تخوّفه «من استخدام إسرائيل للدروز، لأنها تعيش على استخدام الأقليات. وقد استخدمت قسماً من الموارنة». وقال إن مسألة السلاح الفلسطيني الموجود في بعض القواعد في حارة الناعمة وغيرها تناقش بهدوء مع سوريا. ودعا إلى ترسيم الحدود بين لبنان وسوريا ابتداءً من الشمال. واستغرب جنبلاط الموقف الذي سمعه (على لسان رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية سمير جعجع) ضد الرئيس ميشال سليمان الداعم للجيش والشعب والمقاومة، وسأل عن الفائدة من الإصرار على القول يومياً إن سلاح المقاومة غير شرعي، وعلى خلق توتر مذهبي. وأعلن جنبلاط أنه يؤيّد الامتناع عن التصويت في مجلس الأمن على العقوبات على إيران، لكون لبنان ليس تركيا أو إيران. وفي موضوع المحكمة الدولية، أكد جنبلاط أن «السير وراء دير شبيغل، يعني أن المحكمة مسيّسة وأننا دخلنا في لعبة الأمم».

وفي الذكرى الواحدة والعشرين لوفاة الإمام الخميني، أقامت السفارة الإيرانية في بيروت احتفالاً شارك فيه حشد من السياسيين ورجال الدين المسيحيين والمسلمين، تحدث فيه الأمين العام لحزب الله السيّد حسن نصر الله، فرأى أن «مشهد أسطول الحرية هو من مشاهد الشجاعة والثبات والصدق والتضحية والإحساس العالي بالمسؤولية الذي عبر عنه جميع المشاركين في أسطول الحرية».

وأعلن انحناءه «أمام المشاركين في هذا الأسطول إجلالاً وتقديراً لشجاعتهم وإخلاصهم وإنسانيتهم واستعدادهم للموت في سبيل إنقاذ شعب بكامله يُحاصر ويُجوّع ويقتّل. ورأى أن التنوّع في أسطول الحريّة يبرز هذه القيمة الإنسانية العظيمة، من الشيخ المقاوم، إلى المطران المقاوم، إلى الرجال المقاومين والنساء المقاومات، إلى المسلمين والمسيحيين، المتدينين والعلمانيين، العرب والأتراك والأجانب من أكثر من خمس وثلاثين دولة، جنباً إلى جنب، وكتفاً إلى كتف يواجهون البحر والرياح والخطر والخوف والتحدي». ودعا إلى المشاركة في مهرجان التضامن مع الشعب الفلسطيني المحاصر في غزة ومع أبطال أسطول الحرية الذي سيقام عند الثامنة والنصف من مساء اليوم في ملعب الراية.

بدوره، وصل البطريرك الماروني نصر الله صفير إلى مطار لارنكا الدولي للمشاركة في استقبال البابا بنيديكتوس السادس عشر. وانتقل صفير مباشرة إلى المطرانية المارونية في نيقوسيا قبل أن ينتقل إلى كاتدرائية سيدة النعم المارونية في وسط نيقوسيا، وهي أكبر كاتدرائيات المدينة وأقدمها، ليترأس القداس، ويلقي كلمة رأى فيها أن العلاقة بين لبنان وقبرص تاريخية ووثيقة وثابتة، وتوطدت أكثر فأكثر على مر السنين. ورأى صفير أن لبنان وقبرص متشابهان، وعندما كان يتعرض أحدهما للمشاكل كان يجد المساعدة من البلد الآخر، والتاريخ شاهد على ذلك، شارحاً أن الموارنة أتوا من البترون إلى قبرص، وهناك العديد من البلدات القبرصية تحمل أسماء لبلدات لبنانية.

في الواجهة

الحريري على طريق دمشق
تثبيت شرعية تلازم المسارين

كما ذهب إليها في طريقه إلى واشنطن، عاد إليها في طريق عودته منها. مظهر جديد وإضافي للمسار الذي باتت تسلكه علاقة رئيس الحكومة بدمشق. مجدّداً عادت السياسة الخارجية للبنان وسوريا واحدة

نقولا ناصيف

ردّت الزيارة الثالثة للرئيس سعد الحريري للعاصمة السورية، واجتماعه بالرئيس بشّار الأسد، الاعتبار إلى تلازم مساري البلدين من مجمل الملفات الإقليمية الساخنة، وليس الصراع العربي ـ الإسرائيلي الذي مثّل في عهدي الرئيسين الياس الهراوي وإميل لحود العمود الفقري لما سُمّي تلازم المسارين.

اتسع الاجتهاد في تعريف هذا التلازم، فضم إلى النزاع مع إسرائيل والموقف من مفاوضات السلام والتسوية السلمية، مقاربة مشتركة ـ أو تكاد ـ للموقف من إيران في نزاعها مع واشنطن وإسرائيل والمجتمع الدولي حول ملف سلاحها النووي، وكذلك السياسة الأميركية المتعدّدة الاتجاهات في المنطقة بسعيها حيناً إلى السلام وبتبريرها أحياناً ردود الفعل الإسرائيلية السلبية. أفضت زيارة الحريري الثالثة لدمشق إلى تعزيز شرعية تلازم المسارين الذي كان قد بدأه رئيس الجمهورية ميشال سليمان مع نظيره السوري في السنتين الأوليين من عهده.

لم يشأ الرئيس فؤاد السنيورة، على رأس أولى حكومات ما بعد اتفاق الدوحة، زيارة دمشق ولا الإفصاح مباشرة عن تلازم المسارين الذي كان قد ثبّته البيان الوزاري لحكومته الثانية وحَصَرَ ملف العلاقات اللبنانية ـ السورية برئيس الجمهورية، ثم أتى البيان الوزاري لحكومة الحريري، ومن ثم زياراته الثلاث لدمشق في خمسة أشهر، دليلاً إضافياً على أن تلازم المسارين، بملفاته الإقليمية المتشعّبة والساخنة، أضحى حقيقة غير ملتبسة. واقع الأمر أن تسليم الحريري بوجهة نظر دمشق من العلاقات المميّزة اللبنانية ـ السورية، المتضمّنة إقراراً حاسماً بحماية المقاومة وتبرير احتفاظها بسلاحها ورفض كل ما يتعرّض لها والقبول بالمصالح الاستراتيجية السورية في لبنان، بعث الروح في تلازم المسارين.

تعكس هذه الصورة التقدّم الذي بلغته علاقة رئيس الحكومة بدمشق. فالجولة العربية التي استبق بها زيارته واشنطن، وشملت السعودية ومصر والأردن، إلى تركيا، زار في عدادها سوريا في 18 أيار، وقيل في تلك الجولة إن الحريري ساوى بين تلك العواصم في سعيه إلى حمل موقف متطابق بينه وبينها قبل محادثاته الأولى مع الرئيس باراك أوباما والمسؤولين الأميركيين، مضفياً شعار السلام على تلك المحادثات. بيد أن زيارته دمشق في طريق العودة في 31 أيار لإطلاع رئيسها على مداولاته هناك، أفسحت في المجال أمام تأكيد الحيّز المميّز لدمشق في مسار تحرّكه الخارجي، مستعيداً تجربة والده الرئيس رفيق الحريري. لم يحتج الرئيس الراحل دائماً في طريق الذهاب أو الإياب في زيارات رسمية مهمة كالاجتماع بالأميركيين، إلى زيارة مسبقة لدمشق ثم أخرى تالية. بيد أنه، شأن الرئيسين الهراوي ولحود، لم يسعَ يوماً إلى قطع خيط في السياسة الخارجية للبنان، وتحديداً في ما يتصل بتلازم المسار بين البلدين، من دون موافقة مسبقة من دمشق.

> **الحريري أحد قلة سياسيين لبنانيين لهم مكانة خاصة لدى الرئيس السوري الذي يحصر به علاقتهم بسوريا**
>
> **سأل الأسد عن المراحل التي قطعتها ردود فعل الشارع السني بعد الزيارة الأولى للحريري، ومدى تقبل تيار المستقبل المصالحة**

أحاطت بتقدّم علاقة الحريري بسوريا، وبرئيسها خصوصاً، بضعة معطيات منها:

1ـ بات الحريري أحد قلة سياسيين لبنانيين بارزين لهم مكانة خاصة لدى الرئيس السوري الذي يحصر به علاقتهم بسوريا. وهي حال علاقته بأربعة آخرين تجمعه بهم علاقة مماثلة: رئيس الجمهورية والرئيس ميشال عون والنائب سليمان فرنجية. أما رابعهم الذي يعلوهم جميعاً مكانة وتأثيراً في معادلة النزاع الإقليمي، فهو الأمين العام لحزب الله السيّد حسن نصر الله بحكم موقعه قائداً لحزبه ولمقاومة يضعها الأسد في سلم أولويات الاستراتيجيا السورية في لبنان والمنطقة، غير منازع عليها. فرنجية هو الأقرب في الشق الشخصي إذ يعدّه الأسد، كما عدّه من قبل والده الرئيس حافظ الأسد، أحد أفراد العائلة.

دخل الحريري في دائرة العلاقة الشخصية والسياسية في آن، فلا تنقضي 10 أيام لا يجري مكالمة هاتفية بالرئيس السوري ويتشاور معه. وعندما يزور دمشق يكتفي بالاجتماع بالأسد ويغادر، رغم وجود موعد مؤجل بينه ونظيره السوري محمد ناجي العطري يرتبط ببتّ ملفات تعاون البلدين والاتفاقات الثنائية في إطار هيئة المتابعة والتنسيق التي تمثّل أعلى هيئة مشتركة بين البلدين بعد المجلس الأعلى السوري ـ اللبناني، وتجمع رئيسي حكومتيهما. ورغم وجود قناتين تعملان في ظل علاقة الرجلين، أولى سياسية تضم مستشارة الرئيس السوري للشؤون السياسية والإعلامية الوزيرة بثينة شعبان ومدير مكتب الحريري، ابن عمته نادر الحريري، وثانية أمنية تجمع رئيس فرع المنطقة (دمشق) ورئيس فرع ريف دمشق اللواء رستم غزالة ورئيس فرع المعلومات في قوى الأمن الداخلي العقيد وسام الحسن، تبقى ملفات البلدين بين يدَي الأسد والحريري، تماماً على غرار الملفات نفسها بين يدَي الرئيس السوري ورئيس الجمهورية.

كلاهما، سليمان والحريري، بحكم تقارب مزاجيهما الشخصي وتعاونهما في الحكم، ومقاربتهما المشتركة

رسائل إلى المحرر

لم أقل «عملاء»

أرجو نشر التوضيح الآتي في الجريدة:

حاول الزميل عامر ملاعب، في عدد أمس، أن يلخص حديثاً امتدّ ساعتين في إيجازه لمحاضرتي في الجامعة اللبنانية. لكن أمراً واحداً أثار استغرابي وامتعاضي، هو أنه نقل عني وصفاً لعدد من الساسة بـ«العملاء»، مع أن العبارة لم ترد على لساني مرّة واحدة. ويمكن مراجعة نص المحاضرة الكامل هنا: http://jou3an.wordpress.com

د. أسعد أبو خليل

◆ ◆ ◆

من يفكّ الحصار؟

إنّ استهداف إسرائيل لأسطول الحريّة يبيّن مدى تخبّط هذا الكيان المعتدي في مواجهة التحرّك الشعبي الذي يقوم به الرجال الرجال في هذا العالم. والسؤال هو: أين العرب من المعاناة الإنسانية داخل قطاع غزّة؟ ولماذا يضربون عُرض الحائط بصوت الشعب الفلسطيني الذي يناشدهم الوقوف بجانبه، فيما هم يبادلونه، فقط، بشجب واستنكار الأفعال الإسرائيلية؟ هل سمعَ العرب ما قاله الرئيس التركي بأنّ تركيا لن تدير ظهرها للشعب الفلسطيني... وستتحرّك وفقاً لما يليق بها وبتاريخِها؟ سمعَ العرب أو لم يسمعوا، ومهما قالوا، فإنّ التاريخ سيُسجّل أنّ الأتراك اتّحدوا وتجرّأوا بالوقوف في وجه إسرائيل، فيما العرب استنكروا فقط! ولن يغفل التاريخ عن أنّ فلسطين لاقت الصدّ من أقرب المقربين، مِن دولةٍ تتّكئ على حدودها، دولة قادرة على دعمها على كل المستويات، دولة هي مصر العربيّة التي تشارك العدوّ في حصار الفلسطينيين عبر جدارٍ فولاذيٍّ على طول الحدود، وتُظهرُ مدى بُعدها عن معاناته بعدم مُساندته في تعرضه لخطر الحصار حتى الموت. فلسطين ومصر، دولتان جمعهما قُرب إحداهما من الأخرى وفرّقتهما إسرائيل، الأولى تسيّج حدودها بجدار، والثانية مُباحة تئنّ تحت وطأة الحصار وجُرحها ينزف أسفاً ودمها تخطّى حدود الوطن، لكنْ لا حياة لمن تنادي!

م. مصطفى كلاكش

من المحرر

تستقبل "الأخبار" رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في "الأخبار"، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

الأسد والحريري في لقائهما الأول (أرشيف)

للعلاقات المميّزة مع سوريا، يخاطبان الرئيس السوري بلغة واحدة في الشأنين الداخلي والخارجي، حتى الآن على الأقل. يتيح الدستور لكليهما ترؤس جلسات مجلس الوزراء والتحرّك الدبلوماسي، ويُعيد قراراتهما في نهاية المطاف إلى مجلس الوزراء. إلا أن الأسد، أكثر من أي وقت مضى خَبِرَ فيه علاقة سوريا بلبنان وكذلك والدَه من قبل، يلتقي مع رئيسي الجمهورية والحكومة على ما لم يألفه في علاقة الحريري الأب بالهراوي ولحود. قبل أن يستقبل الحريري يكون قد اطلع على الموقف اللبناني من سليمان. والعكس صحيح.

منذ لقائهما الأول في كانون الأول الماضي، ألحّ الرئيس السوري على رئيس الحكومة اللبنانية وضع نصب عينيه مهمتين رئيسيتين لحكومته، في موازاة تمسّكه بالعلاقات المميّزة: تجنّب كل ما يؤول إلى فتنة سنّية ـ شيعية، والاستقرار السياسي والأمني.

2ـ بحسب معاونين وثيقي الصلة به، ينطلق رئيس الحكومة في علاقته بدمشق من اعتقاده بأن العلاقات المميّزة معها مصلحة لبنانية قبل أن تكون مصلحة سورية. وهو لا يتوخى من علاقته هذه، التي يترجّح تقويمها بين كونها ثمرة مصالحة سعودية ـ سورية وبين اقتناع الحريري بحتمية رجوعه بنفسه كما بشارعه السنّي إلى الخيار السوري، إلا تأكيده أنه لا يريد العودة بها إلى الوراء. وهو مغزى سعيه إلى تطوير الاتفاقات الثنائية لا إلى إلغائها، وتشبّثه كذلك بالمعاهدة بين البلدين والمجلس الأعلى السوري ـ اللبناني. وتبعاً للمعاونين أنفسهم يضع الحريري الاستقرار السياسي والأمني في صلب العلاقات المميّزة. بيد أنه قارب باستمرار هذه المسألة، قبل زيارة دمشق وبعدها، وفق معادلة أن الاستقرار بشقيه ليس فاتورته وحده، بل إن كل الأفرقاء اللبنانيين ـ وسوريا خصوصاً ــ معنيون به ويماثلونه مسؤولية تثبيته.

3 ـ يرغب الرئيس السوري بدوره في استقرار علاقة بلاده بلبنان على نحو مختلف لمرحلة ما قبل 2005. بات معاونو الحريري يتحدّثون بكثير من اليقين والجزم بأن دمشق لم تعد تتدخّل في الشؤون اللبنانية، ولا تطلب ذلك. لم تتورّط في الانتخابات النيابية ولا في الانتخابات البلدية، ولم تسعَ إلى وضع العراقيل في طريق إجرائها أو تعطيلها. لم تفاتح رئيس الحكومة في المواقف السلبية لحلفائه الذين ينتقدونها مباشرة أو ضمناً من خلال التشهير بسلاح حزب الله. لم توحِ له بضرورة إبعاد بعض مساعديه ممّن لا يزالون يتخذون منها موقفاً سلبية أيضاً. عبّر الرئيس السوري في أكثر من مناسبة، مع أكثر من زائر، عن دعمه الحريري ومساعدته على تجاوز العقبات التي تواجهها حكومته، فلم يتردّد في إبراز تقديره انفتاحه على سوريا على وفرة الانتقادات التي قوبلت بها خطوته الاستثنائية زيارتها بعد عداء السنوات الخمس الأخيرة لها.

كانت بعض الخطوات المعبّرة عن طيّ صفحة الماضي، استقبال الأسد العقيد الحسن في 14 آذار الفائت، واستقبال رئيس الإدارة العامة للمخابرات اللواء علي المملوك الذي يمثّل رأس الأجهزة الأمنية السورية المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي. اتهم الضابطان اللبنانيان في مرحلة السنوات الأخيرة بالاضطلاع بدور بالغ السلبية حيال سوريا وتحوّلهما رأس حربة في توجيه الشبهات إليها باغتيال الحريري الأب، ومحاولة التأثير على المراحل الأولى من التحقيق الدولي، ولم يتردّدا في الجهر بأن دوريهما على رأس قوى الأمن الداخلي ـ خلافاً لاستمرار تعاون الجيش مع سوريا آنذاك ـ هو منع عودة نفوذها إلى لبنان ومحاربة نشاطاتها السرّية في هذا البلد. ومع أن ريفي زار دمشق في 10 تشرين الثاني 2008 في وفد ترأسه وزير الداخلية زياد بارود، لم تكتسب مصالحته مع دمشق صدقية جدّية إلا بعد زيارة الحريري لها.

4ـ رغم حصر الملف اللبناني بين يديه، لم يفتح الرئيس السوري أبواب القصر الجمهوري في المرحلة الحالية إلا أمام عدد محدود من زواره السياسيين، بينهم مَن يستقبله بتواتر في نطاق بحث شخصي كفرنجية، ومَن يستقبله سرّاً لدوافع سياسية دقيقة كنصر الله، ومَن يستقبله علناً كرئيسي الجمهورية والحكومة. وضع المصالح الاستراتيجية وأمن سوريا والمقاومة في رأس العلاقات المميّزة، واهتم باستمرار باستكشاف أصداء انفتاح الحريري على سوريا. لدى استقباله الحسن سأل الأسد عن المراحل التي قطعتها ردود فعل الشارع السنّي في لبنان بعد ثلاثة أشهر على الزيارة الأولى للحريري لدمشق. سأل أيضاً عن المزاج الذي يسود تيّار المستقبل ومدى تقبّله بعد سنوات التعبئة العدائية ضد سوريا في بيروت وطرابلس وصيدا وعكار والبقاع الغربي المصالحة وإياها وملاقاة زعيمه، رئيس الحكومة، في خياره الجديد. استوضح مدى التحوّل الذي طرأ على تيّار المستقبل في ظل الحريري باستعادة تجربة العلاقة الوطيدة التي جمعت والده بالأسد الأب ثم بالأسد الابن قبل أن يولد تيّاره ويمثّل الحريري الأب زعامة شعبية.

كان الامتياز الرئيسي الذي تجاوز فيه الابن أباه أنه عادى سوريا وهو زعيم تيّاره والشارع السنّي وزعيم الغالبية النيابية، الواقع الذي لم يدركه والده. وها هو يجرجر هؤلاء جميعاً، ببطء ملحوظ، إلى الخيار السوري.

تحليل إخبار

ثقل الحليف الذي لا يحتمل

فداء عيتاني

لرئيس الحكومة الحالي، كما السابق، حليف أثقل من الرصاص. كيفما تحرك أو نطق يفتعل المشكلات. هو الذي يصفه أحد الدبلوماسيين بالرجل العبقري في البقاء حياً حتى اليوم التالي، لكن مستواه صفر في ما يتعلق بتقديم أي إنجاز... والتكتيك السياسي. لكن على المستوى الاستراتيجي... أمر آخر تماماً، بحسب كلام الدبلوماسي.

هو قائد القوات اللبنانية سمير جعجع الذي لا يكف عن المشاكسة، والهجوم على خصومه وافتعال المشكلات، وصولاً إلى الحراك الأمني الدائم، وتقديم معلومات مضللة لحلفائه، وهو حريص على العلاقات المباشرة مع الولايات المتحدة، ولو عبر حاجب في السفارة الأميركية يزوره في مقره الكبير.

إن من يراقبون سمير جعجع في المقلب الآخر للسياسة اللبنانية، يتحدثون كثيراً عن خطط عمله وبرامجه التي يصبّ معظمها في إطار تأطير الكوادر وتأهيلها وأساليب الحصول على المعلومات وإنشاء بنى تحتية تستخدم حالياً في العمليات الانتخابية، مع إشارتهم الدائمة إلى أن هذه البنى متعددة الاستخدام.

حليف رئيس الحكومة ضيف ثقيل على الدول العربية، التي يواصل امتداحها، وخاصة الخليجية. فهو خطب خطبة عصماء في الترحيب بزيارة أمير الكويت قبل ساعات من وصول الضيف العربي إلى ربوعنا، وهناك من يقول إن المملكة العربية السعودية نقلت الجزء الرئيسي من النفقات التي كانت تدفعها للقوات اللبنانية إلى الكويت التي تعهدت سداد مبالغ محددة شهرياً لمصلحة القوات، وخاصة بعد تراجع الرغبة السعودية في الظهور بمظهر من يدعم أعداء سوريا في لبنان.

إلا أن القوات سريعة في تلقي الإشارات، فهي حاولت على دفعات عدة وفي مناسبات مختلفة لقاء قيادات سورية سراً، وفشلت في فتح الخطوط، من دون أن تتخلى عن الخطاب المرتفع النبرة تجاه حلفاء سوريا في لبنان.

في المرحلة الماضية، بدأت تتحدث الأوساط السياسية عن رهان كبير تقوم به القوات اللبنانية، قد يكون مثل رهانها العام 1991، وتبني القوات مواقفها على أساس هذه الرهانات القائمة على توقعات قد لا تتحقق.

يبدو خطاب قائد القوات كمن يثق بأن الأمور ستعود لتنعطف لمصلحته، فبعدما فهم رئيس الحكومة أن زيارة الولايات المتحدة تتطلب أولاً المرور بدمشق، ومن ثم العودة إلى دمشق بعد انتهاء الزيارة، إلا أن قائد القوات ما زال يصر على الحديث عن سلاح المقاومة، في خطاب ما قبل زيارة رئيس الحكومة للعاصمة السورية.

والذين يتابعون يتحدثون عن الملفات التي يمكن الرهان عليها، ولو على سبيل الافتراض، وينطلقون من أن تحولاً ما في المعطى السياسي المحلي لا بد أن يأتي من تأثير خارجي كبير، فإما أن تقوم إسرائيل باعتداء تنتصر به على لبنان، أو توجه الولايات المتحدة ضربة فعلية لإيران، أو تغيّر في الخريطة التفاوضية لسوريا، أو تحدث هزات أمنية في لبنان على أثر صدور قرار اتهامي من المحكمة الدولية.

لا يرى أحد من المتابعين إمكانات واقعية لأي من الاحتمالات، اللهم إلا المحكمة الدولية التي يمكن أن يكون قائد القوات يراهن عليها كمفصل في تعديل المواقع السياسية في البلاد، وخاصة مع ازدياد تسريبات وإشارات إلى اتجاه المحكمة لاتهام حزب الله، وهو الأمر الذي لم يعد جديداً منذ صدور مادة صحيفة دير شبيغل والعرض الذي حمله رئيس الحكومة يوماً إلى قيادة حزب الله.

ولا يكتفي الحليف الثقيل بالهجوم على سلاح المقاومة والمقاومة وطاولة الحوار ورئيس البلاد ما دام هذا الرئيس عاد وانتظم ضمن السياق السياسي العام الذي أخذ البلاد ما بعد الانتخابات إلى موقع آخر، بل راح يوزع التعليمات والتوجيهات عن كيفية محاربة إسرائيل، فرأى أن مواجهة إسرائيل تكون كما فعل أعضاء أسطول الحرية، لا بالعضلات والدبكة، وفي الوقت نفسه لا يزال عناصر القوات وقادتها يرون أن علاقتهم بإسرائيل كانت علاقة تحالف تطلبتها المرحلة الماضية، دون أي نقد أو إعادة نظر.

الحليف الثقيل هذا لا يمانع أن يمدّ يده للتعاون مع مجموعات شبه قتالية في الشمال من المحسوبين سابقاً على تيار المستقبل، أو المجموعات الملحقة بالتيار، التي كانت تتمول منه، فمدّ يده نحوها لمدها بما يلزم، على أن تكون له مدخلاً إلى شارع السُّنة، فمن يعلم، لربما كان يطمح إلى أداء الدور الذي أداه قبلاً وليد جنبلاط.

ومن يراقب ويتابع ويناقش يتوقف عند الحديث المتكرر عن التعديل الحكومي، الذي ربما كانت إحدى أهم ميزاته بحسب هؤلاء أن يعيد القوات إلى حجمها الطبيعي في التمثيل المسيحي، ولربما عندها سيحمل رئيس حكومتنا حليفه الثقيل ويعطيه من حصته الخاصة في الحكومة المقبلة.

ما قله ودله

أحدث إعلان المرشح كاظم صالح الخير أن رئيس الحكومة سعد الحريري يدعمه لملء المقعد النيابي في قضاء المنية ـ الضنية، الذي شغر بوفاة النائب هاشم علم الدين، خضّة كبيرة في مدينة المنية،

وخصوصاً أن آل علم الدين يرون أن إكمال ولاية النائب الراحل حق لهم، وسط شائعات تقول إن زمالة جامعية قديمة تربط بين الخير وعضو بلدية صيدا أحمد الحريري هي السبب الفعلي وراء اختيار الأخير.

علم وخبر

حواط أقوى من الخوري

بعد فوز زياد حواط برئاسة بلدية جبيل، بدأ يتردد اسم شقيقه، زوج ابنة رئيس الجمهورية ميشال سليمان، للترشح للنيابة في الدورة المقبلة. ويقرن ذلك بالقول إن آل حواط أثبتوا أنهم قادرون على الانتصار في المعارك بطريقة أفضل من مستشار الرئيس النائب السابق ناظم الخوري، مع العلم بأن العُرف يقضي بأن يكون أحد المرشّحين المارونيين من مدينة جبيل أو من مدينة عمشيت الساحليتين والمرشح الثاني من الوسط الجبيلي أو الجرد.

تربية متري

سار أمس وزير الإعلام طارق متري والنائب في كتلة المستقبل نضال طعمة في بلدتهما تلعباس العكارية، خلف نعش الأمين في الحزب السوري القومي الاجتماعي سليم متري، الملفوف بالعلم القومي، وسط ترداد الأهالي المشاركين في الجنازة أن الأمين متري أدى دوراً في تربية متري الوزير.

تعليق غامض للنتائج

أثار تعليق نتائج الانتخابات الاختيارية في بعض أحياء طرابلس والميناء 3 مرات في سرايا طرابلس ضجة وتساؤلات كبيرة، لأن النتائج التي علّقت أول مرة ذكرت أسماء مخاتير فائزين، وفي المرة الثانية راسبين، قبل أن تعلن في المرة الثالثة أنهم فائزون.

النصف زائداً واحداً جنوباً

بحضور سبعة أعضاء فقط من مجموع اثني عشر عضواً في المجلس البلدي، انتُخب رئيس ونائب رئيس لمجلس بلدية صير الغربية، في محافظة النبطية، مع العلم بأن قانون المجالس البلدية يقول إن الانتخاب في الجلسة الأولى يكون بحضور ثلثي أعضاء المجلس البلدي، أي ثمانية أعضاء، في الحالة المذكورة.

الجمعة 4 حزيران 2010 العدد 1133 ■ الأخبار

متابعة

لبنانيّو الأسطول مرتاحون: إسرائيل محاصرة

في يومهم الأول بعد «معركة» أسطول الحرية، يروي أعضاء البعثة اللبنانية بعض فصول رحلة كسر حصار غزّة. من تركيا، ينقل الناشط نبيل حلّاق الصورة: تعبئة لفلسطين في 81 مدينة، وتوقّع وصول سفينتين إلى غزّة قريباً

1s الدكتور هاني سليمان في المستشفى (بلال جاويش)

محمد محسن

لم تتّسع الغرفة 929 في مستشفى الجامعة الأميركية، أمس، لأساطيل المهنئين بالعودة، والمطمئنين إلى صحّة رئيس البعثة اللبنانية في «أسطول الحرية» الدكتور هاني سليمان. طريق الغرفة محاصرة بالورود، أمّا سليمان فلم يستطع فكّ حصار المتحلّقين حوله. يلومه أحد أصدقائه على عدم اصطحابه معه في الرحلة، فيأتي الجواب سريعاً من سليمان «إنت بالرحلة التالتة إن شاء الله». وحين يسأل أحد الجالسين زوجة سليمان ممازحاً: هل ستقبلون مشاركة الدكتور في رحلة جديدة يا مدام، تجيب بسؤال آخر «ليش الدكتور بيستأذن حدا قبل ما يشارك بالرحلة؟».

يستلقي سليمان في سرير المستشفى، لكنّ عزيمته ونبرة صوته لا توحيان أنه مصاب بالرصاص. رصاصتان لم تكسرا قدمه، أطلقتهما إحدى مروحيات الإنزال الإسرائيلي على السفينة التركيّة. أثناء وجوده في مستشفىً بفلسطين المحتلة، لم يقل لأسرته إنه مصاب بالرصاص، هوّن الأمر، وقال إنه مصاب بشظيتين صغيرتين.

مع مرور كل 10 دقائق، يستعد لتكرار الإجابة عن أمور كثيرة تهمّ زوّاره: كيف حدث الإنزال؟ هل ضربت الجنود الإسرائيليين كما فعلت أثناء مشاركتك في سفينة الأخوّة؟ يجيب سليمان باقتضاب: «لا أريد اصطناع بطولات، لم تكن مهمّتنا مواجهة الجنود. الأتراك أدرى بهذه المهمّة، إذ إنهم يعرفون تفاصيل سفينتهم ومفاصلها. كانوا شرسين جداً مع الإسرائيليين». لكنّ جدلاً يحدث في فترة ما بعد الظهر. فبين مؤيّد لإلقائه كلمة البعثة اللبنانية اليوم خلال المهرجان الذي ينظّمه «حزب الله»، ومعارض خوفاً على وضعه الصحيّ، يحسم اتصال الموقف: سيتولّى الحزب نقل سليمان إلى ملعب الراية، وإعادته إلى المستشفى. يبدو سليمان سعيداً بما فعله الناشطون، يترحّم على الشهداء، وحين تسأله عن مشاركته في سفينة ثالثة يجيبك «بعد بكّير لنحكي بالموضوع».

من جانبه، يبدو حسين شكر سعيداً بما حقّقته الرحلة. يبتعد كثيراً عن الأمور الشخصية، مبدياً افتخاره بما حقّقه النشطاء: «لقد فتحنا الحديث

> **رموا بناشط أميركي أرضاً وكانوا قد ضربوه أثناء التحقيقات**

رسمياً عن بدء نهاية حصار قطاع غزّة». أمام الإسرائيليين، لم يكن شكر ليّناً. إجاباته كما يقول «صادمة، بالرغم من أنّهم يسألون عن كل شيء». لم يوقّع وكل اللبنانيين على وثيقة يتعهّد من خلالها بعدم الرجوع إلى فلسطين المحتلة، متذرّعاً بأنه لا يعرف الكتابة، ما أثار تذمّر المحققين، ودفع أحدهم إلى عرض تسجيلات لكل أحاديث شكر التلفزيونية قبل الإبحار نحو غزة قائلاً له «صوتك كان يضل ملعلع. إنت بتعرف تكتب». أمّا الناشط نبيل حلّاق، فقد عاد إلى تركيا لأهداف عديدة: أوّلها المشاركة في تشييع شهداء الأسطول، وثانيها التنسيق مع السفارة الإيرلندية لمعرفة مصير ناشط إيرلندي لم يعد حتى الآن. استمر التحقيق الإسرائيلي مع حلاق 3 ساعات ونصف الساعة، لكنّه يؤكد في اتصال مع «الأخبار» أن «الإسرائيلي لم يأخذ أي اعتراف. كانوا يشعرون بالعجز أمام الناشطين. لم يملكوا شيئاً لكنّهم قاوموا أسطولاً بشراسة». وبالعودة إلى لحظة «المعركة»، يشير حلاق إلى أن الناشطين كانوا يتوقعون إنزالاً إسرائيلياً «لكننا توقعنا أن يحدث ذلك صباحاً، لا في ساعات منتصف الليل». يصف هجوم جنود الاحتلال: «استشرسوا علينا كأنّهم يقاتلون أسطولاً مدجّجاً بالأسلحة». على متن السفينة، جهد الناشطون في حماية الشيخ رائد صلاح والمطران هيلاريون كبوشي اللذين «تعرّضا لمحاولة هجوم من الجنود الإسرائيليين»، كما يقول حلّاق. يستذكر لحظات إنسانية على متن السفينة: صلاة مشتركة بين صلاح وكبوشي. مشاركون من 40 دولة لكن بروح واحدة «هدفهم واحد وهو كسر الحصار»، يقول حلّاق. ويروي قصّة حدثت في مطار بن غوريون، أول من أمس، أثناء عودة الناشطين إلى بلدانهم، حيث جرى تضارب بينهم وبين جنود الاحتلال، بعدما رموا بناشط أميركي أرضاً، «وكانوا قد ضربوه أثناء التحقيقات. ليس صحيحاً أنهم تعاملوا بهدوء معنا. لقد استعملوا القوة والضرب مع بعض الناشطين، ويُحكى أن شهداء آخرين رماهم الجنود في البحر».

تقرير

عندما لا يكون التعليم الرسمي اختياراً

يرفع قطاع المعلمين في الحزب الشيوعي اللبناني الصوت للمطالبة بإنصاف التعليم الرسمي، ليس لكونه مهنة للتدريس فحسب، بل لأنه مشروع وطني وحاجة اقتصادية اجتماعية للبنانيين

راجانا حمية

رفع قطاع المعلمين في الحزب الشيوعي اللبناني الصوت للمطالبة بإنصاف التعليم الرسمي، ليس لكونه مهنة للتدريس فحسب، بل لأنه مشروع وطني وحاجة اقتصادية اجتماعية للبنانيين

لا شيء يتغير في النظرة إلى التعليم الرسمي سوى ازدياد التراخي في دعم مكوناته، وخصوصاً لجهة اختيار المعلمين وإيفائهم حقوقهم. هذا من ناحية. أما من الناحية الأخرى، فقد لا يبقى من هذا التعليم، إن عاد إليه حقّه، إلا بضعة قليلة من المعلمين الرسميين في ظل «بدعة» التعاقد التي اتفق على اعتبارها مؤقتة بعد إقفال مجلس الخدمة المدنية أبوابه عقب حرب 1975، وإذا بها تصبح أكثر «ضياناً من الدائم».

لكل هذه الأسباب، افتتح أمس قطاع المعلمين في الحزب الشيوعي مؤتمره في قصر الأونيسكو، على نيّة التعليم الرسمي. كان اللقاء مناسبة لعرض أمور كثيرة، لعل أهمها لامبالاة الدولة وتقاعسها عن دعم هذا التعليم، إضافة إلى معاناة معلّميه مع ما يسمى بدعة التعاقد التي أتت بآلاف المعلمين، غير المدربين كفاية للالتحاق بالتعليم الرسمي.

انقسم نهار أمس إلى جلستين: الأولى محورها المعلم وكيفية إعداده وتدريبه وتعيينه ووضعه الاجتماعي. أما الجلسة الثانية، فقد خصصها المحاضرون لشرح بنية النظام التربوي وتقويم النظام التعليمي وإشكالية التعليم الرسمي ما قبل الجامعي.

في الأولى، يستشف من الاستماع لمداخلات المحاضرين أن أساتذة التعليم الرسمي في لبنان يعملون بقوة «الدفع الإلهي».

هنا، استعرض مدير الورشة التربوية د. حسن اسماعيل مظاهر أزمة التعليم الرسمي، المتعلقة بـ«قلة الثقة بالمدرسة الرسمية في مراحل التعليم الأساسي وغياب التخطيط التربوي الذي يلحظ حاجات المجتمع إلى أفواج جديدة من المعلمين والأساتذة، إضافة إلى غياب الدور الفعلي لكلية التربية ودور المعلمين في إعداد الملاكات التعليمية..». من جهته، تطرق مدير الجلسة الدكتور عماد سماحة، الى «السياسات الرسمية التي أدرجت التربية والتعليم في الجانب الاجتماعي في اتفاقية باريس 3 باعتبارهما غير منتجين، وخفضت الموازنة السنوية للتربية من 22% إلى 7%». وما يزيد الطين بلة، بدعة التعاقد والتوسع بها على حساب الملاك التعليمي والوظيفة العامة»، عارضاً مسألتين «الأولى تتعلق بالتخلص من الفائض، والثانية تتلخص بتطبيق مشروع التعاقد المبكر (58 عاماً) للتخلص من نحو 5 آلاف معلم، وخصوصاً أن هذه السياسة توفر على الخزينة 18 مليون دولار أميركي».

إذاً، لا تقدم، حتى في إعداد المعلم وتدريبه. وفي هذا الإطار، تشير رئيسة المركز التربوي للبحوث والإنماء د. ليلى فياض إلى أنه على مستوى الإعداد «هناك غياب تام للإعداد الأساسي، إذ دخل ما لا يقل عن 5 آلاف معلم إلى سلك التعليم الرسمي عام 1986 من دون إعداد أساسي. يضاف إلى هذا دخول ما لا يقل عن 2500 معلم أيضاً عام 1994 غير معدّين أيضاً». وإلى هذا، هناك حوالى 12 ألف متعاقد غير معدّين أساساً للدخول إلى التعليم الرسمي. ثمة أسباب أخرى لضعف التعليم الرسمي، ومنها «استصدار قوانين استثنائية محصورة لحل المشاكل التي يعاني منها هذا السلك، ومنها زيادة التعاقد وعدم مواءمة اختصاص هذا المتعاقد مع المواد التي يدرّسها». على مستوى التدريب، ما يمكن تسجيله هنا هو إنشاء جهاز تدريب مستمر منذ 5 سنوات فقط، وقد تم تدريب 4 آلاف معلم فيه».

انطلق رئيس رابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي حنا غريب. من فكرة أن «مدخل الإعداد هو الاختيار، من خلال تأمين جاذبية هذه المهنة لاستقطاب أفضل الكفاءات، وثانياً من خلال ديموقراطية الاختيار». لكن، ما الذي يحصل الآن؟ لم تعد المهنة خياراً «بل أصبحت معبراً يلجأ إليها الخريج حين تسد أبواب المهن الأخرى في وجهه».

وفي التمهين والملاك التعليمي، أشار غريب إلى أن «التعليم أكثر من مهنة، فضلاً عن أنه ليس مهنة حرة لينتهي بإعطاء تراخيص». وخلص إلى أن «تمهين التعليم وزيادة الرواتب وتحسين التقديمات الاجتماعية والتفرغ لمهنة التعليم كلها عناصر متلازمة بعضها مع بعض».

وفي إعداد المعلمين أيضاً، انتقد العميد السابق لكلية التربية جوزف بونهرا التقطيع في إجراء الدورات التدريبية «حتى الغياب»، إضافة إلى انتقاده المؤسسات المعنية بالتعليم في نزع الدور من كلية التربية، داعياً إلى إعادة حقها لها وتنفيذ مشروع الدراسة الذي قامت به الكلية عام 1999.

جوزيف بونهرا، ليلى فياض، حنا غريب (بلال جاويش)

متابعة

اعتبار الدرجات الثلاث جزءاً من علاوة التعليم مغالطة قانونية (أرشيف ـ بلال جاويش)

«لن نرضى بتقزيم الدرجات السبع إلى ثلاث»
الثانويّون والمهنيّون إلى مقاطعة الامتحانات

فاجأت وزارة التربية الأساتذة الثانويين والمهنيين بتهريب مشروعي قانونين إلى مجلس الوزراء: الأول يستبدل الدرجات السبع بثلاث، والثاني «يلغي» ساعات التناقص. إجراء سيعزز تكتل الأساتذة وراء روابطهم من دون العودة إلى مراجعهم السياسية

فاتن الحاج

لم يكن حبر مطالعة «المرجع القانوني المسؤول في وزارة التربية» بشأن الاعتراف بحق الأساتذة الثانويين والمهنيين بالدرجات، وإن إختلف احتسابها بين الطرفين، قد جفّ بعد، حتى «هرّبت» الوزارة في 31 أيار الماضي، ومن دون معرفة الأساتذة، وتحت الرقم 11/5898، مشروعي قانونين لمناقشتهما في جلسة مجلس الوزراء، أمس. وقد حصلت «الأخبار» على نسخة من المشروعين والأسباب الموجبة لهما. أما المشروع الأول فينص على «إعطاء ثلاث درجات استثنائية لأفراد الهيئة التعليمية في ملاك التعليم الرسمي في المرحلة الثانوية ولأفراد الهيئة التعليمية من الفئتين الثالثة والثانية في المديرية العامة للتعليم المهني والتقني لقاء تعديل أحكام التناقص التدريجي في ساعات التدريس الفعلية المطلوبة أسبوعياً من كل منهم». وتوزع الدرجات الثلاث على ثلاث سنوات كالآتي: درجة استثنائية اعتباراً من 2011/1/1، درجة استثنائية اعتباراً من 2012/1/1 ودرجة استثنائية من 2013/1/1. ويتعلق المشروع الثاني «بتعديل أحكام التناقص في ساعات التدريس لأساتذة التعليم الثانوي في القطاعين العام والخاص، وبإعطائهم بدلاً مالياً لقاء هذا التعديل».

هكذا، فوجئت رابطتا الأساتذة الثانويين والمهنيين بتمرير مشروعي القانونين، خلسةً، بينما كانتا تنتظران جواب وزير التربية حسن منيمنة على المرونة التي تعاطتا فيها لجهة استعادة حق الأساتذة ببدل زيادة ساعات العمل 35% (7 درجات). فالرابطتان قبلتا بالاستغناء عن المفعول الرجعي وتقسيط الدرجات، علماً بأنّ الكلفة المالية للدرجات السبع، على مدى 3 سنوات، لا تتجاوز 45 مليار ليرة.

ووجدت الرابطتان في مشروعي القانونين «تقزيماً لمطلب الأساتذة بالدرجات الثلاث». كما يتضمن المشروعان، كما جاء في البيان المشترك للرابطتين، «تعديلاً لساعات التناقص لأساتذة التعليم الثانوي في القطاعين الرسمي والخاص، وذلك كمقدمة لإلغاء التناقص كلياً». وتحدث الأساتذة عن «مغالطات قانونية فاضحة في الأسباب الموجبة التي تقول إنّ الدرجات الثلاث جزء من علاوة التعليم، في الوقت الذي لم يتقاض فيه أساتذة التعليم الثانوي في القطاعين الرسمي والخاص كما في التعليم المهني والتقني أي علاوة، بل إنهم يلتزمون بتنفيذ القانون 53/66 وتعديلاته منذ عام 1966 القاضي بزيادة ساعات العمل لقاء بدل، وهو القانون الوحيد الذي يحكم عمل أساتذة التعليم الثانوي منذ إنشاء هذا التعليم حتى إلغاء هذا البدل في عام 1998».

وبذلك، تقطع وزارة التربية الطريق أمام أي تراجع محتمل عن خطوة مقاطعة وضع أسس التصحيح والتصحيح للامتحانات الرسمية، وخصوصاً أن الرابطتين حصلتا على تفويض بذلك من الجمعيات العمومية والمجالس المركزية للمندوبين. وفي هذا الإطار، دعت الرابطتان الأساتذة المكلفين بوضع أسس التصحيح والتصحيح (رؤساء لجان، مقررون، مدققون ومصححون) إلى مقاطعة الامتحانات التي تبدأ الاثنين المقبل، والمشاركة في الاعتصام المركزي الذي ينفذه الأساتذة، الثانية من بعد ظهر الثلاثاء المقبل، أمام مبنى وزارة التربية، تحت شعار: «تمسكاً بالدرجات السبع ورفضاً لمشروع قانون 3 درجات وإلغاء التناقص».

وحذر البيان من إقرار مشروع القانون المحال إلى مجلس الوزراء أو أي مشروع قانون يمس الحقوق المكتسبة بالقانون 53/66 وتعديلاته.

أما نقابة المعلمين في المدارس الخاصة فقد أكدت وحدة الموقف مع روابط التعليم الثانوي والمهني، وطالبت الوزراء بتعديل القانون المرفوع، مستغربة ما سُرب إليها بشأن الدرجات الاستثنائية الثلاث، من دون «أن يناقش معنا». وفي اجتماع عقدته، أمس، برئاسة النقيب نعمة محفوض، رفضت النقابة «المشروعين لما فيهما من غبن لاحق بالأساتذة وخصوصاً أن مطالعة وزارة التربية أكدت أحقية المطلب وإن بنسبة 20%، فإذا بالزيادة المقترحة يرافقها رفع لساعات العمل وتالياً لنظام التناقص، ما يجعل هذا التعديل في الدوام وفي ساعات التناقص يفوق البدل المالي المعطى!».

المفارقة أن المكاتب التربوية للأحزاب والقوى السياسية تدعم، كما جاء في بيان مشترك لها، كل أشكال التحرك الديموقراطي المشروع التي أقرتها الجمعيات العمومية ومجالس المندوبين لاسترجاع الـ7 درجات، كما وصفت تحرك الأساتذة بالتحرك النقابي المشروع لاستعادة الموقع. وقد وقع البيان ممثلون عن حزب الله، حركة أمل، التيار الوطني الحر، تيار المستقبل، الحزب التقدمي الاشتراكي، الحزب الشيوعي، تيار المردة والحزب السوري القومي الاجتماعي.

لكن يبدو أنّ لدى تيار المستقبل موقفاً متميزاً بشأن مقاطعة الامتحانات الرسمية وليس بشأن التحرك نفسه والضغط لاسترجاع الحقوق. ويقول رئيس قطاع التربية والتعليم في التيار د. نزيه خياط، في اتصال مع «الأخبار»، «إننا حذرون في خطوة المقاطعة مع تقديرنا لكل المطالب، نظراً إلى المسؤولية الأدبية والمعنوية والتربوية تجاه التلامذة والأهالي». ودعا خياط إلى إعطاء فرصة لمجلس الوزراء، ما دام هناك باب جديّ قد فتح، «على قاعدة مقابلة الإيجابية بإيجابية مماثلة». هل ستقاطعون الامتحانات؟ يقول: «لسنا موافقين على قرار المقاطعة».

وزير التربية: منطق وسطي

بدا وزير التربية حسن منيمنة (الصورة) مرتاحاً إلى مشروعي القانونين اللذين رفعهما إلى مجلس الوزراء بشأن درجات الأساتذة الثانويين والمهنيين. ووصف في اتصال مع «الأخبار» الحل بالمعقول، وخصوصاً أنّه «منطق وسطي» يلائم بين توجهات الأساتذة وإمكانات الدولة المالية، ثم إننا مطالبون بالتصرف بحكمة كي لا نفتح شهية القطاعات الأخرى». أما «مقاطعة الامتحانات الرسمية وتعريض مستقبل شبيبتنا للخطر فأمر مرفوض ولا يرضى به أحد»، بحسب منيمنة. ويؤكد الرجل أنّ «العمل النقابي لن ينتهي في هذه اللحظة، ونأمل زيادة العطاءات كلما تحسنت أوضاع البلد ليس فقط للأساتذة، بل لكل موظفي الدولة».

متفرقات

سجال «استثنائي» بين باسيل و«ديموقراطية الانتخابات»

سأل وزير الطاقة والمياه جبران باسيل، في بيان وزّعه أمس «الجمعية اللبنانية من أجل ديموقراطية الانتخابات» و«التحالف اللبناني لمراقبة الانتخابات» عن الأعمال التي قام بها والتي تدلّ على «استخدام موارد الحكومة في خدمة مصالح انتخابية خاصة»، وطلب «إجابته عن هذا الأمر في الإعلام ليتسنى للمواطنين الاطلاع على هذه الأعمال». وتساءل باسيل في بيانه عمّا إذا كانت المخالفة إجابته عن سؤال بلدي خلال مؤتمر صحافي عقد في الوزارة، «فلماذا إذاً لم يُعَدّ الأمر كذلك، بالنسبة إلى وزير أو أكثر قاموا بالأمر نفسه في الزمان نفسه مرات عدة في وزاراتهم؟». وفيما رأى أن «هذه الجمعيات خالفت مجدداً مبدأ الحياد في مراقبة العمل الانتخابي»، طالب وزير الداخلية «نزع هذه الصفة عنها وعدم السماح لها بأي أعمال مراقبة انتخابية في المستقبل بعد إجراء التحقيق اللازم في ما سبق وأدلي به في هذا الخصوص».

وقد ردّت الجمعية ببيان «استثنائي احتراماً لرغبة الوزير باسيل، ونزولاً عند طلبه المباشر، وهي لن تكرر الدخول في هذا السجال في المستقبل مع الوزير باسيل ولا مع أي جهة أخرى». وأكد الردّ المخالفة التي أشار إليها باسيل في بيانه، مشيراً إلى أن «إشارة الوزير إلى غيره من الوزراء ليست حجة له، ولا ينفي أنه ارتكب المخالفة، بل هو يحاول الرد بأن غيره من الوزراء خالف أيضاً. وهنا نشير إلى أنه في ما يختص بانتخابات الشمال تحديداً، ومن خلال ما تمكنا من رصده، لم نلحظ ذلك. لكن على الأقل في الحالة التي نحن بصددها، لم نستطع رصد ممارسة مشابهة لما قام به الوزير باسيل. وإذا كان ذلك قد حصل، فقد يكون هذا تقصيراً في الرصد من الجمعية، ونحن في هذا الصدد نقبل أي تصحيح أو إضافة، وسنضمنها في تقريرها الإجمالي عن الانتخابات البلدية يوم 10 حزيران».

وكان الأمين العام لـ«لادي»، زياد عبد الصمد، قد دعا في بيان سابق أعضاء الهيئة العامة لحضور الاجتماع العادي السنوي الذي يعقد عند الساعة الواحدة ظهر السبت 3 تموز 2010 في مقر الجمعية الكائن في شارع سبيرز، لبحث وإقرار التقرير السنوي العام، التقرير المالي والإداري، واستكمال 8 شواغر في الهيئة الإدارية. وفي حال عدم اكتمال النصاب المحدّد قانوناً بالنصف زائداً واحداً من أعضاء الهيئة العامة، تُعقَد الهيئة العامة بتاريخ 17 تمّوز 2010، وتكون الجلسة قانونية بمن حضر.

«التنسيق بين الفضائيات العربية» تجدّد لقصير

عقدت اللجنة العليا للتنسيق بين الفضائيات العربية اجتماعها الدوري الخامس عشر في فندق غولدن توليب ـ الحمرا، بحضور رئيس اللجنة المدير العام لقناة المنار السيد عبد الله قصير (الصورة)، فرحب بالوفود المشاركة في الاجتماع ثم عرض جدول الأعمال على الحاضرين.

خلال الاجتماع عرض رئيس اتحاد إذاعات الدول العربية صلاح الدين معاوي المشاكل التي تواجه اللجنة وانضمام القنوات العربية الخاصة والرسمية إليها، مطالباً بنقلة نوعية للارتقاء بها لتطوير عمل اللجنة، وبإقرار حوافز للانضمام للجنة. وناقشت اللجنة هموم البث الفضائي العربي وقضاياه.

وفي نهاية الجلسة أعيد انتخاب المدير العام لقناة المنار عبد الله قصير رئيساً للجنة والدكتور عبد الله الزلب نائباً أول للرئيس والسيد عمر شوتر نائباً ثانياً للرئيس.

«أشد» ينتقد غياب العدالة في توزيع المنح الطالبية

توقف اتحاد الشباب الديموقراطي الفلسطيني «أشد» في بيان وزّعه أمس عند «المساعدات المالية التي وزعتها أخيراً منظمة التحرير على الطلبة الفلسطينيين في لبنان، والتي ذهبت في معظمها (أكثر من 85% منها) لمصلحة فئة محددة من الطلاب، تحت عناوين وحجج غير مقنعة وغير منصفة». وفيما أكد الاتحاد «أننا لسنا ضد استفادة الطلاب أبناء المسؤولين المعتمدين في مؤسسات المنظمة، لكننا نسأل مَن المعني بمساعدة الطلبة الفلسطينيين الآخرين، وخصوصاً أبناء أسر الشهداء والأسر الفقيرة والمهمشة؟ ولماذا التمييز بين طالب وآخر؟ ولماذا التفرد في وضع المعايير واستئثار طرف وحده بالتصرف بهذه المساعدات؟». ودعا البيان قيادة المنظمة ومؤسساتها المعنية بالشأن التربوي «إلى المبادرة فوراً لتأسيس صندوق لدعم الطلبة الجامعيين وتمويله. كذلك ندعو اللجنة التنفيذية في منظمة التحرير ودائرة التربية والتعليم في المنظمة إلى تنفيذ مشروع الجامعة الفلسطينية في لبنان».

تقرير

مجزرة في البحر
خريطة طريق لمحاكمة إسرائيل

ترافق إطلاق إسرائيل رهائن «أسطول الحرّية» مع حملة إعلامية صهيونية دولية تبرّر «شرعية» ما قام به الجيش الإسرائيلي في عرض البحر و«تأسف» لوقوع ضحايا، بينما يقتضي تحقيق العدل تحرّكاً حقوقياً منظماً وفورياً

عمر نشابة

إن الجرائم التي ارتكبتها إسرائيل بحقّ أسطول الحرّية، رغم فداحتها، ليست إلا جزءاً بسيطاً من سلسلة ممارسات جرمية إسرائيلية مستمرّة بحقّ فلسطين ومن يناصرها. وكما يفترض أن يلاحق عدلياً مرتكبو الجرائم مهما كان حجمها، يفترض مقاضاة السلطات الإسرائيلية المسؤولة عن المجزرة التي وقعت في عرض البحر.

إن الجوانب الأساسية التي يفترض الارتكاز عليها لتكوين الملفّ القضائي تتضمّن:

1- تحديد دوافع الناشطين الحقوقيين الذين كانوا على متن السفن الست، وخصوصاً أولئك الذين كانوا على متن السفينة التركية «مارمرا» التي وقعت على متنها أبرز الجرائم. ووضع دراسة تشير الى خلفية المنظّمين والمشاركين والممولّين وإلى تفاصيل مرحلة التحضير لانطلاق «أسطول الحرية».

فالهدف من تلك الدراسة هو إثبات النية وتوضيحها. هل كانت هناك نية للتصادم مع الإسرائيليين؟ أم اقتصر الهدف على إيصال المساعدات الإنسانية الى غزّة؟

2- تحديد دوافع السلطات العسكرية والسياسية الإسرائيلية المسؤولة عن تحريك وإدارة عمليات قوة الكوماندوس البحرية التي حطّت على متن السفن. إذ إن تلك السلطات كانت تعلم بقدوم السفن الست، وكانت قد جمعت معلومات مفصلة عن ركابها وأهدافهم وعن مضمون حمولتها وكميتها. ويمكن إضافة خلفية موثقة لكيفية تعامل السلطات الإسرائيلية مع السفن التي حاولت سابقاً إيصال المساعدات الإنسانية الى قطاع غزّة. هل كانت لدى الإسرائيليين خطّة مسبقة لتتعامل مع «أسطول الحرية» مبنية ربما على التجارب السابقة؟ وهنا السؤال المركزي من الناحية القضائية: هل كان بإمكان الإسرائيليين تجنّب سفك الدماء؟ وإذا كان ذلك صحيحاً، فلماذا لم يتجنّبوا سفك الدماء؟

3- توثيق دقيق لما حدث فجر يوم الاثنين أي تحديد الموقع الجغرافي لوقوع الجرائم بواسطة بيانات الرادارات والـ«GPS»، وتحديد التوقيت الدقيق لكلّ ما جرى من خلال سؤال أكبر عدد ممكن من الناشطين. كما ينبغي وصف تفاصيل الأفعال وتدعيمه بالإثباتات وضم جميع أشرطة التسجيل الصوتي والمرئي وتدوين الشهادات بدقة والتأكد من صحّتها. فهل وقعت الجرائم في «أعالي البحار» (المياه الدولية) أم في «المنطقة المتاخمة» (24 ميلاً بحرياً من خطوط الأساس التي يقاس منها عرض البحر الإقليمي)؟ وهل استمرّت الجرائم بعد سحب السفن الى

تقصير

لا بد من الإشارة الى تقصير الهيئات المنظّمة لـ«أسطول الحرية» الذي يفترض معالجته. ومن أبرز دلائل التقصير:

- عدم إعلان أسماء الشهداء (بعد إعلام عائلاتهم) والذين عرف منهم أخيراً الأبطال: علي أكبر ياراضيليميش وعلي حيدر بينجي وإبراهيم بلجين ومحرم كافاك. إذ يفترض نشر سيرة هؤلاء ولمحة عن بيئتهم والخلفية العقائدية التي دفعتهم الى التضحية بحياتهم في سبيل فلسطين.
- عدم وجود غرفة عمليات موحّدة لإدارة المبادرة الإنسانية والتعامل مع الهجوم العسكري والإعلامي والسياسي الإسرائيلي والأميركي.
- عجز لافت في تنسيق التحرّكات الشعبية المساندة لـ«أسطول الحرية» في مختلف أنحاء العالم.
- التركيز على ردّ فعل تركيا من دون الالتفات الى الدول الأخرى التي ضمّ الأسطول رعاياها.

متابعة

16 حادث سير في يومين

سُجّل وقوع 16 حادث سير واصطدام يومي 1 و2 حزيران بحسب التقارير الأمنية الصادرة أخيراً. في منطقة جل الديب صدمت سيارة من نوع رينو فؤاد مرعب (60 عاماً). نقل مرعب إلى المستشفى وتوفّي متأثراً بجراحه. انزلقت سيارة رينو بقيادة وائل ع. فلسطيني عند كورنيش البحر في الميناء، وائل كان برفقة زوجته سارة الشعبي (16 عاماً) التي توفيت في الحادث. على أوتوستراد الميناء صدمت سيارة ب أم بقيادة المجند علاء ح. من مفرزة طوارئ الجديدة علي العمر (15 عاماً) الذي كان على متن دراجته الهوائية، ما أدّى إلى وفاته. في منطقة الجديدة، صدمت آلية عسكرية من نوع دودج بقيادة الرقيب سالم ت. أحد عناصر مفرزة سير الجديدة هلال غ. الذي أُصيب برضوض، ونُقل إلى أحد المستشفيات للمعالجة. كذلك حصل حادث اصطدام بين شاحنة مرسيدس بقيادة خير الله ع. وآلية عسكرية من نوع نيسان باثفاندر بقيادة الدركي المتعاقد أحمد أ. على طريق عام بعلبك، لم يصب أحد بأذى.

في حزرتا صدمت سيارة «أوبل» بقيادة يوسف ط. محمد أ. (8 أعوام) ممّا أدى إلى إصابته في يده اليسرى، نقل إلى المستشفى، وأُوقف السائق على حاجز الجيش اللبناني، وسلّم إلى الكتيبة العائدة للحاجز في منطقة النقاش.

حادث سير مروع على طريق المطار (أرشيف ـ مروان طحطح)

ما قل ودل

إضراب عن الطعام في سجن بعلبك والعثور على حبوب مخدّرة في «رومية». هذا ما لفتت إليه التقارير الأمنيّة الصادرة أخيراً، فقد بدأ 31 نزيلاً في سجن بعلبك إضراباً عن الطعام يوم الثلاثاء. المضربون سودانيون: 14 محكوماً و17 موقوفاً بجرم الدخول خلسة إلى لبنان. ويطالب نزلاء السجن بترحيلهم إلى بلادهم. خلال عملية تفتيش لغرف نزلاء مبنى الموقوفين «ب» في سجن رومية المركزي، عُثر على على 1598 حبة مخدّردة في أغراض الموقوف ن. ق. كما عُثر على 200 حبة في أغراض الموقوف ي. س. وهو نزيل المبنى «د».

أمن الناس

خطف عروس وإطلاق نار ومداهمات

البقاع ـ رامح حمية

خطف الشاب علي م. (مواليد 1984)، ليل أول من أمس، الفتاة مارغو ز. (مواليد 1989) بقصد الزواج. عملية الخطف تفاعلت، فقد أقدم شقيقا الفتاة، أيلا وشادي، على إطلاق النار من أسلحة حربية على منزل أهل الخاطف الكائن في حي مار جرجس في مدينة بعلبك. لكن إطلاق النار الحاصل لم يُؤدّ إلى وقوع إصابات، بل إلى ردّ فعل مماثل.

فقد أطلق مجهولون يستقلون سيارة من نوع غراند شيروكي سوداء، مجهولة باقي المواصفات، صباح أمس، النار من أسلحة حربية مختلفة على منزل شقيق الفتاة المخطوفة أيلا ز. الكائن قرب جسر بلدة حزين. كذلك أطلقوا قذيفتي B7، أصابت إحداهما المنزل المذكور، لكن الأضرار اقتصرت مجدداً على الماديّات.

من جهة أخرى، وفي إطار الحملة التي تنفذها القوى الأمنية لمكافحة المخدرات وإلقاء القبض على المشتبه فيهم بتجارتها وترويجها وتجارة الأسلحة في البقاع عموماً وفي بلدة بريتال خصوصاً، دهمت قوة من الجيش اللبناني ليل الأربعاء ـ الخميس، منازل عدد من المطلوبين في بلدة بريتال، إلا أنها لم تتمكن من إلقاء القبض على أي منهم. وقد ذكر مسؤول أمني رفيع لـ«الأخبار» أن عناصر من الجيش داهمت منازل كل من محمد ا. وولده صالح ا. المطلوبين بجرم تجارة المخدرات. كذلك أشار المسؤول المذكور الى مداهمة منزل سعيد ا. المطلوب بجرم تجارة أسلحة. وذكر المسؤول الأمني أنه لم يلق القبض على أي من المطلوبين، لافتاً الى أنه تم ضبط سيارة من نوع بيك ـ آب تويوتا من دون لوحات.

تجدر الإشارة الى أن مكتب مكافحة المخدرات حقق في الأسبوعين الماضيين إنجازاً مهمّاً على صعيد مكافحة تجارة المخدرات، فقد تمكن عناصر المكتب من عدد من كبار تجار المخدرات بحسب مسؤولين في قوى الأمن. كما تمكنت دورية من مكتب مكافحة المخدرات من توقيف المشتبه فيه بتجارة المخدرات حسن و. الصادر بحقه أكثر من 300 مذكرة قضائية، أثناء عملية مداهمة «سريعة وسرية» من دون حصول أي مواجهة تذكر. كذلك نفّذ مكتب مكافحة المخدرات، بالتعاون مع قوة من فرع المعلومات في قوى الأمن الداخلي، منذ نحو أسبوع، عملية دهم في بلدة بريتال أيضاً، حيث تم إلقاء القبض فيها على المشتبه فيه ناصر د. (52 عاماً) داخل منزله. كما ألقي القبض على كل من ت. ي (54 عاماً) و م. أ (36 عاماً)، اللذين كانا موجودين معه في المنزل. كذلك ضبطت كميات كبيرة من المخدرات، حيث عُثر في المنزل على كميات من الكوكايين والهيروين وحشيشة الكيف والحبوب المخدرة، بالإضافة إلى عدد من الأسلحة الفردية.

من تظاهرة التضامن مع أسطول الحريه (هيثم الموسوي)

محامي تجمع اللجان والروابط الشعبية

لم تكن هي المرّة الأولى التي يصطدم فيها المحامي هاني سليمان بالقوات العسكرية الإسرائيلية. فخلال تاريخه النضالي في صفوف تجمّع اللجان والروابط الشعبية، الى جانب رفاقه الذين استشهد منهم عصام اليسير ومحمد الصيداني وغيرهم من المقاومين، اصطدم سليمان بالجيش الإسرائيلي مرّات عدّة، كان آخرها أثناء وجوده على متن «سفينة الإخوة»، العام الفائت، التي اختطفها الجيش الإسرائيلي واقتيدت الى ميناء أسدود. تعارك يومها المحامي مع الجنود وكان إلى جانبه الإعلاميون الزملاء: سلام خضر (قناة الجزيرة)، أوغاريت دندش ومازن ماجد (تلفزيون الجديد). في صفوف التجمّع عدد من المحامين، على رأسهم سليمان وخليل بركات يعملون حالياً على تجميع الملف القضائي لمحاسبة الإسرائيليين على جرائمهم المتراكمة.

داخل المياه الإقليمية؟
4- تشريح جثث الشهداء التسعة ووضع تقارير طبية شرعية مفصلة تساعد على تحديد توقيت الوفاة وظروفها. أي هل جرح البعض وتركوا لينزفوا حتى الموت؟ هل رميت بعض جثث الشهداء في البحر؟ هل أصيبوا في الرأس وأعلى الجسد، وعن مسافة قريبة؟ وما هي الأسلحة التي استخدمت؟

> **القانون الدولي يمنع احتجاز سفينة أو احتباسها ما عدا الدولة صاحبة العلم المرفوع عليها**

5- مقابلة وفحص الجرحى ووضع تقارير طبية شرعية مفصّلة تصف إصابتهم وتوقيتها الدقيق. كيف ومتى أصيبوا؟ هل أصيب البعض بعد انتهاء عملية القرصنة المسلّحة؟ ومن هم بالتحديد الأشخاص الذين أصابوهم (وصف دقيق للوجه والعلامات الفارقة)؟

6- توثيق وتسجيل شهادات قباطنة السفن الست، إذ إن كلاً منهم هو بمثابة الضابط العدلي على متن سفينته. وتحديد مكان وجود كلّ من الـ700 ناشط خلال وقوع الجرائم. ووضع جدول زمني مفصّل للرسائل التي أرسلتها القوات الإسرائيلية والردود عليها.

7- مراجعة القوانين والمعاهدات الدولية ذات الصلة، وأبرزها «اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار»: http://www.un.org/Depts/los/convention_agreements/texts/unclos/unclos_a.pdf إذ تنصّ الفقرة الثالثة من المادة 97 على: «لا تصدر أي سلطات غير سلطات دولة العلم (العلم المرفوع على السفينة) أمراً باحتجاز سفينة أو احتباسها، حتى لو كان ذلك على ذمّة التحقيق».

8- عقد اجتماعات مغلقة لقانونيين رسميين وناشطين حقوقيين من الدول التي شارك رعاياها في الأسطول ومسؤولين عن هيئات حقوقية غير حكومية لتحديد الآليات الدولية والمحاكم التي سيتمّ اللجوء إليها لتحقيق العدالة: المحكمة الجنائية الدولية؟ محكمة دولية خاصّة؟ محكمة العدل الدولية؟ وتأمين الميزانية اللازمة وتعيين الوكلاء القانونيين.

أخيراً، يفترض الإسراع في اتخاذ الإجراءات المذكورة آنفاً وذلك للأسباب الآتية: الإسراع في دفن الشهداء التسعة، وزوال بعض الآثار الحسية للجروح التي أصيب بها الناشطون على متن السفن، وتشوّش الذاكرة ونسيان التفاصيل وتأثير الإعلام على استعادة الوقائع، وإيقاع الضرر غير المقصود بالأدلة الحسّية (contamination of the evidence)، وخطر التسويات السياسية الدولية، في ظلّ الضغط الأميركي الداعم لإسرائيل.

ردّ على تبريرات الـ«هسبارا» الإسرائيلية [1]

عمر نشابة

يتبادل إسرائيليون رسائل إلكترونية، منذ الساعات الأولى التي تبعت وقوع المجزرة بحقّ «أسطول الحرية»، تتضمن دعوة الـ«هسبارا» (وزارة الدعاية) الإسرائيلية للانضمام الى «حرب البروبغندا» عبر نشر الرواية الرسمية الصهيونية لما حصل فجر الاثنين في عرض بحر غزّة.

لعلّ أبرز ما في الرواية الرسمية الإسرائيلية المدعّمة بعشرات المقالات والأفلام التي يمكن مشاهدتها عبر الشبكة الإلكترونية (من دون إمكان التأكد من صحّتها)، والموثّقة من قبل وزارة الخارجية الإسرائيلية، هي التبريرات القانونية التي تتضمنها. من بين تلك التبريرات:

«ان الحصار البحري على غزّة مبرّر لأن اسرائيل في حالة حرب مع حركة حماس التي تسيطر عليها والتي قصفت أهدافاً مدنية في اسرائيل بواسطة أسلحة هرّبت إليها عبر البحر».

إذا التزمنا التبرير نفسه، واستناداً الى قتل اسرائيل 1191 مدنياً خلال عدوان تموز 2006 (بحسب توثيق الأمم المتحدة)، هناك ما يبرّر حصار بحري وجوي على اسرائيل.

«ان الحصار البحري شرعي وهو إجراء معترف به في القانون الدولي ويمكن أن يشمل المياه الدولية.»

لا يمكن، بحسب القانون الدولي الإنساني (جنيف)، أن يشمل الحصار منع دخول المساعدات الإنسانية بما فيها الدواء والكراسي المدولبة للمعوّقين ومواد البناء، التي كانت سفن أسطول الحرّية محمّلة بها.

«ان سفن الأسطول كانت قد أعلمت بوجود حصار بحري على غزة كما أعلمت بذلك الدول التي تنتمي إليها تلك السفن»، وبالتالي كان يفترض الاتصال بتلك الدول التي تمتلك وحدها حقّ تغيير وجهتها أو احتجازها بحسب القانون الدولي.

«بحسب القانون البحري الدولي، لا يمكن أن تدخل أي سفينة مدنية كانت أو معادية المنطقة المحاصرة». في ذلك اعتراف إسرائيلي بالفرق بين سفن «مدنية» وسفن «معادية». إذا كانت إسرائيل تعدّ سفن أسطول الحرية «مدنية» فهي تعترف باستخدامها السلاح الحربي بوجه المدنيين، ما يمثّل خرقاً واضحاً للقانون الدولي الإنساني. أما إذا كانت تراها «معادية» فعليها اعتبار تركيا واليونان اللتان رفعت أعلامهما على السفن أعداءً لإسرائيل، ما يتطلب إجراءات سياسية بحسب الأصول الدبلوماسية.

«بحسب القانون الدولي، إن للدولة التي تفرض الحصار صلاحية احتجاز أو حتى مهاجمة أي قارب (any vessel) يخترق أو يحاول اختراق حصار بحري. وكان المحتجون على متن الأسطول قد أعلنوا نيتهم اختراق الحصار». ان اتفاقية موتيغو باي الدولية التي تنظّم الملاحة البحرية الدولية تنصّ على «لا تصدر أية سلطات غير سلطات دولة العلم أمراً باحتجاز سفينة أو احتباسها، حتى لو كان ذلك على ذمة التحقيق» (الفقرة 3، المادة 97) ولا تذكر أية استثناءات.

«بما أن المحتجين كانوا قد أعلنوا نيتهم اختراق الحصار البحري، مارست اسرائيل حقها بحسب القانون الدولي عبر الحفاظ على الحصار. ويجب التوضيح بأن إنذارات وجهت الى قباطنة السفن قبل اتخاذ اجراءات بحقها».

ان القانون الدولي الانساني يحظر التعرّض للسفن التي تحمل المساعدات الإنسانية، وكانت السلطات الاسرائيلية على علم بركاب السفن وبحمولتها وبأهداف مهامها. وعند تعرّضها للهجوم الاسرائيلي كانت السفن في «أعالي البحار». وينصّ القانون الدولي على: «تخصّص أعالي البحار للأغراض السلمية» (المادة 88) و«لا يجوز لأية دولة شرعاً أن تدّعي اخضاع أي جزء من أعالي البحار لسيادتها» (المادة 89).

مؤتمر

العرب «يكافحون» المخدرات في بيروت بأساليب «متأخرة»

محمد نزال

كان أمس اليوم الثاني من المؤتمر العربي الهادف إلى مكافحة المخدرات، الذي أقيم في بيروت، برعاية المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي، وبالتعاون مع الأمانة العامة لمجلس وزراء الداخلية العرب. وقد حضر المؤتمر 7 أعضاء من «المكتب العربي لشؤون المخدرات» يمثّلون كلاً من: السعودية، ومصر، والأردن، وسوريا، والسودان والعراق، إضافة إلى ممثل عن السلطة الفلسطينية، وذلك في فندق «مونرو» ـ عين المريسة.

لم يحمل المؤتمر جديداً على صعيد مكافحة المخدرات، فجاءت التوصيات مشابهة لما كان قد سبقها في مؤتمرات سابقة، وكان شبيهاً حتى في الملل الذي يظهر على وجوه أعضاء الوفود العربية أثناء إلقاء الكلمات الطويلة. حتى إن بعضهم غفا على الطاولة، بعد أن رحّب رئيس شعبة العلاقات العامة الرائد جوزف مسلّم بالوفود الأمنية العربية المشاركة، إضافة إلى مؤسسات المجتمع المدني الناشطة في هذا الإطار.

من جهته، رأى رئيس جمعية «جاد ـ شبيبة ضد المخدرات» جوزف حوّاط، أن المؤتمر الذي عُقد على مدى يومين، أظهر أن الدول العربية «ما زالت متأخرة في أساليب مكافحة المخدرات، فضلاً عن ضعف سبل التواصل بين هذه الدول. فتّجار المخدرات، للأسف، قد سبقوا الأجهزة الأمنية العربية في معظم الأحيان في أساليب التواصل بينهم، فيما لا تزال الأجهزة المعنية في هذه الدول تبحث في سبل الاتصالات الآمنة». وأبدى حواط استغرابه لأن تكون الأجهزة ما زالت حتى الآن تبحث في إنشاء «وسائل اتصالات آمنة» فيما بينها، لكي لا تكون اتصالاتهم «مراقبة أو قابلة للتجسس عليها».

> **على المسؤولين إيلاء الأمر أهمية أكثر لأن شبابنا يموتون**

وفي حديث إلى «الأخبار»، أشار حواط إلى ضرورة وجود تعاون أكبر بين الدول العربية في هذا الموضوع، مع قدرات تقنية ومالية أكبر، إذ يفترض أن يكون هناك مكتب عربي موحد لمكافحة المخدرات، لا مجرد ضابط ارتباط في كل دولة، حيث يتبع كل واحد منهم للقوانين المعتمدة في بلده، والتي هي بطبيعة الحال قد تكون مختلفة بين بلد وآخر.

ودعا حواط المعنيين في لبنان إلى إنشاء «مكتب موحد لمكافحة المخدرات، تكون له فروع في المطار وبقية المرافئ، بدل أن يكون لكل جهاز أمني فرع أو مكتب خاص معني بمكافحة المخدرات، حتى لا تتبدد الجهود، ولكي يكون هناك عمل أكثر تخصصاً ونجاعة»، خاتماً بالقول «على المسؤولين إيلاء الأمر أهمية أكثر، لأن شبابنا يموتون بسبب المخدرات. فكل يوم يموت شباب في لبنان بسبب المخدرات».

أخيراً، صدرت عن المؤتمر توصيات منها: دعوة دول المجموعة إلى تعزيز الرقابة على القادمين إليها من جنسيات بعض دول أميركا اللاتينية التي تعدّ مصدراً للمخدرات المهربة إلى بعض دول المجموعة، نظراً إلى استهدافهم المنطقة بتهريب مادة الكوكايين، ودعوة دول المجموعة إلى مد النظر نحو بلدان تصنيع حبوب الكبتاغون وإنتاج باقي أنواع المخدرات والسلائف، من خلال إبرام اتفاقيات ثنائية أو متعددة الأطراف مع تلك الدول، لمكافحة هذه المادة والحدّ منها والسيطرة عليها.

وفي التوصيات تشجيع دول المجموعة على إجراء وتبادل الدراسات الوطنية المتمحورة حول خصائص ظاهرة تعاطي المخدرات بين النساء، وأنماطها، ودوافعها وسبل الحد منها.

(http://www.stl-tsl.org)

قضية

إذا كان كل الإنفاق الحاصل بين عامي 2005 و2009 قانونياً ولا ينطوي على أي مخالفة دستورية، فلماذا إذاً كل هذه المماطلة في الاستجابة لأحكام الدستور وقانون المحاسبة العمومية اللذين يفرضان إنجاز حسابات المهمّة وقطع الحسابات المالية قبل إقرار قانون الموازنة؟ إن كانت الأمور شفّافة كما يدّعي من أمسك بالقرار في تلك المرحلة، فلماذا كل هذا «الهلع» من مجرد التلويح بالمساءلة (التي لن تحصل أصلا للأسباب المعهودة)؟

لماذا الهلع من احتمال المساءلة؟

10,6 مليارات دولار الاتفاق فوق القاعدة الاثني عشرية

قم هو رقم... أمّا وجهة النظر فمسألة أخرى... فمنذ يومين طالب رئيس المجلس النيابي نبيه بري من القصر الجمهوري بتوضيح كيفية إنفاق نحو 11 مليار دولار في السنوات الأربع الماضية فوق ما تجيزه القاعدة الاثني عشرية. هذه المطالبة التي سبقه إليها رئيس تكتل التغيير والإصلاح النائب ميشال عون وعدد من الوزراء في الحكومة الحالية، استدعت جملة ردود من رئيس الحكومة السابق فؤاد السنيورة ووزيري المال في حكومته، جهاد أزعور ومحمد شطح وعدد من السياسيين والنواب من الفريق نفسه. وحاولت هذه الردود أن تشكك بصحّة الرقم، لكنها أصرّت أيضاً على أن كل إنفاق محقق في السنوات الماضية هو إنفاق قانوني. ورأت أن المطالبة بإنجاز حسابات المهمّة وقطع الحسابات المالية بين عامي 2005 و2009 هي مطالبة «سياسية» تستهدف مساءلة السنيورة وأزعور وشطح وفتح ملفاتهم السابقة!

هذه الردود استدعت أمس إصدار بيان من المكتب الإعلامي لرئيس المجلس النيابي، يوضح فيه مصدر الرقم وماهيته، إذ جاء في هذا البيان أن الإنفاق العام في سنة 2005 (وهي آخر سنة مغطّاة بقانون للموازنة) بلغ 10129 مليار ليرة (وهذا أيضاً ما أقرّ به المدير السابق للموازنة ومراقبة النفقات في وزارة المال الياس شربل بحسب البيان)، الأمر الذي يرسم حدود الإنفاق على القاعدة الاثني عشرية للسنوات التي تليها.

وأضاف البيان: «لا يمكن التذرع بزيادة الرواتب وزيادة النفقات لأن كل ما أقره المجلس النيابي في قوانين خاصّة لا تتجاوز كلفته 800 مليون دولار، ودُفع نحو ثلث هذا المبلغ فقط.

ويقول البيان إن مصدر الأرقام هو جدول منشور على الصفحة الإلكترونية لوزارة المال، إذ يتبين منه، ما يأتي:

- في عام 2006 بلغ الإنفاق 11451 ملياراً.
- في عام 2007 بلغ 12588 ملياراً.
- في عام 2008 بلغ 14956 ملياراً.
- في عام 2009 بلغ 17167 ملياراً.

وبالتالي فإن المجموع العام للإنفاق في هذه السنوات بلغ 56590 ملياراً، بينما يفترض أن يكون 40680 ملياراً فقط بحسب القاعدة الاثني عشرية، ما يعني أن الفارق بين ما تجيزه هذه القاعدة وما أُنفق فعلياً بلغ 15910 مليارات ليرة، أو ما يعادل 10,6 مليارات دولار.

وتابع البيان: «من هنا سؤال الرئيس بري عن هذا المبلغ وتفاصيله، وهو سؤال باسم كل اللبنانيين، وحق لهم أن يعرفوا أين صرفت أموالهم التي جُبيت باسمهم. أفيدونا أفادكم الله. ولنا دائماً سؤال آخر: أين ذهبت المساعدات، وخصوصاً ما قدمته المملكة العربية السعودية؟».

وكان وزير المال الأسبق جهاد أزعور قد ردّ على الرئيس بري متسائلاً: «من أين جاء رقم 11 مليار دولار؟»، وقال: «إن الإنفاق الذي جرى منذ منتصف عام 2005 إلى منتصف 2008 شمل كهرباء لبنان وتعويضات تموز، فضلاً عن المفعول الرجعي لسلسلة الرتب والرواتب». ورأى أن «هذا الإنفاق كان من ضمن القوانين»، داعياً إلى «مناقشة القضايا المالية بطريقة جدية». وجزم بأنه «لم يكن هناك أي مخالفة لقانون المحاسبة العامة في عملية إدارة الموازنة»، موضحاً أنه «كان قد أرسل إلى مجلس النواب 3 مشاريع موازنات عامة لم تقرّ في ذلك الحين. كذلك أرسل الوزير السابق محمد شطح أيضاً عام 2009 موازنة إلى المجلس النيابي ولم تقر». وإذ نفى أن تكون الأرقام المتداوَلة دقيقة، أعلن أن «عدداً من الاعتمادات كانت قد أقرت في موازنات سابقة تحت ما يسمى الاعتمادات المدورة، وتتراوح ما بين 3 مليارات و4 مليارات دولار، تضاف إليها أمور أساسية، مثل خدمة الدين والصرف على كهرباء لبنان.

من جهته، رأى وزير المال السابق محمد شطح أنّ «كل الطرق التي صُرفت بموجبها الأموال قانونيّة»،

رئيس مجلس النوّاب نبيه برّي (بلال جاويش)

الظروف الاستثنائية

في عددها الصادر في 18 شباط 2008، نشرت «الأخبار» تقريراً تحت عنوان «الحكومة تنفق على أساس مشروع موازنة 2008!»، مشيرة إلى رأي قاض في ديوان المحاسبة يفيد بأنّ هذه الخطوة تنطوي على مخالفة فاضحة لقانون المحاسبة العمومية، إذ لا سند قانونياً لها ولا تنطبق عليها نظرية «الظروف الاستثنائية». فقد أصدر مجلس الوزراء في جلسته المعقودة بتاريخ 7 شباط قراراً بناءً على طلب وزير المال جهاد أزعور يقضي بـ«الاستمرار» في عقد وصرف ودفع الرواتب وملحقاتها وسائر النفقات الدائمة «التي تقضي المصلحة العامة باستمرارها على أساس الاعتمادات الملحوظة في مشروع موازنة عام 2008».

3024

مليار ليرة

هي الزيادة المحققة على الرواتب والأجور في السنوات الأربع الماضية من أصل المبلغ الذي يتجاوز القاعدة الاثني عشرية، علماً بأن هذا المبلغ يتضمن نفقات ضم آلاف الأشخاص إلى قوى الأمن الداخلي والجيش، من دون أن تكون هناك اعتمادات مرصودة لذلك

قطاعات

صناعة

زيادة الصادرات الصناعية 55,5% في آذار

سجّلت الصادرات الصناعية ارتفاعاً كبيراً في آذار 2010 لم تشهده منذ سنوات عدّة، إذ زادت هذه الصادرات بنسبة 55,56% في هذا الشهر، مقارنةً بتراجع 18,8% في الفترة نفسها من السنة الماضية، حين تعرّضت الصادرات الصناعية لضربات قوية متتالية بسبب تداعيات الأزمة المالية العالمية والركود الاقتصادي العالمي.

وبحسب إحصاءات وزارة الصناعة، فقد شهدت الصادرات الصناعية ارتفاعاً بنسبة 24,6% في الأشهر الثلاثة الأولى من السنة الجارية، إذ جرى تصدير ما قيمته 866 مليون دولار مقارنةً بـ695 مليوناً في عام 2009، وما قيمته 703 ملايين دولار في عام 2008.

وفي التفاصيل، فقد ارتفعت الصادرات الصناعية في كانون الثاني من عام 2010 إلى 242 مليون دولار مقارنةً بـ207 ملايين في عام 2009، أي بزيادة نسبتها 16,9%، وفي شهر شباط زادت الصادرات مسجّلة 288 مليون دولار مقارنةً بـ272 مليوناً في 2009، أي بزيادة نسبتها 5,88%، لكنها ارتفعت في آذار بصورة قياسية مسجّلة 336 مليون دولار مقارنةً بـ 216 مليوناً في عام 2009.

وقد ارتفعت صادرات 10 أنواع من السلع المصدّرة من لبنان كالآتي: ارتفع تصدير اللؤلؤ والأحجار الكريمة (من دون السبائك الذهبية بشكلها الخام) من 22 مليون دولار في آذار 2009 إلى 54 مليوناً في آذار 2010، والمعادن العادية من 18 مليون دولار إلى 52 مليوناً، والآلات والأجهزة والمعدات الكهربائية من 43 مليون دولار إلى 60 مليوناً، ومعدات النقل من 12 مليون دولار إلى 38 مليوناً، والمواد النسيجية من 9 ملايين إلى 10 ملايين، والورق ومصنوعاته من 16 مليوناً إلى 19 مليوناً، ومنتجات الصناعة الكيماوية من 14 مليوناً إلى 33 مليوناً، واللدائن الاصطناعية من 10 ملايين إلى 11 مليوناً، ومنتجات الصناعة الغذائية من 25 مليوناً إلى 29 مليوناً، والشحوم والدهون والزيوت من مليون دولار إلى مليوني دولار.

(الأخبار)

تجارة

شحنات قمح «نائمة» على الحدود

القاع ـ **رامي بليبل**

يطوي اليوم الـ55 ساعاته الأخيرة، فيما لا يزال أبو أحمد و48 سائقاً قابعين على الحدود اللبنانية السورية في القاع أمام شاحناتهم المحمّلة بالقمح الذي أصبح مثل «مال الوقف». ينتظرون الفرج من دون أي أمل بالخلاص، ولا سيما بعدما وقف وزير الزراعة حسين الحاج حسن في احتفال تكريمي أقيم أخيراً على ضفاف نهر العاصي وقال: «هناك مشكلة حقيقية»!

الرواية الأكثر صحّة، تفيد بأن اثنين من آل صلح اشتريا كمية كبيرة من القمح المصنف «علفاً للحيوانات»، من المخازن الرسمية، وعمدا إلى غسله ونخله وتعبئته في أكياس عليها تواريخ جديدة، أما النتائج المخبرية فقد تغيّرت ليصبح صالحاً للاستهلاك البشري، ثم بيعت الكمية لتجار في سوريا على هذا الأساس.

ما إن وصلت الشاحنات إلى معبر الجوسية، حتى خضعت لفحوص روتينية من قبل السلطات السورية، فتبيّن أن النتائج مغايرة لما صرّح به أصحابها، إذ أثبتت التحاليل وجود نسبة كبيرة من حشرة «السوسة»، وأنه غير صالح للاستهلاك البشري، كما «يُنصح بعدم تقديمه علفاً للحيوانات إلا بعد إجراءات وقائية محدّدة»، فردّت الشحنات إلى لبنان.

في هذا الوقت، طلب الحاج حسن ضبط الشحنات وختمها بالشمع الأحمر في انتظار القرار النهائي، ومنذ ذلك الحين ما زالت الشحنات تنتظر وسط مراقبة الجمارك اللبنانية التي تتأكّد ليلاً نهاراً من عدد الشاحنات ومن رصاصة الحجز. ويقول أبو أحمد مستذكراً فيلماً سينمائياً لغوّار: «منذ 55 يوماً لا نستطيع الدخول إلى «غربستان» أو «شرقستان». جيوبنا أصبحت فارغة». قبل 20 يوماً أجرى الحاج حسن جولة على المعبر والتقى سائقي الشاحنات، واعداً بإقفال الملف خلال يومين، لكنه كشف لاحقاً عن مشكلة سيعلن تفاصيلها قريباً.

بري: أين ذهبت المساعدات وخصوصاً ما قدمته المملكة العربية السعودية؟

مشدداً «على وجوب ألاّ يترك انطباع بأن هناك أموالاً صرفت من خارج القانون».
ووصف شطح الرقم المتداول «بأنّه نوع من الدخان»، مشيراً إلى أن القوانين اللبنانية تتيح الإنفاق من خارج الموازنة، إذ إن القانون يجيز لمجلس الوزراء إعطاء سلفات خزينة لإنفاقها على أغراض معينة مثل مساعدات حرب تموز.
طبعاً، يتجاهل أزعور وشطح، ومعهما السنيورة، كل الأحكام الدستورية ونصوص قانون المحاسبة العمومية في ردودهم، فالمادة 86 من الدستور واضحة جداً، وتنص على أنه «إذا لم يبتّ مجلس النواب نهائياً مشروع الموازنة قبل الانتهاء من العقد المعيّن لدرسه، فرئيس الجمهورية، بالاتفاق مع رئيس الحكومة، يدعو المجلس فوراً إلى عقد استثنائي يستمر لغاية نهاية كانون الثاني لمتابعة درس الموازنة (...) على أنه في مدة العقد الاستثنائي المذكور تجبى الضرائب والتكاليف والرسوم والمكوس والعائدات الأخرى كما في السابق، وتؤخذ ميزانية السنة السابقة أساساً ويضاف إليها ما فتح بها من الاعتمادات الإضافية الدائمة ويحذف منها ما أسقط من الاعتمادات الدائمة وتأخذ الحكومة نفقات شهر كانون الثاني من السنة الجديدة على القاعدة الاثني عشرية».
إن هذه المادّة تعني أن القاعدة الاثني عشرية تنطبق على شهر واحد من السنة المعنية هو شهر كانون الثاني فقط، فيما الحكومة عمدت إلى الإنفاق على أساس هذه القاعدة منذ سنوات، بل إنها انفقت في بعض السنوات على أساس مشروع الموازنة غير المصدَّق عليه في المجلس النيابي، وهذه الممارسات من أهم المخالفات الدستورية الفاقعة.
كذلك تنص المادة الـ85 من الدستور على أنه «لا يجوز أن يفتح اعتماد استثنائي إلا بقانون خاص. أما إذا دعت ظروف طارئة لنفقات مستعجلة، فيتخذ رئيس الجمهورية مرسوماً، بناءً على قرار صادر عن مجلس الوزراء، بفتح اعتمادات استثنائية أو إضافية وبنقل اعتمادات في الموازنة، على أن لا تتجاوز هذه الاعتمادات حداً أقصى يحدد في قانون الموازنة. ويجب أن تعرض هذه التدابير على موافقة المجلس في أول عقد يلتئم فيه بعد ذلك». فيما المادة الـ87 تنص على أن «حسابات الإدارة المالية النهائية لكل سنة يجب أن تعرض على المجلس ليوافق عليها قبل نشر موازنة السنة التالية التي تلي تلك السنة».

(الاخبار)

باختصار

◄ إقرار قطع الحسابات عبر تعديل دستوري

أوحى المقال المنشور أمس في صفحة الاقتصاد بعنوان «الموازنة تحتاج إلى تعديل دستوري» أن إقرار موازنة 2010 يتطلب تعديلاً دستورياً، في حين أن ما قصده صراحة وزير المال الأسبق، الياس سابا، هو أن إقرار قطع حسابات السنوات السابقة، أي قطع الحسابات منذ 2005 حتى 2009، يحتاج إلى تعديل دستوري، لأن تنفيذ موازنات هذه السنوات، حمل مخالفات لا يمكن إلغاؤها بقانون عادي، بل عبر إقرار تعديل دستوري. ولذلك اقتضى التوضيح.

◄ استمرارية طياري الميدل إيست بعد سن الستين

بحسب بيان صادر عن نقابة الطيارين اللبنانيّين، تحاول إدارة شركة طيران الشرق الأوسط تعليل رفض مطلب النقابة بزيادة استمرارية الطيّارين من سن الـ60 إلى الـ65، زاعمةً أنّ الطيارين رفضوا إجراء فحوص طبية سنوية بطريقة منفردة في مستشفى الجامعة الأميركية، وأنها تحافظ على السلامة العامة عبر هذا الإجراء.
لذلك، تشير النقابة إلى أنّ طياري الشركة يخضعون لفحوص كفاءة وتقنية طبية كل 6 أشهر من جانب المديرية العامة للطيران المدني، ووفقاً لأرفع المعايير والقوانين والأعراف الدولية المعتمدة، والمديرية هي الجهة التي تمنح الطيارين شهادة الأهلية الصحية التي تشتمل على: الأهلية الصحية العامة والعقلية، الأهلية البصرية، الأهلية على تفرقة الألوان، الأهلية السمعية. والفحوص التي تشير إليها إدارة الشركة، «هي لتبرير التعاقد السنوي مع الطيارين سنة فسنة بعد سن الستين، والتنصّل من تطبيق مبدأ الاستمرارية».
(الأخبار)

موقف

الشيوعي: موازنة 2010 تكرّس مصالح طبقية

الحكومة متواطئة مع المصارف... ومشاريعها قائمة على المحاصصة

رأى المكتب السياسي للحزب الشيوعي اللبناني، «أن مشروع الموازنة جاء تكريساً للسياسات الاقتصادية المنفذة منذ مطلع التسعينيات، وبياناً محاسبياً يعبّر بنحو فاضح عن المصالح الطبقية للتحالف الممسك بالسلطة، إن لجهة أبواب الإنفاق أو لجهة مصادر مداخيل الموازنة، معلناً تنظيم تحركات جماهيرية مكثفة لمواجهة هذه السياسات الظالمة، بما في ذلك الإضراب والتظاهر. وقال الحزب في بيان اصدره بعد مناقشته مشروع موازنة 2010، إنه في أفضل الحالات يعد مشروع الموازنة الراهن محاولة لـ«تدبير الأحوال»، وهو لا يرتقي الى مرتبة التأسيس لمرحلة جديدة عبر إحداث نقلة نوعية بين ما كان قائماً من سياسات عامة في ظل الحكومات السابقة المتعاقبة وما هو مطلوب من سياسات وعدت بها حكومة «الاتحاد الوطني» في بيانها الوزاري.
وقدّر الحزب الشيوعي مضمون ورقة الوزير شربل نحاس، المقدمة الى اجتماع مجلس الوزراء، والتي «دعت الطبقة السياسية الى الانتقال في وضع الموازنات من المقاربة «المحاسبية» المسطحة الى المقاربة الاقتصادية ـ الاجتماعية ذات الأهداف الواضحة والمحددة.
ورأى أن لجوء الحكومة الحالية الى مناقشة مشروع موازنة 2010، قبل إجراء عملية قطع حساب نفقات الأعوام 2006ـــ2009، يمثّل مخالفة دستورية فاضحة وصريحة. وأكد «أن تحليل اعتمادات النفقات العامة يشير الى ان هناك اتجاهاً نحو إبقاء الإنفاق على الرواتب والأجور وملحقاتها، بما في ذلك معاشات التقاعد، عند المستوى الذي كانت عليه عام 2009 (مع زيادة بسيطة تقل عن 3 في المئة)، مع العلم بأن تصحيح الأجور المقر عام 2009 لم يعوض أكثر من ثلث التدهور الذي طاول القوة الشرائية للأجر منذ آخر تصحيح سابق للأجور عام 1996. أما ما يطرحه المشروع من اتجاه نحو زيادة ما يسميه «تقديمات صحية واجتماعية» بنسبة 24 في المئة، فيأتي ضمن اتساق السياسات الحكومية نفسها المعتمدة راهناً، والمتميزة بقدر كبير من الهدر و«المزاريب» وتعدد الهيئات الضامنة، ومن دون أن تغطي اعتمادات تنفيذ المشروع الحيوي الرامي الى تحقيق التأمين الاستشفائي لجميع اللبنانيين.
ولحظ الحزب بالنسبة إلى ما جاء في مجال زيادة الدعم الممنوح الى بعض القطاعات والمرافق العامة (الزراعة، كهرباء لبنان، القمح)، ترجيح استمرار خضوع هذا الدعم للمحاصصات الفوقية بين أطراف الحكم والمتنفذين من رجال الأعمال، كأداة لإبقاء سيطرة الزعامات الطائفية ـ الطبقية على «جماهيرها»، بدل أن تكون إعادة صياغة سياسة الدعم أداة فعالة في إجراء تغيير حقيقي في هذه المرافق والقطاعات. كذلك بيّن استمرار ثبات خدمة الدين العام على مستويات قياسية، ما يعكس تقصير الدولة بل تواطئها إزاء وجوب إعادة التفاوض مع المصارف بشأن معدلات الفائدة التي يذهب القسم الأكبر من منافعها الى حفنة من المتموّلين وأصحاب السلطة والمال. واستغرب الحزب إقرار زيادات غير مسبوقة في الاعتمادات المخصصة لمجلس الجنوب وصندوق المهجرين (بنسبة 80 في المئة و100 في المئة تباعاً)، وعدّ ذلك تكريساً للوظائف السياسية والزبائنية المحلية التي تضطلع بها هاتان المؤسستان في إطار علاقات المحاصصة بين أطراف الطبقة السياسية.
ورأى أن البنية الضريبية المتحيزة ضد الطبقة العاملة والشرائح الواسعة من الطبقة الوسطى والفقيرة، والمتزامنة مع بنية غير منتجة للنفقات، تنطوي على عملية إعادة توزيع، رجعية، للثروة والدخل، في مصلحة تحالف أطراف السلطة الحاكمة وأركان الطغمة المالية المهيمنة على مفاصل الاقتصاد الوطني.
(الأخبار)

مشروع لا يرتقي الى مرتبة التأسيس لمرحلة جديدة

متابعة

سلامة يحذّر من مخاطر تبعيّة لبنان لمحيطه

شدّد حاكم مصرف لبنان، رياض سلامة، على ضرورة متابعة التطوّرات التي تحدث في البلدان العربيّة وفي البلدان المحيطة عموماً، لأنّ «المخاطر التي يمكن أن تطالها يمكن أن تؤثر علينا بطريقة أو بأخرى، نظراً إلى الاعتماد الكبير للاقتصاد اللبناني على القطاع الخارجي والتحويلات».
وبهذا التصريح يكون سلامة قد أكّد أنّ نموذج التبعيّة الاقتصاديّة الموجود هو نموذج غير مستدام ومرتبط ارتباطاً كبيراً بالصدمات التي تعصف بمحيطه.
وقال رياض سلامة في مناسبة إطلاق تقرير صندوق النقد الدولي عن «آفاق الاقتصاد الإقليمي للشرق الأوسط وآسيا الوسطى» في مبنى مصرف لبنان، إنّ «الاطلاع على التطورات في العالم المحيط بنا مهم، لأننا مرتبطون بطريقة أو بأخرى بالاقتصادات العربية وحتى الأوروبية».
وأضاف: «هناك فرص عمل كثيرة متوافرة للبنانيين من منطقة الخليج إلى دول أخرى، وهناك وجود لمصارفنا في أنحاء الدول العربية، وهذه الأمور يهمنا متابعتها في ظل توسع الاقتصاد واعتماده الكبير على القطاع الخارجي والتحويلات من الخارج المقدرة بـ7 مليارات دولار عام 2009».
وبالانتقال إلى موضوع النموّ، توقّع سلامة أن يتراوح معدّله بين 7% و8% في العام الجاري مقارنة بـ7,6% و9,3% و9% في الأعوام 2007 و2008 و2009 على التوالي.
وفيما يحذّر خبراء ومسؤولون من خطورة التسليم بصحّة هذا النموّ ويشيرون إلى عدم انعكاسه ارتفاعاً في القدرة الشرائيّة لجميع اللبنانيّين، يرفض رياض سلامة الاعتراف بهذا الموضوع ويتحدّث عن المسألة بضبابيّة إذ يقول: «في غياب إحصاءات دقيقة عن البطالة، نرى أن نسب هذا النمو حققت المزيد من فرص العمل».
وفي ما يتعلّق بالسياسة النقديّة حالياً، قال سلامة «أننا اليوم نعمل على تعزيز تراجع معدّل الدولرة». وأكّد أنّ «مصرف لبنان سيظلّ متحكّماً في السيولة، وستكون أولويته استقرار سعر صرف الليرة والحفاظ على التوازن في مستوى الفوائد كما وضعنا هدفاً يتمثل في عدم تخطي معدل التضخم 4% سنوياً»، مشيراً إلى أنّ «سياستنا في ضبط السيولة ترتبط مباشرة بتحقيق أهدافنا في هذا المجال».
ولكن تلك السياسة المتمثّلة بامتصاص السيولة الفائضة من السوق عبر شهادات الإيداع يتّضح أنّها مكلفة كثيراً ومكروهة حتّى من جانب صندوق النقد الدولي الذي يستشهد به سلامة في سياق حديثه.
وتابع أنّ «أهم النتائج الإيجابية التي استفاد منها لبنان بتجنّبه الوقوع في الأزمة العالمية، انخفاض بنية الفوائد التي تراجعت بحدود 3% خلال الأشهر الـ12 الماضية، ما يحقّق وفراً في خدمة الدين العام وفي القطاع الخاص».
من جهته، قدّم الممثل المقيم للصندوق في لبنان إريك موتو التقرير المذكور، وقال موتو إنّ «آفاق الاقتصاد في المنطقة شهدت تحسناً كبيراً عما كانت عليه في عام 2009. فقد بدأ النمو يكتسب زخماً متزايداً في عام 2010، تدعمه انتعاشة التدفقات الرأسمالية الداخلة وعودة الاستهلاك المحلي المرتفع». غير أنّ «هذا المشهد الإيجابي تشوبه بعض الضغوط في النظام المصرفي والتباطؤ في النشاط الائتماني عبر بلدان المنطقة».
وعن لبنان تحديداً، نقلت «رويترز» عن موتو قوله إنّه يتوقع أن يعدّل الصندوق توقعاته للنمو لعام 2010 إلى أكثر من 6%، بسبب الأداء القوي لبعض المؤشّرات في قطاعات السياحة والصناعات الإنشائية.
وأوضح أنّ من المقرّر إعلان هذه التوقّعات الأسبوع المقبل بالتنسيق مع وزارة المال.
ولكن ماذا عن المؤشّرات السلبيّة الأخرى المتمثّلة بالدين العام وخدمته وعجز المالية العامّة؟ أجاب موتو: «نقطة الضعف الأساسية تكمن في الجانب المالي: العجز الكبير وعبء الديون. هذه بالطبع مشكلة ونقطة ضعف يتعيّن معالجتها».
وأضاف: «أعتقد الآن أنّ الحالة مؤاتية، ونحن لا نشعر بالقلق ما لم يحدث شيء على غرار حدوث صدمة سياسية. وواثقون بقدرة السلطات معالجة نقاط الضعف».
(الأخبار)

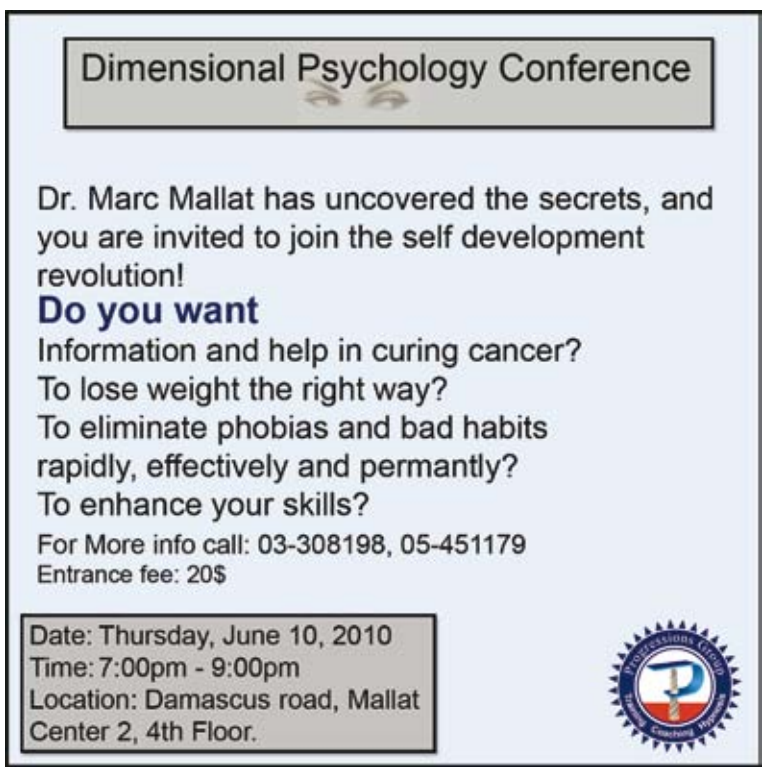

بدائل

خبز وملح

بلا سياسة؟

رامي زريق

«كيف بدّك تصنع جمعيتك تتعيشك بهالحياة؟/ أولاً قراءة حقوق الإنسان وحفظ شوية مفردات/ ثانياً، تقييم الأوضاع التعيسة وذكر الأسباب/ ثالثاً، ارميلي نفسك أمام الدفيعة ونشّط الشباب/ رابعاً، إقبل العرض بلا ما تقرأ الأهداف...» هكذا يصف فريق الراب الفلسطيني «كتيبة خمسة» عمل بعض الجمعيات غير الحكومية التي احتلت خلال العقدين الماضيين المساحات الاجتماعية واستبدلت العمل السياسي الهادف إلى تحقيق العدالة بعمل تنموي يهدف عموماً إلى تحسين الظروف المعيشية من خلال تقديم بعض الخدمات. قد تؤدي بعض هذه الجمعيات دوراً هاماً، وخاصة في ظل غياب مؤسسات الدولة، إلا أن هناك العديد من الانتقادات لها، أهمها أنها تعطي نفسها صفة تمثيلية عن المجتمع فيما هي، في أحسن الأحوال، جزء منه ولا تمثّله. فالعديد منها يكتسب شرعيته من اعتراف حكومات أجنبية وجمعيات دولية عوضاً عن المبايعة المحلية. يأتي هذا الاعتراف عادة مصحوباً بالتمويل وأخواته: الأجندات الجاهزة والمنزّلة، التبعية والذيلية، وخصوصاً الابتعاد عن «السياسة».

يؤدي هذا الواقع بدوره إلى نشوء طبقة من الموظفين تمتهن العمل التنموي، على حساب العمل التطوعي. ومن خصائص هذه الطبقة الجديدة أنها طوّرت لغة خاصة بها لا تتقنها سوى نخبة «التنمويّين»، مكوّنة من مصطلحات غربية معرّبة تمثّل جسر عبور ثقافياً إلى الجمعيات الدولية المموّلة. وبما أن لكل بلد عربي قاموسه من المفردات المعرّبة التي يغار عليها، وقعنا الآن في حالة عبثية حيث يضطر ممثلو الجمعيات العربية في بعض الأحيان إلى اللجوء إلى اللغة الإنكليزية التنموية خلال اللقاءات القطرية. طبعاً، لا يزعج ذلك الممول الأجنبي الذي يحاول جهده لاستبدال الوطن العربي بمفهوم «الشرق الأوسط» لأسباب، طبعاً، خالية من السياسة.

طبخة «الغمّة» تقارع الانقراض

يبدو إعداد «الغمة» في البيوت في تراجع مستمر لشدة صعوبته، فاسم الطبخة مشتق من الغمّ الذي تجلبه لمن يجرّب طهوها! إلا أن بعض الطبّاخين يحاولون إعادتها إلى سوق المأكولات، ويؤسّسون لجيل من طبّاخي الطعام الشعبي الثقيل

محمد محسن

لا مبالغة في الحديث عن مشاكل زوجيّة تحدث بسبب طبخة «الغمّة» أو الكروش و«الأباوات». فهذه الأكلات الحامية والثقيلة، صعبة التحضير، فيما هي مطلوبة بكثرة. وربّما لأنها كذلك، تسمّى «مطلّقة السبع نسوان»، في إشارة إلى قصة شعبية متواترة، عن رجل طلّق سبع نساء على التوالي بعدما فشلن في إعداد وجبة «غمّة»! في أيامنا، تبدو هذه الطبخة الشعبية متّجهة نحو الانقراض، لولا بضع النسوة الـ«مضحيّات» وبعض المطاعم القليلة جداً التي تقدّمها. ومردّ الزهد فيها كما تقول بعض ربّات المنازل وبعض الطبّاخين المختصين، هو الحلول البديلة التي أمّنها النظام الغذائي الجديد، القائم على الوجبات السريعة.

وكغيرها من الوجبات التراثية، تبدو الغمّة مثار جدل لا بسبب رائحتها النّفاذة أثناء الطهو فقط، بل بسبب «اشمئزاز» الكثيرين من أكلها، لأنها تحتل من جسم البقرة أو النعجة موقع البطن والأحشاء. حتى أنه يُشاع أنّ طهو الغمّة والفوارغ، باعتبارها أكلة تراثية، في شوارع تركيا العامة، كان أحد موانع انضمام تلك الدولة إلى الاتحاد الأوروبي لأنه لا يراعي دفتر الشروط الصحيّة المفروضة في الاتحاد، علماً بأن حساء الغمّة أو أحشاء المواشي، معتمد نوعاً من الوجبات الشتويّة في كثير من أرياف الدول الأوروبيّة. ويتّسع انتشار هذه الطبخة وإن بأشكال مختلفة، في المغرب العربي حيث تُحشى بالخضار بدلاً من الأرز واللحم، أو في إيران حيث لها حشوة خاصة بها.

في البيوت اللبنانيّة عموماً، لا تزال الغمّة تطبخ، لكن بوتيرة منخفضة. نارها ومكوّناتها مكلفة. لكن هذه المعوّقات تتلاشى في بعض البيوت حيث تتبرع الجدّة بخبرتها وجهدها لإعدادها. أمّا في المطاعم، فهي غائبة عن لوائح الطعام، ومن يطلبها يشبه الباحث عن شيء من الماضي البعيد. في هذا السياق، تجربة الطبّاخ حسين العلي الوقوف عندها. فقد افتتح العلي مطعماً في الضاحية الجنوبية سمّاه «عذوقك» متخصصاً في «الغمّة والكروش والأبوات والمقادم والنيفا» حصرياً. فالخطوة، وإن أقدم عليها، مثّلت له مجازفة لأنها قد لا تكون «على ذوق» الجمهور الجديد، لكنه يؤكّد «أردت افتتاح مطعم للغمّة بعدما رأيت اجتياح الأطعمة السريعة ساحة الطعام الشعبي». بعد الافتتاح، كانت المفاجأة، إذ سرعان ما لاحظ الطبّاخ أن «الطلب على الغمّة والكروش وراس النيفا لا يتوقّف، والزبائن يأتون إليّ من كل لبنان». فرحة حسين بفكرة مطعمه أقوى من متاعب طبخ الغمّة. يشرح ببرودة أعصاب، يبدو أن طبخ الغمّة عوّده عليها، ميزة هذه الطبخة التي «لا تؤكل إلا طازجة، لا مثلجة ولا بايتة، وهذا أحد أهم أسباب إقبال الزبائن عليها». مع شروق الشمس، وبدء توزيع اللحوم من المسالخ، يكون حسين قد نال حصّة مطعمه من «كروش» الذبائح. وتكمن الصعوبة الأكبر في عملية التنظيف التي تتم على 3 مراحل: الأولى هي إفراغ الكرشة من محتواها، والثانية تنظيف سطحها بالماء الساخن ويقال له «الحلي» وثالثها حشوها قبل نقلها إلى الطنجرة. يشير طبّاخ الغمّة إلى طريقة «حلي» غير صحية قد يستعملها بعض اللحامين أو حتى ربّات المنازل، وهي نزع الدهن عن سطح الغمّة، بواسطة مواد كالكلس أو البوتاسيوم «التي تؤذي ترسّباتها جسم الإنسان» كما يقول. الأمر ذاته ينسحب على تنظيف الفوارغ (الأمعاء الدقيقة للمواشي) والأبوات. الحشوة هي ذاتها: أرز ولحم وحمّص، إضافة إلى أنواع عديدة من التوابل والبهارات لتطييب مرقها الذي يُبدَّل دورياً، وخصوصاً في المرحلتين الأولى والثانية من الغلي. طلاب هذه الأكلات التراثية كثر، معظمهم من الرجال والشباب الذين يأتون فرادى. أما السبب؟ فيردّه صاحب المطعم إلى أن «أسعار الوجبات مقبولة بالنسبة إلى الفرد، أمّا العائلات الكبيرة من ذوي الدخل المحدود فصعب عليها تناول وجبات الغمّة». ويشير العلي إلى أنه يستهلك يومياً أكثر من 150 قطعة مقادم، و50 فارغاً (الفارغ يكفي لإعداد صحنين تقريباً)، وما بين 10 إلى 15 «كرشة» تطعم في حال طبخها مع الحشوة أكثر من 80 شخصاً. الطريف في الأمر، هو ما ينقله العلي عن بعض زبوناته اللواتي يحضرن بطناجر فارغة ويطلبن ملأها بوجبات الغمّة، لإيهام الأزواج بأنهن طبخنها بأنفسهن، أو للتباهي بهذه الطبخة في دعوات الغداء العائلية. هكذا، فرّج العلي هموم نسوة كثيرات ورجال كثر يشتاقون إليها ولا يجدونها متوافرة في المطاعم الأخرى، وقد لا تحسن زوجاتهم إعدادها. قال أحدهم وهو يخرج من المطعم بعد وجبة من العيار الثقيل «الله يرحمك يا إمي».

لقمة مع «الخفيف»؟

قد يبدو مفاجئاً معرفة أن طبخ «الفوارغ والغمة» ليس حكراً على المطبخ الشرقي في بلدان الصقيع الأوروبية مثل أوكرانيا، تُعَدّ الفوارغ طبخة تقليدية أيضاً (مروان بو حيدر)

حواضر البيت

جيل جديد من الفتّة... مع «النيفا»

يكثر الطلب على وجبات الفتّة في المطاعم المتخصصة بإعداد وجبات الصباح المليئة بأنواع الحبوب، كالفول والحمص. ومن المتعارف عليه أن تحتوي الفتّة على مكوّنات رئيسية، وأخرى تضاف بحسب الرغبة. والمكوّنات الرئيسية هي الحمص واللبن الرائب والخبز المحمّص أو المقلي والسمن البلدي والمكسرات المقلية، بينما تلك المضافة هي إما اللحم المفروم، أو الدجاج، أو اللسانات، أو المقادم. لكن حسين العلي استحدث فتّةً جديدة في مطعمه. لم يبدّل من عناصرها الأساسية، بل استعاض عن تلك المضافة بلحم الرأس أو ما يعرف بالـ«نيفا». كما استحدث نوعاً جديداً، هو فتّة «الفوارغ». يشير العلي إلى رواج هذين النوعين الجديدين، وأهم ما يدل على ذلك، ارتفاع طلب الزبائن عليها، الذي يفسّره استناداً إلى نظريّة مشهورة عند الجزّارين، مفادها أن «اللحم الزكيّ والطيب هو ذلك الموجود بين العظام. انظر للكستلاتة أو للحم الفخذ أو للحم الكتف، تلك هي الأنواع التي يشتهيها الزبائن ويطلبونها»، كما يقول، ذاكراً المثل الشعبي القائل «طري متل لحمة الراس!»، ليشرح أن «خلط لحم النيفا بالفتّة ليس أمراً غريباً، بل على العكس، وخصوصاً أن شكل فتّة النيفا لا يتميّز عن شكل الفتّة التقليديّة». ويشير من خلال خبرته إلى أنّ كثيرين قد ينزعجون من منظر رأس النيفا المشوي، لكنهم يستسيغون تناول لحمه بين الحمّص واللبن والخبز في خدعة اسمها «فتّة النيفا».

محمد...

إبتكار غذائي

شوربة «فياغرا» من دون حبوب زرقاء

هذا الحساء، حسين العلي، في اللعب على صدى مفعول الفياغرا ورغبة رجال كثيرين فيه. مكوّناتها بسيطة جداً: مرقة المقادم المطبوخة، تضاف لها المكسّرات وحبوب الحمّص، الثوم المدقوق الناعم والبهارات الحرّة. أمّا عن سبب تسميتها باسم الفياغرا، فيشير العلي إلى أنّ «لها مفعولاً مثيراً للشهوة الجنسية يضاهي مفعول الدواء التي تُعرَف باسمه، لكنّها حساء طبيعي». وقبل أن تثير الشهيّة، تثير الشوربة الكثير من النكات بين الجالسين في المطعم وهم ينتظرون وجباتهم. ينصح بها الشباب بعضهم أثناء ارتيادهم المطعم «خدلك كاسة بلكي بتقوّيك وبتصير زلمي» كما يقول أحد الزبائن لصديقه ممازحاً. اللافت في الأمر، والمضحك في آن معاً، هو تشجيع بعض السيّدات أزواجهنّ على تناول هذا الحساء علناً، وهو ما يسبب إحراجاً لبعض منهم، ممن أصبحوا يفضّلون طلبها عبر «الديلفيري» بدل تناولها علانيةً في المطعم، أمام آخرين يتغامزون حولهم ويضحكون.

الاسم بحدّ ذاته يلفت الانتباه. هل من عرف جديد نصّب حبوب «الفياغرا» المقويّة جنسياً مكان العدس أو الهليون أو الخضار أو اللحم؟ لوهلة، تظنّ أنه قد أُذيبت حبوب زرقاء في هذا الحساء، أو أنّ الحساء نفسه يباع في الصيدليّات. لكن الأمر ليس كذلك. فهي «شوربة الفياغرا» بالاسم فقط. في شرح مكوّنات هذا الحساء «الحامي»، يمكن القول إن «الصيت للفياغرا والفعل للمقادم». هكذا، نجح «مخترع»

محمد...

تراث وآثار

تهدّد منظمة اليونسكو برفع موقع غابة أرز الرب ووادي قاديشا عن لائحة التراث العالمي بعدما تحوّل من مركز صلاة وتعبّد إلى مركز سياحي ترفيهي تافه، وبعدما تغيّر شكل وهندسة المواقع الدينية داخله جرّاء إضافة الأبنية عليها. زوّار الوادي لم يعودوا حجاجاً، بل هم طالبو تسلية وترفيه. ومالكو الوادي يغضّون النظر، بل يساهمون في المخالفات

وادي القديسين في قبضة السياحة

جوان فرشخ بجالي

بدا لافتاً أن يكون أوّل من انبرى للتنبيه من تلويح منظمة اليونسكو بإزالة وادي قنوبين عن لائحة التراث العالمي، مواطنون لبنانيون «صالحون»، نظّموا عرائض على الإنترنت، وتأهّبوا لتوقيعها لكي تعمل الدولة على المحافظة على الوادي المقدس وحمايته. فيما لم يهتم أبداً بخطر هذا التلويح، بل ربما قد يكون فرح به، الذين اتخذوا من الوادي مقراً لهم، وساحوا في أرجائه وأضرموا النار للشواء فيه، وأقاموا حلقات الدبكة ومباريات سباقات الـ ATV على طرقاته الترابية!

فمنذ أكثر من سنتين والوادي «أرض شبه سائبة». المسؤولون عنه ومالكو أراضيه هم من تركوا الأمور تؤول الى ما هي عليه اليوم. الكل يقول إن الحق على الدولة، لكن الواقع أنها المرة الأولى ربما التي لا تكون الدولة فيها المذنب الأول. فهي لا يمكنها أن تعاقب في عقارات خاصة إلا بموافقة المالكين، والمخالفات في الوادي كانت تجري دوماً في ظل حماية الإكليروس! إنها البطريركية المارونية بنفسها من يفتك بالوادي. إنها الإرساليات المالكة للأراضي في الوادي التي تغيّر هويته يوماً بعد يوم.

فالبطريركية المارونية تسمح لشركائها ببناء منازل لهم في الوادي، أو حتى على «الشير» الصخرية المطلّة عليه. على سبيل المثال، أعطى المسؤولون عن أملاك البطريركية الإذن لأحد شركائهم ببناء منزل مطلّ على الوادي في العقار رقم 38 التابع لقرية الديمان، مخالفين بذلك أول بنود المحافظة على الوادي الذي ينص عليه تصنيف منظمة اليونسكو والذي يقضي بتأمين محيط الحماية للوادي، بمعنى أنه لا يحق لأحد إضافة أي بناء جديد للمحافظة على المنظر الطبيعي. ولكن البطريركية سمحت بهذه المخالفة الفظيعة التي ساهم في إتمامها مخافر الدرك في المنطقة بعدما تأخروا في إيقاف البناء حتى إتمام إنشاء السقف.

ولا يتوقف الأمر عند هذا الحد، ففي داخل الوادي، في العقار رقم 45 في قرية قنوبين التي تملكها البطريركية المارونية، وسكانها هم شركاء البطريركية في الأرض منذ عقود، سمحت البطريركية لشريك آخر بالبناء وتكبير منزله.

المالكون الآخرون في الوادي ليسوا أفضل حالاً. فالرهبنة الأنطونية التي تملك دير مار اليشاع في أول الوادي حوّلته، كما حوّلت المنطقة من حوله جذرياً، من خلال عمليات البناء فيه، سواء للطرقات أو عملية تكبير الدير الذي بنت له غرفاً جديدة، وباتت تحاول ربط أوصاله بالصوامع المحيطة به، علماً بأن ما تقوم به لا يعدّ ترميماً للدير، بل إضافة أبنية جديدة وتغير شامل في منظر الوادي.

الوضع ليس أفضل بكثير في دير سيدة قنوبين الذي يعدّ المعلم التاريخي الأهم في وادي قنوبين لأنه كان مركزاً للبطريركية المارونية لقرون مضت. فالراهبات اللواتي يسكنّ الدير يرمين النفايات في الوادي، ومن ثم يضرمن فيها النار!!! أما في وادي قزحيا، فقد بني مركز لاستقبال الزوار والحجاج، بطريقة لا تتماشى أبداً مع هندسة باقي الدير، هذا إذا تجاهلنا أن تشييد الأبنية ممنوع أصلاً بشروط الإدراج على لائحة التراث العالمي لمنظمة اليونسكو. وبالإضافة إلى تشيد البناء، تقام الأعراس ويتصاعد دخان مولدات الطاقة وتصدح الموسيقى في أرجاء الوادي!

عن البلديات والسكان

يذكر أن وادي قاديشا، يتألف من واديين موازيين، ينتهيان بمزرعة النهر. الأول وادي قنوبين الذي يمتد من بشري إلى مزرعة النهر وتطل عليه أكثر من 6 قرى، والثاني وادي قزحيا الذي يمتدّ من إهدن الى مزرعة النهر، وتطلّ عليه أكثر من 3 قرى. وبما أن تلك القرى تطل على الوادي، وفي بعض الأحيان تملك مشاعات داخل الأراضي المصنفة، باتت شريكة في القرارات التي تتمحور حول حماية أو تحسين وضع قاديشا. لذا، فقد نجحت البلديات في السنين الماضية في إتمام مشاريع صغيرة تهدف الى تحسين الوضع في الوادي مثل لم النفايات، وتأمين الحراس... ولكن لا سلطة لهم على الزائرين، وهم غير مدعومين من القوى الأمنية. كما أن مشاريع إنهاء شبكات الصرف الصحي وإبعاد المياه المبتذلة عن الوادي لم تنته، مع أن الحديث عن هذا المشروع وأهميته بات عمره يزيد على عشر سنوات!

أما عن السكن في الوادي، فهو غير موجود خارج قرية قنوبين، التي تملكها المطرانية المارونية والتي كانت شبه مهجورة عندما صنّف الوادي عام 1998. ولم يكن يسكن في بيوتها القروية المبنية على ضفتي الوادي إلا عدد من كبار السن لا يتجاوز عددهم أصابع اليدين، وكان أولادهم قد تركوا القرية وسكنوا إما في القرى المطلة على الوادي أو هاجروا الى أوستراليا. لكن أبناء قنوبين الذين يحاولون اليوم السكن في الوادي لتحويله الى مركز سياحي أكثر فأكثر، يغضّون النظر عن هذه الحقيقة ويقومون بدور الضحية، مؤكدين لمراسلنا في الشمال (فريد بوفرنسيس) «أن خطة إدارة الوادي التي وضعت لا تشملهم، وهم ليسوا معنيين بها، لا بل هي تهدف إلى إخراجهم من «هذه الأرض التي لا مكان لنا في العالم غيرها، هي أرض آبائنا وأجدادنا، فإذا تركت بيتي الى أين أذهب» كما يقول أبو جوزف، صاحب أحد المطاعم المخالفة في الوادي.

والواقع أن خطة إدارة وادي قنوبين التي قدمت الى منظمة اليونسكو سنة 1998، والتي حُدّثت سنة 2007 تأخذ بعين الاعتبار واقع هؤلاء السكان وتشجع عملهم في الوادي، على أن يتم ذلك بحسب الأصول وبما يتماشى مع واقع الوادي ولا يغير في جوهره. فإدراج المواقع على لوائح التراث العالمي يهدف من ناحية إلى حمايته، ومن ناحية أخرى إلى تطويره وتأكيد تنميته الاقتصادية بحسب مبدأ التنمية المستدامة. ولو تم العمل بذلك لحصل هؤلاء السكان على التنمية الاقتصادية من دون أن يغيّروا في هوية الوادي كما يفعلون اليوم.

تفعيل الجمعية

ولكن للوصول الى هذا الهدف وتحسين سير خطة إدارة الوادي المقدمة الى منظمة اليونسكو، لا بد من تفعيل دور «مجموعة الحفاظ على وادي قاديشا» التي تشمل ضمن أعضائها كل رؤساء المجالس البلدية المشرفة على الوادي، وكل مالكي العقارات داخله. هذه الجمعية هي ضمانة المحافظة على الوادي، الذي حينما صنف سنة 1998، كان على أساس «أهميته الثقافية والدينية والطبيعية». وأتى في التعريف الذي قدم الى منظمة اليونسكو في حينها على أنه «وادي القديسين وأن طابعه الديني سيبقى، إذ يرفض مالكو العقارات تحويله الى مركز سياحي». ولكن، أين هو الوادي اليوم من هذا التصنيف؟ إنه بعيد كل البعد، فعدد الزوار في تزايد، فيما عدد الحجاج إلى تضاؤل.

أما دور الدولة اللبنانية في الحماية فيبدو محصوراً حالياً في المراقبة لأنها أملاك خاصة، والمديرية العامة للآثار هي من يقدم التقارير عن الوضع لمنظمة اليونسكو. ولكن قد يكون الحل في تصنيف هذا الوادي لبنانياً وليس فقط عالمياً. فتصنيفه محلياً بحسب القوانين اللبنانية، سيسمح للدولة حينها بالتدخل وفرض سلطتها، وهذا ما يحدث مع المحميات الطبيعية. فماذا لو صنّف الوادي على أنه «متنزهات طبيعية خاصة» تطبق عليها قوانين شبيهة بقوانين المحميات الطبيعية، ولكن مع الفارق بأنها تسمح للسكان بالبقاء وبمزاولة مهن لا تضر بالبيئة؟ حلّ ممكن إذا توافرت الإرادة... لكن هل سيقبل مالكو العقارات في الوادي أن تتدخل الدولة وتحاول أن تبسط سلطتها عليهم أولاً؟

النفايات تتكدس في الوادي (فريد بو فرانسيس)

المخالفات في الوادي تجري في حماية الإكليروس

الحل في تصنيف لبناني للوادي يتيح للدولة بسط سلطتها

على فكرة

على مدخل الوادي، يلاقيك تجار الأيقونات الحديثة العهد. إنها أيقونات السياسيين اللبنانيين الخالدين. صورهم طبعت على خشب الأرز أو على صحون نحاسية وباتت تباع في وادي القديسين. أمجادهم باتت تخلد على اللوحات في الوادي بدل المسابح وكتب التاريخ والتراث الروحي والوطني. وللتأكد بأن اهتمام هؤلاء السياسيين لم يكن يوماً للوادي، يكفي رفع النظر نحو الجبال المحيطة به لرؤية مستنقعات المجارير وشلالات المياه المبتذلة وهي تنصبّ بغزارة على الوادي ملوثة الحجر والشجر والبشر. وبعد الاكتفاء بالمنظر يمكن التمتع بصوت سلاح الصيادين الذين يستغلون هذه المساحة الخضراء غير التابعة لأي قانون لقتل ما بقي فيها من الطيور.

إشارة

أرجيلة ونار

زيارة الوادي هي بمثابة مغامرة شخصية خاصة. فخلال الجولة لا تغيب عن نظرك أكوام النفايات التي تتكدس بسبب العدد الهائل للزوار وتستنزف إمكانيات اتحاد بلديات قضاء بشري المتواضعة، لجمعها بشكل دائم ومستمر. في أرجاء الوادي تجد كل ما يمكن أن تفكر فيه، باستثناء ما يمتّ الى خصائص الموقع الروحي بصلة. هناك حفلات الأكل والسكر والضجيج تقام باستمرار، بالإضافة إلى حلقات الدبكة والغناء التي تنظم في أرجائه، بدل لقاءات التأمل والصلاة وحلقات الحوار المغمورة بالتراتيل والأناشيد الروحية. كما تجد مباريات صاخبة على آخر موديلات الـA.T.V يشارك فيها هواة من الأقربين والأبعدين، بدل مسيرات الشموع والصلاة يغمرها بخور التعبد والعودة إلى الينابيع. وكأن كل ذلك لم يعد يكفي، حتى إن الخنازير البرية باتت تأخذ من الوادي موطناً لها، فتعيث فساداً بالأرض وبشجرها المثمر المهجور.

كتب

ميشال أونفري

بيار أبي صعب

هل اليوتيوبيات موجودة حقاً؟ سؤال سيحاول ميشال أونفري الإجابة عنه في بيروت، حيث يلتقي الفيلسوف الفرنسي، مساء اليوم، جمهوراً مهتمّاً بمقولاته الراديكاليّة التي تجمع بين الفكرة والجسد، بين المتعة والإلحاد. صاحب «فنّ النشوة» (1991) و«نظريّة الجسد العاشق» (2000)، تبدو مشاركته جدلية في برنامج متعدد المشارب الثقافيّة، تنظمه0 «البعثة الثقافيّة الفرنسيّة» تحت عنوان عريض هو «طوباويّات(*)». فرغم مقارعته أفلاطون، تبقى اليوتوبيا من العلامات الفارقة في مسار هذا الفوضوي، المتعوي، الملحد، المعادي لليبراليّة. لقد استقال من التعليم الرسمي في بلاده، احتجاجاً على طريقة تدريس الفلسفة في مناهجه القمعيّة، ليؤسس «جامعة شعبيّة» تضع المعرفة الفلسفيّة (ثم «الذائقة»)، مجّاناً، في متناول الجميع.

كتابه «بحث في علم الإلحاد» (2005) أثار نقاشاً حاداً، وها هو يعيد الكرّة بمؤلّف جديد يصفّي فيه حسابات قديمة مع الأسطورة الفرويديّة. صاحب «القراءة المضادة» لتاريخ الفلسفة الرسمي الذي يعكس نظام القيم السائدة، تلميذ نيتشه وقارئ سبينوزا، أعطى لنظريّته حول متعة الحواس أبعاداً أخلاقيّة وجماليّة وإبيستيمولوجيّة وسياسيّة. نتاجه الغزير (قرابة خمسين كتاباً خلال عقدين، بينها «نحت الذات» /1991، و«سياسة العاصي» /1997، و«أركيولوجيا الراهن» /2003، لم تعرف بعد طريقها إلى المكتبة العربيّة)، قائم على إعادة الاعتبار إلى الحواس، والتعامل مع الفلسفة كفنّ حياة يساعد الإنسان على التخلّص من أوهامه. لقد أخذ على عاتقه التصدّي للترسّبات الفكريّة، ولكلّ أشكال المحافظة. وهذا المشروع النقدي، الوجودي، يمثّل الطوباويّة في لحظة عناق (شبقي!) مع الواقع...

فكر

عميد السلفيين على مشرحة النقد

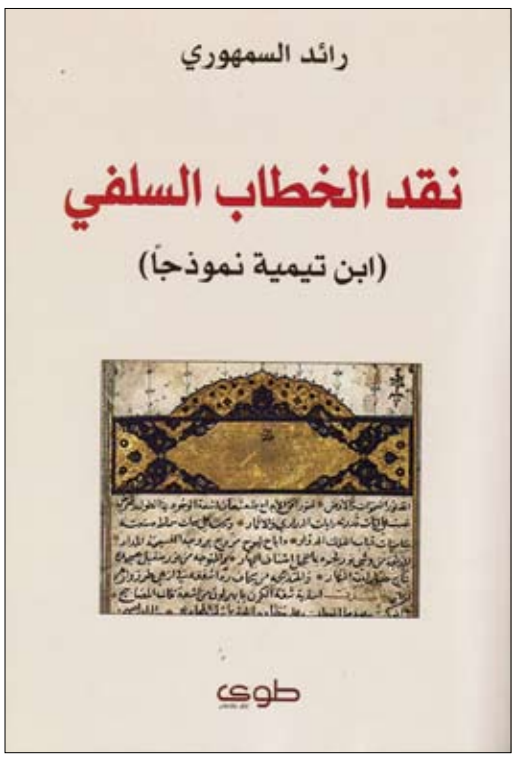

في كتابه «نقد الخطاب السلفي ــ ابن تيمية نموذجاً» (دار طوى للنشر والإعلام، لندن)، يقدّم الباحث السعودي رائد السمهوري قراءة نقديةً لطروحات ابن تيمية الذي قسّم العالم إلى دار إسلام ودار حرب

ريتا فرج

لم يحدث في التاريخ العربي المعاصر أن احتلّ نتاج علمي أو فقهي موقع الصدارة في الجدال والنقد، كما حدث مع شيخ الإسلام ابن تيمية، الذي لقّبه راشد الغنوشي، الرأس المفكّر للإسلاميّين في تونس، بـ«أبو الصحوة الإسلاميّة». الاهتمام بعميد السلفيّين نابع من محورين أساسيّين: أولهما، ما تركته فتاواه التي يغلب عليها النهج التكفيري، من تأثير أفضى بعضها إلى تقسيم العالم إلى دارين: دار الإسلام ودار الحرب. والمحور الثاني هو قدرة نتاجه الفقهي على التغلغل في إيديولوجيات الحركات الإسلامية، وتحديداً السلفية، ما دفعها إلى توظيف هذا الإرث للتعامل مع التعدد الديني والمذهبي والفلسفي بمنطق الإقصاء والنبذ.

في كتابه «نقد الخطاب السلفي ــ ابن تيمية نموذجاً» (دار طوى للنشر والإعلام ـ لندن)، يقدّم رائد السمهوري حوارية نقدية لأهم طروحات شيخ الإسلام ابن تيمية، عن الآخر غير المسلم، والآخر المسلم، والمرأة، وغير العرب، والفلاسفة، وقواعد التوحيد، والقدرية، وتقديم النقل على العقل. وعبر منهجية التاريخ المقارن، يقارع الكاتب السعودي بلغة نقديّة مبطنة ابن تيمية، ويسأل: مَن هو الكافر؟ وكيف نتعامل معه؟

الآخر المختلف دينياً، مثّل أوّلى معارك ابن تيمية: فالذي لم تبلغه الرسالة المحمدية، هو كافر يستحق العذاب. والمتردّد يدخل خانة التكفير أيضاً. هنا، يلحظ الباحث السعودي عدم تمييز صاحب «مجموع الفتاوى» بين الشك المنهجي القائم على النظر والاستدلال، والشك الاعتباطي... ما دفعه الى إلحاق الفلاسفة بالمُشركين في الربوبية. وقد رأى شيخ الإسلام أن المشرك تجب معاداته «وإن أعطاك وأحسن إليك». هو القائل: «إذا رأيتُ النصراني، أغمض عيني كراهة أن أرى بعيني عدوّ الله». لكنّ المفارقة عنده تنبع من الخلط بين المُشركين وأهل الكتاب، إذ لم يُقم تمييزاً بينهما. فيما أقام القرآن تفريقاً واضحاً، وحدّد مسار التعامل معهم على قاعدة المهادنة حيناً والصراع حيناً آخر، ونظرت النصوص التأسيسية في الإسلام إلى النصارى واليهود باعتبارهم في دائرة التوحيد، وإن وجدت ملامح الاختلاف في مقاربة الذات الإلهية والوجود وموقع الإنسان بينهما.

يؤصّل ابن تيمية لمسائل كثيرة تتعلق بأهل الكتاب، بدءاً من وجوب إهانة غير المسلم، وصولاً إلى إذلال ما اصطُلح عليه بأهل الذمّة. تلك الفتاوى التي صاغها عميد التيار السلفي، أسّست للحراك الإسلامي الراديكالي، المنطلق من العداء للآخر غير المسلم. الهجمات الإرهابية التي شنّها الموالون لـ«القاعدة» وفروعها العابرة للقارات، أعدّوا تفجيراتهم وفقاً للتخريجة التيمية التالية «وليعلم أن المؤمن تجب موالاته وإن ظلمك، والكافر تجب معاداته وإن أعطاك». والحال أنّ مسألة تقسيم الدنيا إلى دارين، أي دار الإسلام ودار الحرب، أتت عليها الاجتهادات

> **نهجه التكفيري وراء رفض التعدد المذهبي والفلسفي**

الفقهية لاحقاً. هذا ما أكّده الإمام الشافعي، حين رأى أنّ الدنيا كلها في الأصل دائرة واحدة، ورتّب على ذلك أحكاماً على اعتبار أن تقسيم الدنيا إلى دارين أمر طارئ.

للمرأة عند ابن تيمية حديث آخر، وهو العازف عن الزواج، والشاهد على أبرز التحولات التي شهدها الإسلام في القرون الوسطى. يحدّد السمهوري معيارين للرؤية التيمية عن المرأة، رأيه فيها من حيث الصفات، وأفكاره الفقهية المتعلقة بالجانب المدني. وفي تعقّبه لفتاوى شيخ الإسلام، يشير إلى أن المرأة عنده بحاجة إلى الوصاية. ويروي عنه حديثاً نبوياً لم يتحقق منه نصه «النساء لحم على وضم ـ الوضم هو الخشبة التي يوضع عليها اللحم ليقطّعه الجزّار، وهي عبارة تطلق على من بلغ الغاية القصوى من الضعف ـ إلّا ما ذُبّ عنه»، والمرأة عند ابن تيمية ناقصة مقابل كمال الرجل.

العرب عند عميد السلفيّين هم أفضل الأمم، وأذكاها. أمّا العوامل المؤدّية إلى هذا الاصطفاء، فيوردها في مؤلفه «اقتضاء الصراط المستقيم»، ومن بينها فصاحة اللسان العربي بعد مقارنته بين خير أمة أخرجت للناس والقوميات الأخرى، نسأل: إذا كان الإسلام هو الذي أدخل العرب في التاريخ، فلماذا خرجوا من دائرته ولم يعودوا إليه؟ وإذا كان العرب أكثر أبناء الجنس البشري ألمعية، فأين هم اليوم من تطوّرات العلم؟ وهل تطوُّر العرب المسلمين في الأزمنة الغابرة يعود إلى سعة لغتهم، أم أن اختلاطهم بالأقوام الأخرى، وتعريبهم للفلسفة اليونانية من أبرز العوامل التي أطلقت عنان الفكر العربي؟

منهجياً، غيّب ابن تيمية القراءة التأويلية عن النص القرآني، فقال بحرفيته، ولم يجتهد في تفسيره بأسلوب يأخذ في الاعتبار أسباب النزول والقياس والمجاز، ومفهوم النسخ ووظيفته، وغيرها من آليات استنطاق النصوص المقدسة، للخروج بتأويلات جديدة تجيب في جزء منها عن الأسئلة التي يطرحها المسلمون اليوم، على ذاتهم وعلى العالم. لا شك في أنّ النصوصية التي دشّنها شيخ السلفيّين وورثته، أعطت دفعاً للقائلين بحرفية النص. حتى إن بعض الاتجاهات الغربية عدّت دين محمد «عصيّاً على التغيير بسبب نصوصيته». وحين طلب صموئيل هنتغتون من الكاتب فؤاد عجمي رأيه من موقع الإسلام في صراع الحضارات، طمأنه إلى عدم خطورته لتشرذمه وانهياره في وجه عواصف الحداثة... فهل تسعفنا فتاوى ابن تيمية في الرد على العجمي وأمثاله؟

شعر

محمود عزت: قصيدة الدهشة والصورة الطازجة

محمد خير

«كل مرة/ أصرخ، فتسدّين أذنيك براحتيك الضئيلتين/ لست غاضباً يا كوكو/ أنا فقط أصرخ». ربما لأن باكورته الشعرية «شغل كايرو»، كانت بالعاميّة المصرية، فإن محمود عزت ينبّه قارئ ديوانه الثاني «عن الكائنات النظيفة» (دار ميريت ـ القاهرة)، فيكتب على الغلاف «شعر ــ فصحى». وبينما امتاز الديوان الأول بحميميّة الاحتفاء بالمكان، فإن «الكائنات النظيفة» يترك الحميمية إلى زخم يحاول ضمّ العالم، وتأمّله والتجوال فيه: «كان كل شيء متفحّماً/ فكرت قليلاً/ أوك.. لا بأس/ سحبت المدينة ـ المتفحمة كشجرة أفريقية ـ من قدمها إلى النهر/ غمرتها من كعبها في الماء ثم تركتها لتجف». في تلك القصيدة التي تفتتح الديوان، نرقب المتكلم وهو يغرس البنايات من جديد، يثقب بإصبعه النوافذ، يمسح التراب عن القمر ثم يجلس منتظراً «نهضت المدينة/ تسعل وتنفض عن ثيابها الغبار/ أزّت بوابات المترو/ اندفع الناس في الممرات/ تومض وتطفئ إعلانات الكولا والبارات/ قمت أستند على ركبتيّ و../ . مرحباً هيروشيما/ . مرحباً محمود.. أين كنت كل هذه الفترة؟».

في «كان على الأحدب أن يواجه العالم»، يكشف عزت عن الهاجس الأساسي في الديوان: العيب الخلقي الغامض الذي يصمّ كل بشر وكل حياة بلا ذنب ولا حيلة «كنت وسيماً/ ولكن ظلّي أحدب/ أجرّه ورائي فيحك قلبي المشوّه/ في ضلوعي من الخلف»، ثم «كان عليه أن يتأرجح هكذا كالوحش»، وهو يتمنى «حبيبة حدباء/ تنجب له طفلاً أحدب». يمكن العثور على أصداء الهاجس ذاته في أماكن عدّة في الديوان، فيقول في قصيدة «انحراف تافه»: «هناك خطأ ما في مشية هذا الرجل/ خطأ تافه، ضئيل/ لا تلاحظه لولا أن يخبرك أحد بذلك». نقرأ ونتابع الرجل وهو يسمع موسيقى «الملحن العبقري/ الذي ارتجفت أصابعه للحظة على البيانو/ حين تذكر أيامه القديمة/ فانبعج اللحن». بين المشية وبين اللحن، يتذكّر الرجل أيامه القديمة «تلك التي كان فيها انحراف غير مرئي في المنحنى/ دفعه ملايين الأمتار/ بعيداً بعيداً/ حيث كان يجب أن يكون».

العناية الواضحة في القصيدة السابقة، توضح إلى أيّ حد جرى الاشتغال على النصّ، وهي سمة ديوان لا يمكن وصفه بالعفوية. لقد أدى ذلك إلى نصوص متقدمة في إلمامها بتقنية النثر، لكنها طبعت بعض النصوص بالذهنية، ومنها الفصل الأخير من الديوان الذي حمل العمل اسمه. تبدو قصائد ذلك الفصل نصوصاً عمدية أو قصدية ما قلّل من شعريتها، كما أن نصوصاً أخرى اقتصر الشعر فيها على بؤرتها، كقصيدة «آه يا قطارات». إذ تبدو القصيدة كلها مبنيّة على تلك الصورة «القطارات التي تلمّ التذاكر من المسافرين/ ثم تصرخ في وجوههم: ابكوا»، وبقية القصيدة محض مناجاة داخلية «أنا الذي لم أسافر قبلاً في قطار/ وعشت حتى الخامسة والعشرين/ في بيت أهلي/ لم أجرب الغربة ولا الحنين».

ذلك، فالديوان كبير الحجم نسبياً (130 صفحة). وجبة مشبّعة من قصيدة نثر لا تهمل الدهشة ولا الصورة الطازجة، أحياناً تكون الصورة هي القصيدة كلها كما في «قنديل السينما»، وأحياناً تتفرّق عبر القصائد شذرات مثل «الجذع المبتور/ الذي ظن نفسه قارباً»، و«أنا أيضاً مهجور كالملعب القديم/ تحت الأضواء المنسيّة»، هي قصائد لرجل يريد أن يكبر، لكنه لا يلبث أن يتساءل «أين خبّأ الله اللعب يا منى؟».

> **نصوص ملمة بتقنية النثر، تغلب عليها الذهنية أحياناً**

روايـة

بدرية البشر... بوفاري سعودية

في روايتها الجديدة «الأرجوحة» (دار الساقي)، تأخذ الكاتبة والصحافيّة السعوديّة شخصياتها في رحلة إلى جنيف. ثلاث نساء يقفن بين قمع مجتمعهن والحريّة الأوروبيّة

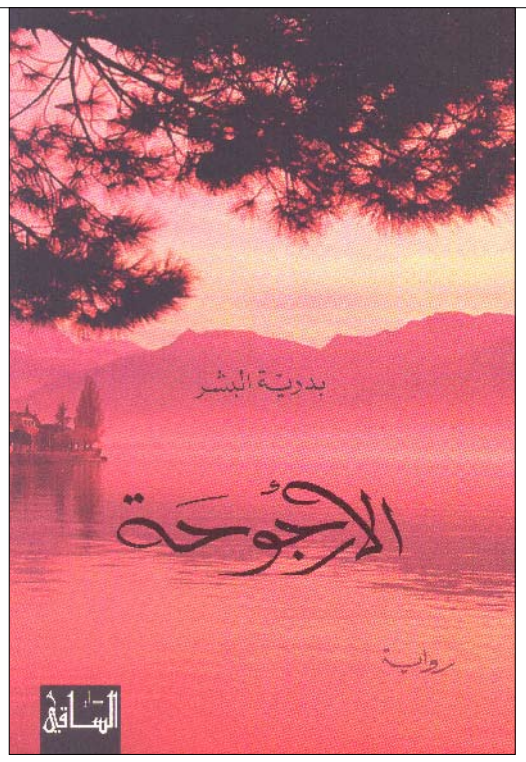

حسين السكاف

في هذه الرواية لا وجود لبطل. جميع الكائنات مهمّشة تنهشها قوانين مرتجلة، وموروثات لا تصلح إلّا لجَلد الذات والآخر. قد تلامس هذه الصورة حقيقة الفكرة التي احتوتها «الأرجوحة»، رواية بدريّة البشر الصادرة أخيراً عن «دار الساقي». تغوص الكاتبة السعوديّة في صورة الإنسان الهامشي الذي شنقت أحلامه بحبل التقاليد والموروثات والدين. شخصيات البشر مأساوية رغم بعض المرح الهستيري. يبدو كلّ شيء عند الرجال قابلاً للتغييب والمسخ. وفي المقابل، فإنّ كلّ شيء لدى المرأة يلامس التراب، تماماً، كجبين عبد ساجد عند قدمَي سيده.

زمن الروايـة هو زمن سفرة قصيرة قامت بها مريم ـ الشخصيّة الرئيسيّة ـ إلى جنيف، لتبحث عن زوجها مشاري المهندس الجيولوجي. هذا الأخير صاحب موهبة شعرية جعلت منه صديقاً لشيوخ كان يقايضهم قصائده مقابل قناني الويسكي، تحت ذريعة التصحيح والمراجعة، بحجّة أنّ الويسكي يصلح ما تفسده القريحة». هذه الظاهرة لم تعد خافية على أحد، إلّا أنّ طرحها بهذا الوضوح وهذه الجرأة يمنح الرواية بعداً أرشيفياً يؤرخ للمجتمع السعودي المعاصر بتحدياته ومشاكله.

هكذا، تنقل انشغال مريم حوا بتعليقات زوجها الساخرة من زملائه في العمل الذين «أطلقوا لحاهم وشذّبوا منطقهم العقلي، وأسرّوا له بأن من الحكمة أن يحذو حذوهم لينال ترقية إلى الدرجة الثامنة»... وفيما تزايدت ظاهرة إطلاق اللحى في دائرة زوجها طمعاً بدرجة وظيفية أعلى، ازدادت ظاهرة تسربل النساء بالعباءات الطويلة السوداء ولبس القفّازات والجوارب السوداء في مدرسة مريم.

من خلال علاقة مريم بصديقتها «سوسن الشيعية» ــ كما جاء في النص ــ تُخرج البشر بعض الهواجس المذهبيّة المطموسة. «لولا تخلّص مريم من بقايا قشور ثقافة نجدية كانت أمها ومدرستها تفركان بها جلدها كل صباح، لبدا لها عالم سوسن عالماً خطراً يحرَّم الاختلاط به. فالسنّة يشكّكون في جواز مخالطة الشيعة ولا يرتاحون إليها»، تكتب.

جميع النساء في رواية بدرية البشر يميزهن الاضطهاد. يرتبطن برابط الخوف من المستقبل ورعونة الرجال. «ليس للفتاة من طموح إلا أن تتزوج وتنجب، وحظها يصل إلى درجة الكمال السرمدي حين تمضي حياتها مع زوجها من دون أن يتزوج عليها زوجة أخرى» نقرأ.

صاحبة «قراءة في ذهنية التحريم في المجتمع السعودي» تقسم مستويات روايتها بين الإنسان في وجهه الاجتماعي وشخصيته ودواخله التي تنقلب كلياً حين يكون خارج سلطة المجتمع وقوانينه. فما إن وطئت قدما مريم أرض جنيف حتى قابلت صديقتين لها منذ أيام الجامعة. سلوى المطلقة مرّتين، التي جاءت إلى جنيف بإشارة من طليقها الثاني «ليمرحا» معاً بعض الوقت. وعنّاب ذات البشرة السوداء، التي ولدت في غرفة خلفية من قصر عمتها شريفة، واغتُصِبها سيدها وهي في العاشرة من عمرها، ومنذ ذلك اليوم «أدركت أن لونها الأسود جعلها بلا قيمة، وأخرجها من دائرة العيب إلى الإهمال».

> بين الواقع والرغبات نسيت مريم زوجها الهارب

في جنيف، أحسّت مريم أنّها «ناقة عربية جاءت من مكان بعيد، مضمّخ بالحكايات الخرافية، والأساطير، وصلاة طرد الشياطين والخوف». تلمّست ثورة عارمة لدى صديقتيها، كيف تسهران وترافقان الشباب وتحتسيان الشراب والحشيش، كالسجين العارف بعودته إلى سجنه بعد فترة قصيرة. تأكدت وهي تتأمّلهما «أنها وحدها التائهة في كتبها مع وجهَي فرجينيا وولف، وغوستاف فلوبير، لا تجرؤ على فعل ما تفعله صديقتاها».

وهنا تربط الكاتبة بين نساء رواياتها، ورائعة فلوبير «مدام بوفاري»، الرواية الأثيرة لدى مريم، لتجد أن بطلاتها الثلاث وجوه أخرى لسيرة بوفاري: ضائعات في البؤس، يفتشن عن حب مرّ على قلوبهن، ومسّ شغفهن، وترك رائحته في ثيابهن واختفى. وفي غمرة ذلك الصراع بين الواقع والرغبات، نسيت مريم أو نسيت البشر أن تذكّر مريم بهدف سفرها، وتحثها على السؤال عن زوجها الهارب... هكذا، تعود إلى بلدها من دون أن تلتقيه، بعدما عرفت عن طريق المصادفة أنه في باريس ليظل غائباً حتى نهاية الرواية. سير السرد وأحداثه لم تكن الهم الأكبر لصاحبته. الحبكة المتقنة كانت تبغي فضح كمّ الظلم والتعسف والتهميش الذي تكابده المرأة في مجتمع منغلق ينبذها.

توثيق

حبيب صادق: الجنوب كتاباً

زينب مرعي

بذل «المجلس الثقافي للبنان الجنوبي» جهداً استثنائياً لجمع نتاج أبناء الجنوب الأدبي والفكري في دليل واحد. قاد الأمين العام للمجلس حبيب صادق عملية جمع كبيرة أفضت إلى إصدار «دليل جنوب لبنان كتاباً» في عام 1981. لكنّ عمليّة الجمع والبحث عمّا كتبه أبناء الجنوب وأصدرته دور النشر، أو ما نشروه نشراً فردياً، بقيت مستمرّة على نار هادئة. وفي مطلع 2009، تصاعدت وتيرة الجمع واستعان المجلس بكلّ الوسائل لحثّ أبناء الجنوب على تقديم عناوين مؤلّفاتهم، أو إضاءة طريق البحث بأسماء مغمورة يعرفونها. هكذا، توصّل أخيراً إلى إصدار «دليل جنوب لبنان كتاباً» بصيغة جديدة، أوسع وأشمل من الأولى. الدليل صدر تحت إشراف حبيب صادق، ويضم أسماء الكتّاب، وأماكن ولاداتهم، ومؤلّفاتهم، والدور التي صدرت عنها وسنوات الإصدار، ليكون أوّل إحصاء علمي في لبنان، يشمل محافظتي الجنوب، ويوثّق أعمال أبناء هذه المنطقة. لكنه يشرح أنّ عملية الجمع والإحصاء كانت صعبة، بما أنّ الكثير من كتّاب الجنوب نزحوا عن قراهم أو هاجروا. لكنّ العائق الأكبر تمثّل في استغراب العديد من الكتّاب هذه الوسيلة العلميّة وعدم أخذها على محمل الجدّ. مع ذلك، يقول صادق إنّ الدليل الثاني أظهر نمواً في النتاج الأدبي لأهل الجنوب. ازدادت مؤلفاتهم الشعريّة، والروائيّة والتاريخيّة... بحوالى الضعف بين 1981، تاريخ إصدار الدليل الأول، و2010. إذ ورد في الدليل الجديد اسم 799 كاتباً وأكثر من 5000 مؤلّف. لكن الغنيمة الكبرى في عمليّة الأرشفة هذه، كانت في اكتشاف 16 مخطوطة تعود إلى القرن التاسع عشر. ومنها مخطوطات للشيخ علي سبيتي، الذي كان من كبار رجال الدين، ودرّس في حوزته في قرية كفرا. إحدى مخطوطاته تتناول تاريخ جبل عامل، بينما ردّ في أخرى على أبي حيّان التوحيدي. يقول صادق: «اكتشفنا أيضاً مخطوطة شهيرة جداً هي مخطوطة «سوق المعادن» للشيخ محمد علي عزّ الدين. وقد قمنا بتحقيق المخطوطات التي عثرنا عليها ونشرها. لكن للأسف ليس هناك من يهتم». كما نشر المجلس رواية زينب فواز (1846ـ 1914) «حسن العواقب» والمسرحيّة الشعريّة التي كتبتها فواز في الربع الأخير من القرن الـ19. يضيف صادق: «تحدّثت زينب فواز عن حقوق المرأة قبل 30 سنة من قاسم أمين». اليوم، ما زال المجلس يدعو أبناء الجنوب إلى تقديم أسماء مؤلفاتهم، في محاولة منه لإعادة إحياء التراث العاملي المهّمش ـ برأي صادق ـ وتسليط الضوء على ما أنتجه أبناء الجنوب.

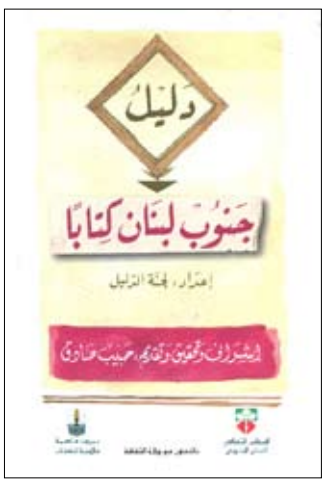

> أول إحصاء علمي لأعمال أبناء الجنوب اللبناني

لمحات

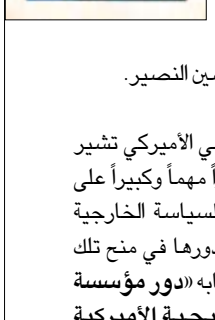

◀ المرأة هي المخاطب الأوحد في كتاب «**رقص على إصبع واحدة**» الصادر عن «**دار الانتشار العربي**»، حيث لا يتوقّف أحمد بزون عن تقليب الحب داخل معجم الأحاسيس والرغبات في نصوص الكتاب، بينما تشتغل اللغة على ترجمة العلاقة الشائكة مع الأنثى، وتمرير الرسائل والمدائح إلى جسدها ومزاجها.

◀ صدر عن «**الشبكة العربية للأبحاث والنشر**» كتاب «**أيام العرب الأواخر: أساطير ومرويّات شفهيّة في التاريخ والأدب من شمال الجزيرة العربيّة مع شذرات مختارة من قبيلة آل مرة وسبيع**» **لسعد العبد الله الصويان**. كتاب الباحث السعودي المختصّ في التاريخ الشفهي والشعر النبطي في الجزيرة العربية، عبارة عن سوالف ومرويات بدأ الصويان تسجيلها منذ عام 1982، كما تطرّق إلى قبائل لم يسبق أن تطرّق إليها أحد من قبله، وخصوصاً في ما يتعلّق ببعض قبائل الشمال.

◀ صدرت «**الأعمال الشعريّة (1996 ــ 2009)**» **لنصير فليّح** («**الدار العربية للعلوم ناشرون**»، **بيروت و**«**منشورات الاختلاف**»، **الجزائر**). يضمّ الكتاب الدواوين الشعريّة الأربعة الصادرة للشاعر العراقي القلق وهي: «أمكنّهار»، و«الوجود هنا»، و«إشارات مقترحة» و«دائرة المِزولة»، إضافةً إلى ملحق نقدي لمالك المطلبي وياسين النصير.

◀ إذا كانت وقائع التاريخ السياسي الأميركي تشير إلى أنّ المؤسسة الرئاسية أدّت دوراً مهماً وكبيراً على صعيد صنع الاستراتيجيّة أو السياسة الخارجية الأميركيّة، فإنّ عوامل كثيرة أدّت دورها في منح تلك المؤسسة ذلك الدور المتميّز. في كتابه «**دور مؤسسة الرئاسة في صنع الاستراتيجية الأميركية الشاملة بعد الحرب الباردة**» (**مركز دراسات الوحدة العربية**) يحاول الباحث **عامر هاشم عواد** الإجابة عن الأسئلة: هل دور مؤسسة الرئاسة سيبقى مهيمناً، كما هو الآن؟ أم سيشهد تغييراً معيّناً؟

◀ نصوص **أمين صالح** النثريّة مشرّعة على فضاء الشعر وحريته. في كتابه «**هندسة أقلّ.. خرائط أقلّ**» (**المؤسسة العربية للدراسات والنشر**)، يقدّم الكاتب البحريني تأمّلات في اللغة والجسد، والمكان والهوية، والسفر والمنفى... أمّا الجزء الثاني من كتابه، فهو «عن الكتابة، عن غيرها» يكتب فيه صالح بأسلوبه الذي يعتمد الإبهام والغموض في النص، بينما الجزء الثالث والأخير هو عبارة عن شهادات.

◀ يسلّط كتاب «**شقاق ونفاق ـ الطريق إلى قصر صدام**» (**مكتبة حسن العصريّة**) الضوء على المتغيّرات التي يمكن رصدها على الساحة العراقيّة بعد غزو العراق وانتهاء حكم صدام حسين. يؤكّد الكاتب **زياد عيتاني** أنّه بعد مرور سبع سنوات على سقوط بغداد، لا شيء تغيّر سوى ارتفاع أعداد الضحايا والفتنة الطائفيّة. مدير تحرير مكتب صحيفة «عكاظ» في لبنان، يضع مشاهداته في العراق، وشهاداته وحواراته الصحافية، في إطار رسم صورة بلاد الرافدين مع الرئيس الراحل صدام حسين وبعده.

مقابلة

مراسل «الجزيرة» وتجربة «أسطول الحرية»

عباس ناصر وجهاً لوجه مع القاتل

في مكتب «الجزيرة» في بيروت، جلس مراسل القناة القطرية ليروي تفاصيل مواجهته الإسرائيليين، معتبراً أن الاهتمام الإعلامي العالمي والعربي بالأسطول يعود إلى وجود أجانب على متنه

(هيثم الموسوي)

ليال حداد

لم ينم عباس ناصر بعد، وبالكاد رأى طفلَيه: لين (5 سنوات) كانت غاضبة بسبب غيابه، أمّا جاد (سنتَان)، فكان نائماً عند وصول والده من فلسطين المحتلة إلى لبنان. في مكتب «الجزيرة» في الحمرا (بيروت)، جلس مراسل القناة القطرية، وحوله مجموعة من وسائل الإعلام المرئية والمكتوبة. الجميع يريد التفاصيل، أدقّ التفاصيل: كيف واجهتَ الإسرائيليّين؟ هل اعتدوا عليكَ جسدياً؟ ماذا سألوك في التحقيقات؟ هل رأيتَ جثث الشهداء؟ مَن كان معكَ في الزنزانة؟ يبتسم الإعلامي اللبناني عند كل سؤال، ولا يملّ من تكرار الأجوبة، ففي غضون يومَين تحوّل من مراسل «الجزيرة» في لبنان، إلى الحدث الإعلامي الأبرز.

من السفينة، إلى أسدود والتحقيق المتعِب، ثمّ إلى سجن إيلا في منطقة بئر السبع الفلسطينية وإغرائه لتوقيع أوراق تثبت أنه دخل بطريقة غير شرعية إلى فلسطين المحتلة، وصولاً إلى المطار والتعذيب النفسي، فمنطقة الناقورة الحدودية، لم ينسَ ناصر أيّ تفصيل. ورغم التعب والخطر، «كان عندي قناعة راسخة بأنني سأعود إلى لبنان». وماذا عن الخوف؟ «في لحظة معيّنة نسيت الخوف. إنّه شعور يصعب وصفه، ولكن في عزّ المواجهة مع الإسرائيليين، يشعر الإنسان بأنه أكبر من نفسه». ورغم أنّه كان الراكب الوحيد على السفينة الذي لا يحمل جواز سفر أجنبياً «خاف الإسرائيليون منّي أكثر من الجميع، لأنهم يدركون أن للأجانب سفارات تعيدهم إلى بلادهم، أمّا اللبنانيون، فلهم صواريخ توفّر عودتهم السليمة. باختصار، اللبناني تحوّل إلى عبء على الإسرائيليّين»!

يقاطعنا الهاتف مراراً، أصدقاء وزملاء وأقرباء يطمئنون إليه، ويسألون عن الرحلة وعن التحقيقات، ومواجهة الإسرائيليّين. وفجأةً، يدخل شاب بيد مضمّدة، ويغنّي «هدّي يا بحر هدّي طوّلنا بغيبتنا...» إنّه المصوّر عصام زعتر، الذي كان رفيق ناصر في السفينة. يروي زعتر، كيف تمحورت معظم أسئلة المحقّقين الإسرائيليين حول عباس ناصر، «لم يسألوني شيئاً عن نفسي، بل بدّلوا ثمانية محقّقين وكانوا جميعهم يسألون عن عباس، كم ولداً لديه؟ متى بدأ عمله في «المنار»؟ كيف انتقل إلى قناة «الجزيرة»...». ويضيف بانفعال «قالوا لي نطلق سراحك الآن، إن أخبرتنا أين يختبئ عباس ناصر حاسوبه». تبدو ملامح الدهشة واضحة على وجه ناصر، فهو يسمع هذه التفاصيل للمرة الأولى.

وبعيداً عن الأجواء العسكرية، والمواجهة التي كرّر المراسل الثلاثيني تفاصيلها أكثر من مرة منذ مساء أوّل من أمس، يعود إلى اللحظات الإنسانية، إلى شعوره بالشوق إلى ولَديه، وإصراره على عدم الاستسلام. ثمّ تأتي العلاقة مع فلسطين، «أخبرت الضابط الإسرائيلي أنّه لا يشرّفني أن أكون بحضرته ولا أن آتي إليه، بل إنّ الشرف هو بالحضور إلى فلسطين». وفي ظل كل هذه المواقف، لم ينسَ عمله كإعلامي، «حالما دخل الإسرائيليون سفينتنا، كان همّي الوحيد أن أتمكّن من الاتصال بـ«الجزيرة»». لكنّ الحظ لم يحالفه لأكثر من ثوان، إذ انقضّ عليه جنود الاحتلال وأخذوا منه الهاتف.

ومع عودة عباس ناصر إلى لبنان، اكتشف حجم التغطية الإعلامية التي رافقت المجزرة الإسرائيلية. ولا يرى أنّ في الأمر مبالغة، «حجم الحدث كبير جداً. إسرائيل واجهت الأمم المتحدة، واعتدت على أسطول فيه ركّاب من مختلف الدول». لكنه يعترف بأنّ «هذا الاهتمام الإعلامي العالمي، سببه وجود ركّاب أجانب على متن السفن، الأمر مؤسف، لكنه الواقع». وهل حقاً غطّت أخبار الأسطول على حصار غزّة؟ «لا يمكن النظر إلى الأمور من هذه الزاوية، فموضوع الأسطول هو جزء من حصار غزة، والعالم كان بحاجة إلى حدث جديد يذكّره بما يحصل في القطاع».

وعند الحديث عن تسليط الضوء على الأوضاع في غزة، يؤكّد ناصر أنّ الناشطين الأوروبيين والغربيين على متن أسطول الحرية، كانوا من أكثر المتحمّسين لمواجهة الإسرائيليّين، «لا تزال صورة الأميركي بول لارودي ماثلة في ذهني، حين دخل جنود الاحتلال إلى السفينة وبدأوا بضربه، كان يقول لهم اضربوني بعد، ويقاوم بطريقة غريبة». لكنه يدرك جيداً أن الخلفيات الإيديولوجية بينه وبين الأوروبيين كانت مختلفة تماماً «أنا مشكلتي وجودية مع إسرائيل التي سرقت أرض فلسطين، أمّا الأوروبيون، فيعترفون بإسرائيل. مشكلتهم الوحيدة أن الدولة العبرية ديكتاتورية ولا تحترم حقوق الفلسطينيين، ومشكلتهم مع حكوماتهم في أنها تدعم إسرائيل. مثلاً كانوا يشكرون الجنود الذين كانوا ألطف من غيرهم، في وقت كان هذا الأمر مستحيلاً عليّ، وعلى قسم من الركاب العرب».

يستقبل برنامج «حديث الساعة» عباس ناصر وحسين شكر الليلة 21:30 على «المنار»

zoom

أندريه ليس «جهادياً»

لم يترك الإسرائيليون لأندريه أبو خليل (الصورة) أي شريط من الأشرطة التي صوّرها عن الهجوم الإسرائيلي لسفينة «مرمرة»، «صادروا كل شيء، كادوا يصادرون ملابسنا» يقول مصوّر قناة «الجزيرة الإنكليزية» لـ«الأخبار».

يذكر أبو خليل جيداً تفاصيل الهجوم على السفينة الرئيسية في «أسطول الحرية»، «عند الساعة الرابعة وخمس دقائق، بدأت أرى السفن المطاطية والقوارب تحاصر السفينة، وبعد أقل من عشر دقائق، حاولوا النزول إلى سطح سفينتنا لقطع البث الإعلامي والسيطرة على غرفة القيادة، بمواكبة طائرة هليكوبتر، لكن الإنزال الأول فشل». مع بدء الهجوم، حاول أبو خليل الاتصال بقناة «الجزيرة» لإخبارهم بما يحصل، لكن الإسرائيليين كانوا يشوّشون على الأقمار الصناعية. لحظات وعادت مروحية ثانية، وبدأ الجنود يرمون قنابل غازية وأخرى صوتية، «تسلّح ركاب السفينة، وخصوصاً الأتراك، بالعصيّ، وقساطل المياه... وبدأت الاشتباكات على سطح السفينة». غير أن مهمة الإسرائيليين لم تكن سهلة أبداً «قاوم الأتراك، إلى جانب الجزائريين واليمنيين والكويتيين وغيرهم، قتالاً شرساً وجرحوا ثلاثة جنود، جراحاً خطرة». ولكن أبو خليل لم يدرك خطورة الوضع إلا عندما رأى شهيدَين تركيَّين يسقطان من على

سطح السفينة «الأول أصيب بطلقة نارية في رأسه، والثاني بطلقة في رقبته». لم يكن المصوّر اللبناني مستعداً للتضحية بحياته، «أنا لست جهادياً، أنا إعلامي أقوم بواجبي، ولا أريد الموت، فأثناء تغطيتي لعدوان تموز، وأحداث السابع من أيار (مايو) في لبنان، اكتشفت أن هناك حدوداً للمجازفة». انطلاقاً من هذه القناعة، وعندما بدأ الشهداء بالتساقط، أطفأ أبو خليل كاميرته، وقرّر تفادي المواجهة المباشرة، وبالتالي الموت.

ومن السفينة إلى أسدود، خضع المصوّر الشاب لتحقيق باللغة العربية والإنكليزية، «سألوني عن نوع الأسلحة التي كانت بحوزتنا في السفينة». يضحك عند تذكّره هذا الاتهام، «أخبرتهم أننا لم نكن نملك أسلحة، وأنهم هم القراصنة المسلّحون الذين اختطفونا من المياه الدولية، وبالتالي نحن رهائن عندهم».

ريموت كونترول

من يشتري فستان ليدي دي؟
«أخبار المستقبل» ■ 19:10

تتنقّل كاميرا برنامج «مش غريب» هذا المساء بين عدد من الدول. وتسلّط الضوء على افتتاح متحف كبير للفنون المعاصرة والفنون المعمارية في إيطاليا، الذي صممته المهندسة العراقية الأصل زها حديد. ثم ينتقل البرنامج إلى لندن ليتابع عملية بيع فستان زفاف الأميرة ديانا بالمزاد العلني...

هل من عرب بعد النفط؟
«الجزيرة» ■ 22:05

تقارير غربية تؤكد قرب نضوب النفط العربي، فماذا لو نضب؟ هل يتحكم العرب في إنتاج نفطهم؟ هل صنعنا ما يكفي من التنمية والقطاعات البديلة؟ وما دور الشركات النفطية الأجنبية؟ هذه الأسئلة وغيرها تطرحها حلقة الليلة من برنامج «في العمق» على شاشة «الجزيرة».

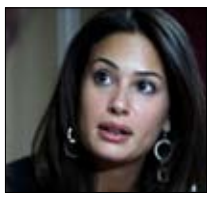

هاني رمزي «عاوز حقو»
«ميلودي أفلام» ■ 20:00

تعرض قناة «ميلودي أفلام» الليلة شريط «عايز حقي» (2003) للمخرج أحمد نادر جلال، وبطولة هند صبري (الصورة) وهاني رمزي. وتدور أحداث العمل حول شاب جامعي يعمل كسائق تاكسي وفجأة يعثر على كتاب الدستور ويقرأه ليتعرف من خلاله على حقوقه وواجباته كمواطن مصري

السياحة تريد حلاً
mtv ■ 21:15

حلقة «أكيد فينا» الليلة مع فيوليت خير الله، تتناول موضوع السياحة في لبنان، بمشاركة وزير السياحة فادي عبود (الصورة) والنائب طوني أبو خاطر، مقابل مجموعات ضغط تعنى بتنمية مختلف مجالات السياحة، فهل ستخرج الحلقة بحلول جذرية لأزمة السياحة في لبنان؟

شفانا الله من مرض البغض!
«دبي» ■ 21:30

تطرح حلقة اليوم من برنامج «المنتدى» موضوع علاقة العرب بعضهم مع بعض. وتتناول الحلقة الصور المسبقة التي يرسمها مواطنو كل بلد عربي، عن العربي الآخر. وتستضيف ضيوفاً من اليمن والمغرب والكويت، وغيرها.

من قتل هبة العقاد؟
«الآن» ■ 22:00

تلتقي حلقة اليوم من برنامج «شو في ما في» المغني موسى. كما تستعرض بعض الأخبار الفنية الهامة مثل اتهام الفنانة المغربية ليلى غفران (الصورة) لزوج ابنتها عصام الدين محمد بأنه وراء قتل زوجته هبة العقاد وصديقتها نادين، وغيرها من المواضيع الفنية في العالم العربي والغربي.

على الشاشة

Starac 7 وجاءت لحظة الحقيقة

في الحلقة الأخيرة من برنامج الهواة الأشهر في العالم العربي، سيفوز أحد المشتركين الثلاثة بلقب نجم الأكاديمية، فهل يذهب اللقب للمرة الأولى إلى سوريا أم سينتزعه العراق للمرة الثانية؟

ربيع فران

الليلة، يختتم «ستار أكاديمي» دورته السابعة التي كانت الأنجح لناحية المواهب التي شاركت في البرنامج. والأنظار مساء اليوم ستكون موجّهة إلى الطلاب الثلاثة الذين انتقلوا إلى الحلقة النهائية، ليتوّج أحدهم نجماً للموسم السابع.

والمشتركون هم رحمة أحمد من العراق التي أنقذها الجمهور مرتين في السابق، إلى جانب محمد رمضان من الأردن، وناصيف الزيتون من سوريا، اللذين لم يقفا طيلة الحلقات السابقة في دائرة الخطر. وكانت رحمة قد تأهّلت إلى البرايم النهائي بعدما أخرجت منافِسَيها في السهرة الماضية، وهما بدرية من تونس ورامي من لبنان. ورغم الحملة الإعلامية التي أقامتها الإذاعات اللبنانية الأسبوع الماضي لدعم رامي، ورغم مئات بطاقات الشحن الهاتفي التي وزّعت على اللبنانيين، لم يتمكّن المشترك اللبناني رامي، من الانتقال إلى السهرة الأخيرة. هكذا، ستشاهد الليلة تتويج نجم جديد، في سهرة ستستضيف إليسا ووائل كفوري. وقد علمت «الأخبار» أن التحضير لهذه السهرة قد تمّ من فترة طويلة. كما يتوقّع أن يطلق وائل كفوري أغنية جديدة في البرايم.

من جهة أخرى، تحدّثت بعض المعلومات عن رفض إليسا الغناء إلى جانب الطالبة رحمة. أما السبب فهو أن هذه الأخيرة قلدتها بشكل اعتبرته المغنية اللبنانية مسيئاً لها، أثناء استقبال الأكاديمية باسم فغالي.

ولكن موقف إليسا، لن يثني الجمهور العراقي عن دعم مواطنته. إذ يبدو أن شركات الاتصال في العراق قدّمت تسهيلات كبيرة لتحفيز العراقيين على التصويت لحرمة. كما أن المنتديات الإلكترونية وصفحات الـ«فايسبوك» أطلقت حملات تشجيع كبيرة. وانضمّت إلى هذه الحملات، نجمة «ستار أكاديمي» العراقية شذى حسون.

لكن الحملات التشجيعية لم تقتصر فقط على رحمة، بل إن الجمهور السوري، والعربي قد رجّح على المواقع الإلكترونية فوز ناصيف الذي يملك صوتاً جميلاً، استطاع جذب متابعي البرنامج منذ الحلقة الأولى. ومن البرايم الأول، طلبت إدارة الأكاديمية الاهتمام بموهبة ناصيف المشترك الوحيد الذي حصل على امتياز خاص تمثل في زيارة الفنان وديع الصافي الذي أهداه عوداً خاصاً، كما غنّى إلى جانبه في البرايم الخامس. أما حظوظ المشترك الأردني محمد رمضان فأقل من منافسَيه. أقله هذا ما يمكن استنتاجه من ضعف الحملات المساندة له. ولكن لا يمكن تجاهل قوة صوت محمد وقدرته الفائقة على الغناء مباشرة على المسرح.

ولعل أكثر ما زاد من شهرة محمد رمضان، كان محاولات إدارة الأكاديمية الإيحاء بأنه على علاقة حب مع المشتركة العراقية رحمة كما حصل بين المشتركين في المواسم السابقة ومنهم ميشال قزي وتانيا، ولارا إسكندر ومحمد باش وغيرهم. ولكن الأمر غالباً كان لا يتعدى الفرقعة الإعلامية التي تطمح lbc إلى استغلالها لجذب الشباب العربي.

من جهة ثانية، فإنّ الحديث عن انتقال برنامج المواهب الأشهر في العالم العربي إلى قناة «الحياة» يبدو حتى الساعة غير واقعي. إذ تؤكد مصادر أن رولا سعد وشركتها «فنيلا» متمسكة بالبرنامج، إلى جانب شركة «باك» التي يملكها بيار الضاهر. ولكن قد تطرأ تغييرات على الموسم المقبل، إذ يتردّد أن سعد ستلجأ إلى الاستغناء عن بعض الأساتذة.

الحديث عن انتقال البرنامج إلى قناة «الحياة» غير واقعي

البرايم الأخير 20:45 الليلة على lbc

www.byblosfestival.org

FESTIVAL INTERNATIONAL DE BYBLOS

لبنان قطعة سما
Thu 01-07 20:30
Tribute to Wadih el-Safi with Najwa Karam and Wael Kfoury
Byblos Festival's opening night is a celebration of Lebanon's greatest living legend Wadih El Safi, revisiting 70 years in music with 2 Lebanese superstars: Najwa Karam and Wael Kfoury. This once in a lifetime reunion with orchestra, traditional dances and video projections, will be a unique tribute to a unique artist.
60 000 LBP, 105 000 LBP, 150 000 LBP, 225 000 LBP

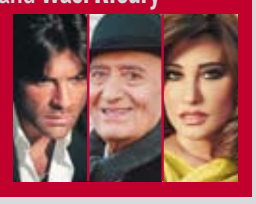

Mashrou' Leila
Fri 09-07 20:30
After just one album, Mashrou' Leila have become Beirut's hottest young band. Their style, a unique blend of sharp Lebanese lyrics and Mediterranean pop music, sounds instantly familiar yet completely original.
Their performance at Byblos, eagerly awaited by fans, will take place in a surprise setup and will include several new songs.
Standing: 30 000 LBP; Seated: 45 000 LBP

Caetano Veloso
Wed 14-07 20:30
One of the most influential Brazilian artists of all times, winner of 5 Grammy Awards, this superb singer and composer has taken Brazilian music to new heights, from the early days of tropicalismo to bossa nova and pop rock. A timelessly elegant artist for an unforgettable evening.
60 000 LBP, 90 000 LBP, 120 000 LBP, 150 000 LBP

Jesse Cook
Fri 16-07 20:30
The flamboyant tradition of flamenco and rumba music is getting world recognition with charismatic Canadian guitar virtuoso Jesse Cook.
A fiery, passionate and highly energetic live performance that will sweep the audience off its feet.
60 000 LBP, 90 000 LBP, 120 000 LBP

Gorillaz
Tue 20-07 20:30
World's most successful virtual band gets real at Byblos for one exceptional night. Along with Gorillaz' spectacular video characters, Damon Albarn will be joined on stage by a full festival line up: The Clash's Mick Jones and Paul Simonon, Mos Def, Bobby Womack, De La Soul, Shaun Ryder (Happy Mondays), Mark E. Smith (The Fall), Gruff Rhys (Super Furry Animals), accompanied by 30 musicians.
Gorillaz might well be the most exciting live band of 2010.
Standing: 60 000 LBP; Seated: 75 000 LBP, 120 000 LBP

Wed 21-07 Thu 22-07 Fri 23-07 Sat 24-07 Sun 25-07 20:30
Riverdance
Appearing for the first time in the Middle East, Riverdance is the world's biggest Irish dance production. Since its creation in 1994, the show has been seen by over 22 million people. For 5 consecutive nights, 40 dancers and live musicians will deliver the ultimate family entertainment show.
60 000 LBP, 90 000 LBP, 120 000 LBP, 150 000 LBP

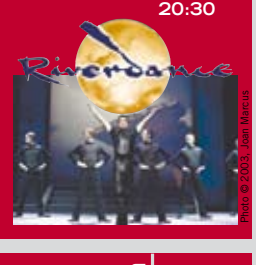

Archive
Mon 26-07 20:30
This cult UK rock band formed in 1995 explores sounds ranging from trip hop to electronica and progressive rock. Renowned for their explosive live shows, combining epic soundscapes and spectacular visuals, Archive's set at Byblos promises to be memorable.
60 000 LBP, 75 000 LBP, 90 000 LBP

Le Nozze di Figaro
Fri 30-07 20:30
Mozart's timeless masterpiece becomes a wonderful example of Lebanese and Italian collaboration with the Italian Cultural Institute and the Antonine University Choir. Directed by Luca Valentino and conducted by Francesco Cilluffo, this full opera production features Samar Salamé as Suzanna, Toufic Maatouk as Figaro, Raymond Ghattas as The Count, and Caroline Solage as The Countess.
60 000 LBP, 90 000 LBP, 135 000 LBP, 180 000 LBP

BYBLOS INTERNATIONAL FESTIVAL
2010
Mind the gap

All prices are VAT inclusive. Tickets are sold at:
Virgin MEGASTORE TICKETING BOX OFFICE
Downtown Beirut, ABC Achrafieh, ABC Dbayeh, Le Mall Sin el-Fil
City Mall Dora, Tripoli, Faqra Club, Byblos Venue
Saïda (Al Ittihad Bookshop), Damasquino Mall – Damascus
www.ticketingboxoffice.com
Transportation services
Bus roundtrip tickets at 10 000 LBP available at Virgin Megastore
Media partner lbc
With the support of IBL BANK
Producer Buzz Productions

بالتنسيق والتعاون بين قناة المنار وإتحاد إذاعات الدول العربية
ASBU
يُعقد المنتدى الإعلامي ضمن فعاليات الإجتماع الخامس عشر للجنة العليا للتنسيق بين القنوات الفضائية العربية
تحت عنوان :
البث الفضائي العربي ومخاطر التدخل الأجنبي
الزمان : العاشرة من صباح الجمعة 4 يونيو/ حزيران 2010
المكان : فندق السفير / الروشة - بيروت

أردوغان وجعجع

حسان الزين

ثلاثة لبنانيين فقط، هم هاني سليمان وأبو محمد شكر ونبيل حلاق، شاركا كناشطين في أسطول الحرية تضامناً مع غزّة. عدد ضئيل من قافلة دولية تحمل أبعاداً إنسانية وسياسية.
لا يعني هذا أن اللبنانيين استقالوا من تبنّي القضية الفلسطينية. الدلالة هذه تُلقي الضوءَ على اهتمامات اللبنانيين وتفضح مصادرةَ الطاقم السياسي الوعي العام وخيارات المواطنين. فاللبنانيون منذ انتهاء الحرب، وتحديداً منذ اغتيال الرئيس رفيق الحريري، وهبوا الوعي للطاقم السياسي ومنحوه قراراتهم، بالتظاهر والاحتشاد والهتاف تارة وبالانتخابات تارة أخرى وبالتبعيّة دائماً. وها هم، إزاء استحقاق من خارج أجندة الطاقم السياسي، من نوع أسطول الحرية، يرتبكون ويحارون في أمرهم بين العاطفة والموقف السياسي المستلب مذهبياً. وكأن اللبنانيين باتوا مبرمجين وفق تلك الأجندة التي تعطل أي «أحاسيس» تجاه أي أمر لا تتضمّنه الأجندة تلك.
دلالة أن يشارك ثلاثة لبنانيين فقط في هذه التظاهرة الإنسانيّة مؤلمة، ليس من باب التضامن مع الشعب الفلسطيني وحسب، أي أخلاقياً وإنسانياً، بل من زاوية النظر إلى المشهد اللبناني. هذا المشهد الغارق في بؤسه والمنقسم على زواريبه وفيها.
المشهد اللبناني، سواء في ما يتعلق بالقضية الفلسطينية أو غير ذلك من العناوين، أسير حدّين: حدٍّ يختصره حزب الله ويسانده فيه حلفاء متدرجو نسبة التأييد والدعم، وحدٍّ تمثله القوّات اللبنانية بعدما غادر وليد جنبلاط تحالف 14 آذار وهجره سعد الحريري من دون إعلان طلاق.
هذه الثنائية تحتكر الوعي اللبناني، إلى درجة أن فئةً كبيرة من اللبنانيين، وتحت ضغط هذه الثنائيّة وحدّة انقسامها السياسي والمذهبي على مدى السنوات الماضية، أجّلت علاقتها بالقضية الفلسطينية وعقّمتها وقلّصتها إلى الحد الأدنى، كي لا تكون مع مقاومة حزب الله. والآن، عثرت تلك الفئات على مخرج طوارئ واهتدت إلى صلاح الدين الأيوبي الجديد، التركي لا الكردي هذه المرّة. وفي حسابات كثيرة، هذا أفضل من أحمدي نجاد وجمهورية الخميني الشيعيّة، وأهون من النظام السوري. كأنّه لا يمكن النظر إلى المسألة الفلسطينيّة إلا من خلال دولة أخرى، وها هي تركيا تقدّم نموذجاً مختلفاً عن شعارات أحمدي نجاد ومقاومة حزب الله وعن «ممانعة» سوريا.
بمعزل عن الإسقاطات المذهبية وجعلها قواعد ومنطلقات أي موقف من أي قضية إنسانية أو اجتماعية أو سياسية، محلية أو إقليمية أو دولية، لقد بات اللبنانيون ووعيهم تحت سقف تلك الثنائية التي تضم أيضاً أبعاداً ونيّات مذهبية. فالتعامل مع المسألة الفلسطينيّة في لبنان ينام في سرير المذهبيّة، حيث لا تُنجب إلا الشفقة أو العنصريّة.
فاللبنانيون ووعيهم اليوم تحت وطأة الازدواجية وإبريق زيت الاستراتيجيّة الدفاعيّة: إما ثقافة ربط لبنان بصراعات المنطقة، وإمّا ثقافة الاستقالة من الصراع العربي الإسرائيلي. إما مع المقاومة على طريقة حزب الله، وبالتالي معه وخلفه، وإما مع الحياد «السويسري» على طريقة سمير جعجع. بؤس لم يشهد لبنان مثله حتى في ظل انقسام الحرب.
يلاحظ هنا، أن الخيارين هذين محاصران. فرفعهما مستوى المعركة بينهما إلى الأخلاق والوطنيّة أربكهما، واستنزف إمكانات عدة، منها قدرات عقليّة. فالتخوين الذي مارسه فريق المقاومة تجاه الفريق الآخر قابله هذا الفريق بتجاهل القضية الفلسطينيّة وإهمالها والتعامل مع المسألة الإسرائيليّة ببرودة عقليّة. في المقابل، اتهام الفريق الآخر لفريق المقاومة بأنه مرتهن لإيران وسوريا وبأنه يريد ترك جبهة الجنوب مفتوحة لمآرب ذاك الحلف، جعل المقاومة تُضمر أكثر مما تصرّح، وإذ بات حديثها عن تحرير مزارع شبعا يُعَدّ مسمار جحا وذريعة لاستمرار حملها السلاح واحتكارها قرار السلم والحرب، سكتت عن شعارها «زحفاً زحفاً نحو القدس». باختصار، حوصر خطاب المقاومة، لا المقاومة، في ما يخص فلسطين.
وسط هذا، يبدو اللبنانيّون أسرى الثنائيّة، ومُخضعين دائماً لامتحان المفاضلة بين هذين الخيارين اللذين لا ثالث لهما. هذا ما يفسّر ضآلة المشاركة اللبنانيّة في أسطول الحريّة، بل جهل قسم كبير من اللبنانيين ليس لأمر ذاك الأسطول وحسب، بل لفكرة أنّه يمكن مناصرة الشعب الفلسطيني وحقّه في الحريّة وبناء دولته المستقلّة بلا حساسيّات مذهبية، وبفكرة أنه يمكن المقاومة أن تكون بطرق وأساليب عدّة غير السلاح.

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار أبي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدل عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب
■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■
www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الأوائل 15 ـ 01/ 666314 ـ 01 / 828381 03

المصالحة الفلسطينية: جمـ

سعد الله مزرعاني *

في نطاق ردود الفعل على الجريمة الإسرائيلية الجديدة ضدّ قافلة الحرية، أي ضدّ غزة بالدرجة الأولى، توجّهت سيّدة، برزت كلّ أشكال المعاناة القاسية والطويلة على ملامحها، لتطالب قادة حركتي «فتح» و«حماس» بالتصالح والتنسيق فالتوحّد، ضدّ العدوّ الإسرائيلي المحتل.
بدوره، أطلق السيّد خالد مشعل، رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» مساء الثلاثاء الماضي في مؤتمره الصحافي من العاصمة اليمنية صنعاء، أطلق نداءً إلى «الإخوان في حركة فتح»، من أجل المباشرة في عملية المصالحة على أساس «الثوابت الوطنية». وقد اعتبر الرئيس الفلسطيني محمود عباس، من جهته، أنّ الردّ على الجريمة الإسرائيلية يكون

> الصراع ليس بين «قوة تفاوض ولا تقاتل» (فتح) و«قوة تقاتل ولا تفاوض» (حماس)

عبر «المصالحة وكلّ ما عداها كلام»!
طبعًا، لم يكن من المناسب، بل من اللائق، أن يطالب خالد مشعل مثلاً، الآخرين، مصر خصوصًا، باتخاذ مواقف جديدة، وانعطافية كردّ على الجريمة النوعية الإسرائيلية ضدّ «قافلة الحرية»، بينما هو يتغافل عن نصيبه من ذلك.
سيظنّ البعض أنّ قائدي حركة «فتح» و«حماس» سيسارعان إلى اتخاذ ما هو ضروري من أجل بلورة قناة حوار بين حركتيهما في غزة ورام الله بهدف استكشاف إمكانية التقدّم في موضوع المصالحة الفلسطينية ـ الفلسطينية في وهج ما يمليه الواجب حيال غزة وفلسطين جميعًا في هذه المرحلة الحرجة من النضال الفلسطيني. للأسف لن يكون الأمر على هذا النحو! هذا ما تعلّمنا إيّاه التجارب السابقة.
ومع رغبة أكيدة بأن يكون تقديرنا خاطئًا هذه المرة، فالأرجح أنّ هذا النداء، لن يتجاوز وظيفته التكتيكية في تبادل تسجيل نقطة لحساب فريق على فريق. فيكون هذا النوع من الدعوات تكرارًا لتلك العبارات التي باتت ثقيلة الوقع على أسماعنا من مثل: «إنّ حركة (...)، أو إنّ حكومتنا، أو إنّ دولتنا تقف على مسافة واحدة من الجميع». تُقال هذه العبارة، فيما الواقع العملي الواضح كوضوح الشمس يفضح مردّدي مثل هذا الكلام السمج الذي يستخفّ بعقول الناس وبالحقيقة وبأصول التخاطب من الأساس!
في مناسبة أخرى، كان يمكن «التطنيش» على تكرار هذه الدعوة. اليوم لم يعد ذلك مقبولا. فليس من الطبيعي أن يتضامن العالم مع قضية فلسطين وشعبها، فيما الوضع الفلسطيني مشرذم ومنقسم إلى حدود الانقطاع والقطيعة ومعها كلّ أشكال الصراع والاعتقال والإبعاد (!) والاتهامات والقمع...
ينعقد الخلاف بل تنظيم الخلاف، في حلقة من حلقاته، حول عدم توقيع حركة «حماس» على وثيقة التفاهم التي أعدّتها السلطة المصرية. «فتح» تطالب «حماس» بالتوقيع وإسقاط التحفظات على غرار ما فعلت هي حين تجاوزت ملاحظاتها، وأقدمت على توقيع الورقة المصرية. و«حماس» ترهن التوقيع بتعديل يتناول مرجعية الإشراف على الانتخابات الرئاسية والتشريعية الفلسطينية، بحيث تؤول هذه المرجعية إلى هيئة مستقلة لا أن تكون تابعة لرئيس السلطة الفلسطينية الحالي محمود عباس.
طبعًا، يملك كلّ طرف سببًا للتمسّك بموقفه، ولاتهام الطرف الآخر بأنّه يعمل فعليًا ضدّ المصالحة، تكريسًا لوضعه الراهن وامتثالاً لإملاءات وضغوط خارجية، مصدرها إيران بالنسبة لحركة «حماس»، ومصر ودول محور «الاعتدال العربي» بالنسبة لحركة «فتح» ومن خلالها السلطة في رام الله ومنظمة التحرير الفلسطينية.
يجادل فريق «فتح» و«السلطة»، بأنّه في ظلّ سلطة الرئيس محمود عباس أمكن إجراء

حين يشيخ النظام

حمزة الحسن*

ثمّة وفرة غير عادية في الأخبار والمقالات والتعليقات التي تنشرها المؤسسات الإعلامية السعودية الكبرى في الداخل والخارج، عن قضايا كان يجري التعامل معها، حتى وقت قريب، بالتعتيم. وتتعلّق هذه الأخبار بالفقر وحجمه في السعودية (ربع السكان تحت مستوى خط الفقر)، وبالبطالة (ذكر وزير العمل في 13/ 7/ 2008 أن هناك 3,2 ملايين سعودي يبحثون عن وظائف وما زال الرقم في تصاعد)، وبحالات الانتحار المتزايدة بين الذكور والإناث؛ وتزايد معدلات الجريمة، وظاهرة الارتداد

> المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والخدمية لا تعود إلى نقص في التمويل، بل إلى كون فائض المال يذهب إلى أماكن أخرى

عن الدين، والتحوّل نحو المسيحية بسبب ضغط التطرّف السلفي/ الوهابي؛ وتهالك البنية التحتية التي كشفت عنها سيول جدّة وبعدها سيول الرياض، التي أودت بحياة مئات المواطنين وما كشفت عنه من فساد غير مسبوق في تاريخ الأمم؛ وضعف مستوى التعليم ومخرجاته في كل مستوياته (نحو 70% من المدارس الرسمية هي عبارة عن بيوت مستأجرة، وهناك اليوم نحو 70 ألف طالب سعودي يدرسون في الخارج)، وكذلك تردّي الخدمات الصحية، وغيرها.
وبديهيّ أن يكون التساؤل على النحو التالي: هل يعقل أن يحدث كل هذا في بلد مثل السعودية، أغنى دولة في المنطقة، وواحدة من أغنى دول العالم؟
المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والخدمية التي تؤدي بدورها إلى مشكلات سياسية، لا تعود إلى نقص في التمويل، بل هناك فائض في المال ذهب ليحلّ مشاكل آخرين (أعلن في نيسان/ أبريل الماضي عن استثمار تريليون ريال مع شركات أميركية، وفي أيار/ مايو الماضي قدّم الملك مليار دولار إلى البحرين، وقبلها بنى مدينة سكنية في الأردن كلفت مليارات، فيما 22% من السعوديين فقط هم من يمتلكون مساكن، والنسبة نفسها في الإمارات تبلغ 91%، وفي الكويت 86%). وبلغ فائض الميزانية بين عامي 2003 و2008، أكثر من 1,4 تريليون ريال (أكثر من 373 مليار دولار). إذاً أين تكمن المشكلة؟
القضية أكبر من مسألة سوء إدارة، وأبعد من حصرها في قطاع واحد من قطاعات الدولة. كما تتجاوز القضية مشكلة الفساد الذي يجعل من المصروفات الحكومية كأنها مجرد أرقام على ورق. فقد قدرت خسائر السعودية نتيجة الفساد، وحسب «يونايتد برس» في 22/ 2/ 2007، بنحو ثلاثة آلاف مليار ريال (800 مليار دولار). وكشف رئيس ديوان المراقبة العامة، أسامة فقيه، عن أن المشاريع الحكومية التي لم تنفذ إلى الآن وصلت إلى أربعة آلاف مشروع، بلغت قيمتها 6 مليارات ريال ذهبت أدراج الرياح («الجزيرة»، 2010/5/10).
جذر المشكلة يعود إلى الترهّل العام في الدولة ورجالها ومؤسساتها وأفكارها. في كلّ اتجاه ذهبت يمكن أن تلاحظ الانحدار في الأداء، وأنّى وقع بصرك تجد فقدان الحسّ بالمسؤولية وغياب المبادرات الخلّاقة.

...ع الديموغرافيا بالجغرافيا

الانتخابات التشريعية في دورتها الماضية. وقد اتّسمت هذه الانتخابات بالنزاهة الكاملة، وتمكّنت «حماس» من أن تحوز فيها الأكثرية. فما الذي يمنع اليوم من تكرار التجربة وفق ترتيبات متفق عليها ودون إضعاف المؤسسات الفلسطينية أو التشكيك بقدرتها وبنزاهتها؟ وتتمسّك حركة «حماس» بوضع المرجعية خارج رئاسة السلطة ضمانًا للحياد وللنزاهة في ظروف متحرّكة ومتوترة ووسط تنافس مرير لم يخلُ، كما هو معروف، من استخدام القتل والتصفيات والعنف وأساليب الإكراه والمنع والقمع.

كل ذلك الجدل يدور، في الواقع، حول تنظيم الخلاف بهدف إعادة توحيد المؤسسات المشتركة وتفعيلها. أما في المضمون، فتصبح الصورة أكثر تعقيدًا. وتتباعد المواقف إلى حدود التخوين والتفريط والارتهان...

وفي تعقيدات المضمون أنّ الطرفين، واقعيًا، مستقطبان في المحاور الإقليمية المتصارعة. هذا لا جدال فيه ولا ينفع معه نفي وادّعاء عفة أو استقلالية كاملة! ولئن كان التحالف أمرًا طبيعيًا (والمحوران الإقليميان متباينان حول موضوع الصراع في المنطقة والتحالفات الدولية والعلاقات العربية...)، إلا أنّ الالتحاق الكامل بالغير من جانب طرفي الخلاف الفلسطيني، يظلّ أمرًا مرفوضًا، لأنه يعمّق الانقسام الفلسطيني ـ الفلسطيني، ويضرب الحدّ الأدنى من الوحدة الفلسطينية التي يجب عدم التفريط بها مهما كلّف الأمر، وخصوصًا في مرحلة التحرّر الوطني والمواجهة مع المحتل.

من ناحية ثانية، فإنّ الصراع ليس ببساطة، بين «قوة تفاوض ولا تقاتل» (فتح) و«قوة تقاتل ولا تفاوض» (حماس). ففي حقيقة الأمر أنّ قوى في «فتح» تستمرّ في القتال وإنْ غير رسمي، و«حماس» تمارس التفاوض أو تسعى إليه، ولو غير رسمي أيضًا. وذلك فيما تصعّد حكومة نتنياهو ـ ليبرمان من إجرامها وخططها العدوانية ضاربة كلّ أساس للتفاوض العلني والسري، وممعنة في تدمير وحصار كلّ ما من شأنه أن يمكّن الشعب الفلسطيني من أن تكون له دولة مستقلة عاجلاً أم آجلاً.

إنّ الشعب الفلسطيني يتعرّض لمحاولة دموية بربرية مستمرّة لتصفية كلّ ما أنجزه من عناصر القوة والمقاومة والإدارة والبنية الاقتصادية والسياسية والخدماتية... وهذا الاستهداف يشمل كلّ الفصائل الفلسطينية وكل المجالات الفلسطينية. أما التمييز بين «فتح» و«حماس»، فهو شكلي، ويهدف إلى تعزيز الانقسام وتسهيل الاستهداف. ويكون من واجب القوى الرئيسية الفلسطينية إدراك ذلك، من أجل صياغة حدّ أدنى من المواجهة الموحّدة التي لا تلغي بالتأكيد واقع الخلاف والاختلاف، بل تضعه في موقعه الطبيعي، أي خارج تهديد الوحدة الوطنية في شروطها الدنيا على الأقل.

على «حماس» و«فتح»، إذًا، اتخاذ مبادرات ذات مصداقية في جمع «الديموغرافيا» في غزة مع «الجغرافيا» في الضفة الغربية. هذا تبسيط، لكنّه مع ذلك ذو معنى، وخصوصًا أنّ الإمعان في التقاسم والانقسام، إنّما هو هدية ثمينة تقدّم إلى الصهاينة في مسعاهم التصفوي، من خلال تكريس واقع الانقسام بين صفوف الشعب الفلسطيني في كلّ مناطق الاحتلال والاغتصاب والشتات، وليس فقط بين قواه السياسية في الضفة والقطاع. ويؤدّي ذلك تلقائيًا («شاء من شاء وأبى من أبى») إلى أمور خطيرة ليس أقلّها إسقاط حق العودة وعدم استعادة القدس الشرقية عاصمة للدولة الفلسطينية الموعودة... فضلاً عن تشتيت الطاقات في صراع داخلي لا يرحم ولا ينتهي، إلا بالخيبة واليأس والتراجع.

بديهي أنّ من شروط المصالحة الفلسطينية ـ الفلسطينية، إعادة رسم العلاقات، في إطار المصلحة الوطنية الفلسطينية وفي إطار الثوابت الفلسطينية في البرنامج والأساليب والعلاقات... وليس التخلّي عن الحدّ الأدنى من هذه المصلحة لحساب أولويات الأطراف الأقوى في المحاور الإقليمية القائمة (خلف بعضها الولايات المتحدة وإسرائيل!).

المطلوب إذًا، من «حماس» و«فتح» الانتقال من الكلام إلى الأفعال، قبل مطالبة الآخرين بذلك، وقبل أن تتراكم الخسائر إلى الدرجة التي يصبح فيها لوم العدو مفردة سمجة قياسًا على «ظلم ذوي القربى»!

الدولة السعودية «شاخت» فانحدرت، كأننا نعيش الحقبة الأخيرة من الدولة الخلدونية، أو كأنها تذكّر البعض بالأيام الأخيرة للدولة السوفياتية، كما قال البروفيسور الراحل فرد هاليداي بعد زيارته للسعودية منتصف التسعينات الماضي. لذا ترى التراجع في السياسة الخارجية، كما في السياسة الداخلية: في الأمن الفالت من العقال، في غياب النظام والقانون وعدم احترامه، في الثقافة المبرّرة للفساد، في فساد القضاء والقضاة، وحتى في ميدان الترفيه والأندية الرياضية؛ والأهم في انعدام الحسّ الوطني بسبب ضعف الهوية والثقافة الوطنية، وفي غياب الفكرة والمشروع الذي يمكن أن يكتلّ الجمهور ويحفزاه على النشاط والعطاء. لا توجد فكرة سامية، وطنية أو إسلامية، تمثّل عنواناً للجهد الحكومي يتحلّق حوله الشعب ويسعى من خلاله إلى تحقيق منجز على الأرض.

ورجال الحكم معمّرون يقتربون من التسعين عاماً، والشاب منهم يكاد يصدم عتبة الثمانين عاماً. الفاصلة بين ذهنية هؤلاء وبين شريحة الشباب الذين يمثلون نحو 35% من السكان، كبيرة جداً وحادّة. عالم الحكم يدير الدولة بعقلية النصف الأول من القرن العشرين، وهو عالم لا يعتمد الدراسات والأبحاث (التي لا يوجد أيّ منها في السعودية)، وإن وجدت لا يوجد من يقرأها، فضلاً عمّن يستفيد منها. هذا العالم يعتمد «البركة» في إدارة الدولة، كما يقال، وقد أطلق الجمهور السعودي على أجهزة الدولة قولاً مأثوراً «اتركوها فإنها مأمورة»! وهو قول يُفهم منه أن حالة التسيّب بلغت مداها.

ترهّل الجهاز الحكومي وضعف أدائه على الصعيدين الخارجي والداخلي، يعكسهما ترهل الحاكمين أنفسهم بسبب السنّ، وعدم القدرة على مواكبة التطوّر. أي إنّ واقع الدولة السعودية اليوم تحكيه صورة حكّامها وواقعهم. لهذا فقدت السعودية تأثيرها وحيويتها في محيطها الإقليمي، وأخذت مواقعها تتهاوى الواحد تلو الآخر، وأصبحت معظم سياساتها مجرد ردود أفعال أكثر من كونها أفعالاً مخطّطاً لها وذات مدى استراتيجي. ولهذا أيضاً، أمكن لبضع قطرات من مياه الأمطار أن تزيل الطلاء عن واقع التنمية والبنية التحتية البائسة التي صُرفت عليها مئات المليارات من الدولارات.

لا عجب إذن، في أن يشيخ المجتمع السعودي رغم شبابيته، وأن يُشغل بقضايا الطائفية والمحاججات ذاتها التي سادت في القرن الرابع الهجري، أكثر من انشغاله في كيفية إصلاح نفسه وتطويرها، فيما العالم ـ حتى الخليجي منه ـ صار يسبق السعودية بمراحل في الميادين الإنمائية والسياسية. إنّ مجتمعاً أشغل بمناقشة حق المرأة في قيادة السيارة، وفي السفر بدون محرم، ومن هو الممثل الصحيح للفرقة الناجية، والاختلاط العارض وغيره، وتكفير المخالف... لا يتوافر لديه الوقت حتى لإصلاح وضعه السياسي، وتحسين مستوى معيشته، والنظر إلى من حوله في مقارنة تبعث على الألم والحسرة أحياناً.

السعودية بحاجة الى أكثر من هزّة في بنائها الإداري، ونظامها السياسي، وثقافتها المجتمعية. وإلا فإن مشاريع ومؤسسات مكافحة الفقر؛ ومكافحة الفساد؛ ومكافحة التطرّف الديني؛ ومكافحة العنف؛ وتطوير وضع حقوق الإنسان؛ والتغنّي بـ (الحوار الوطني) ومفاهيم التعدد والمساواة واحترام الآخر عبر مركز الحوار الوطني.. لا تجدي شيئاً، وهي لم تجدِ شيئاً حتى الآن.

مقوّمات النهضة ــ ولو في جانبها المادي الاقتصادي ـ متوافرة في السعودية وممكنة لو توافر لها وضع سياسي مختلف.

* باحث سعودي في مركز قضايا الخليج ـ لندن

الإخوان المسلمون وانتخابات الشورى [2/ 2]

عصام العريان*

استخدم الإخوان المسلمون في انتخابات التجديد النصفي لمجلس الشورى المصري (2010) عدة سياسات واستراتيجيات ووسائل يحسن التوقف عند بعضها لإلقاء المزيد من الضوء عليها، لفهم طريقة عمل الإخوان المسلمين ومنهجهم في المجال السياسي، حيث يصرّ الإخوان على إحياء قيم إسلامية ومبادئ أخلاقية في ممارستهم السياسية.

أولاً: تقدم الإخوان بعدد محدود لا يتجاوز الـ20% من المرشحين، ما أثار بعض التساؤلات. فقد ترشح 14 مرشحاً وقليل من الاحتياطيين. هذا يعني أمرين: أن الإخوان لم يسعوا في هذه الانتخابات للحصول على أغلبية في المقاعد المتنافس عليها، بل يرغبون في إثبات وجودهم وحضورهم السياسي ومشاركتهم في الحياة السياسية إثباتاً لشرعية وجودهم، والآخر أنهم يتركون مجالاً واسعاً للتنسيق مع المرشحين الآخرين من الاتجاهات الوطنية الأخرى الراغبة في الإصلاح والتغيير.

وهذا يتسق مع السياسة العامة للإخوان التي تأخذ بمبادئ عدّة قد تغيب عن ذهن المراقب والمتابع، مثل: التدرج في الخطوات، والإصلاح الشامل في كل المجالات وليس مجرد التركيز على المجال السياسي أو البرلماني فقط، والتعاون التام مع بقية الأطراف السياسية من أجل حشد كل الجهود المخلصة دون احتكار للساحة، وعدم القفز إلى نتائج سريعة قد تؤدي إلى انتكاسات خطيرة كما حدث في

> الإخوان لم يسعوا في هذه الانتخابات للحصول على أغلبية في المقاعد المتنافس عليها، بل لإثبات وجودهم وحضورهم السياسي

بعض البلاد، وتدريب الإخوان والناس على أهمية المشاركة والمراقبة والتعاون.

ثانياً: كان وجود مرشحين احتياطيين مثيراً للدهشة لدى البعض، وهو أسلوب استخدمه الإخوان منذ عام 1987 حتى الآن.

ولإزالة الدهشة عند هؤلاء علينا أن نتوقف عند 3 مشاهد في هذه الانتخابات.

1ــ في دائرة «المنتزه» بالإسكندرية، رشح الإخوان أستاذين جامعيين وسبّب الجدل حول تفسير المادة المتعلقة بأداء الخدمة العسكرية الطعنَ عليها معاً، فكان قرار المحكمة باستبعاد المرشح الأصلي والإبقاء على المرشح الاحتياطي الدكتور حسين إبراهيم الأستاذ بكلية الزراعة، وأصبح هو مرشح الإخوان الوحيد في الإسكندرية.

2ــ في أسخن الدوائر حالياً بكفر الشيخ، دائرة «مطوبس ودسوق وفوة»، ترشح 3 فقط: مرشحة الحزب الوطني التي شطبت المحكمة اسمها لصدور حكم قضائي نهائي بات ضدها، ما أفقدها أحد شروط العضوية، وشطبت أيضاً في مفاجأة اسم المرشح الأصلي للإخوان، فأصبح المقعد بالتزكية للمرشح الثالث (د. محمد وهبة) الذي كان هو المرشح الاحتياطي للإخوان إذا التزمت اللجنة العليا للانتخابات بأحكام المحكمة الإدارية ولم تلجأ الحكومة كعادتها للالتفاف على الأحكام.

3ـ في دائرة «بندر المنصورة»، قرّر الإخوان الدفع بالمرشح الاحتياطي الأستاذ صفوت عبد القادر إلى جانب مرشحهم الأصلي د. عبد الحميد رشاد للمنافسة على المقعدين معاً في استثناء للقاعدة، حيث ترجح لديهم الفوز بالمقعدين معاً ولقوة المرشح العمالي الذي أصبح أصلياً.

يبقى في النهاية أن عدد مرشحي الإخوان بقي في نهاية المطاف حول العدد المقرر مركزياً دون كثير زيادة.

وعلى الجميع أن يدرك أن هناك فوائد أخرى للمرشحين الاحتياطيين، سواء على مستوى التربيطات الانتخابية أو الإجراءات القانونية وغيرها، ما يجعل لهذه السياسة أثرها الفعّال واستمراريتها.

وهناك درس تربوي ودعوي وسياسي قد يغفل عنه الذين يتنافسون على المقعد لمصالح شخصية، أو الذين يمارسون السياسة دون قواعد أخلاقية، وهو أن الإخوان حين يقدمون مرشحاً فإنهم يقدمون حاملاً لبرنامج وراعياً لمبادئ وليس مجرد شخصية لها وزن وثقل انتخابي فقط، وهذا هو أسلوب الأحزاب الحقيقية المستقرة ذات المناهج الثابتة والواضحة.

وكذلك فإن الإخوان يدّخرون العديد من الرموز والكفاءات القادرة على خوض الانتخابات بدعم جموع الإخوان وتأييدهم وليس اعتماداً على كاريزماهم الشخصية أو قدراتهم المالية كما يفعل الحزب الوطني مثلاً.

وأيضاً فإن التنافس بين الإخوان هو على خدمة المبدأ والهدف وليس للحصول على المنفعة أو المصلحة، ولذلك لا نسمع عن مرشح منشق على الإخوان كما أصبح ذلك ظاهرة لدى الحزب الوطني.

ثالثاً: استخدم الإخوان المسلمون تكتيكاً انتخابياً جديداً لأول مرة، وهو الدفع ببعض نواب مجلس الشعب للترشح على مقاعد مجلس الشورى.

وقد أراد الإخوان تحقيق أهداف عدة من هذا الأمر:

1ـ الاستفادة من خبرة هؤلاء النواب في أول اختراق لهم لمجلس الشورى ليثبتوا كفاءاتهم في مجلس من المفترض أن يضم الخبرات الجيدة والعقول النيّرة، حيث قضى بعض هؤلاء من 10 ـ 15 سنة في البرلمان.

2ــ حضور هؤلاء النواب في دوائرهم لمدة طويلة وشعبيتهم الواضحة التي مكنتهم من الاحتفاظ بمقاعدهم لأكثر من دورة برلمانية.

3ـ إفساح المجال في الدوائر الأصلية لمجلس الشعب لبروز كفاءات برلمانية وشعبية جديدة في عملية إحلال وتجديد للدماء.

وإذا أضفنا إلى ذلك حقيقة أن الفصل التشريعي الحالي قارب على الانتهاء، فإنه لا خسارة تتحقق بالنسبة لمقاعد هؤلاء في مجلس الشعب، فسيحتفظون بمقاعدهم حتى نهاية الفصل التشريعي حيث يُخيّرون وفق القانون بعد فوزهم بين عضوية أحد المجلسين.

رابعاً: اعتمدت دعاية الإخوان المسلمين في انتخابات التجديد النصفي لمجلس الشورى على دعائم عدة:

1ـ تقديم برنامج واضح ومحدد على المستوى الوطني تنفيذاً لشعار الإخوان العام «الإسلام هو الحل»، ليجيب عن تساؤلات الحيارى بشأن تفاصيل هذا الشعار وتطبيقاته على كلّ المجالات، كما كتب فضيلة المرشد العام مقالاً لتوضيح معنى الشعار.

2ـ إتاحة الفرصة لكل مرشح لتقديم برنامج محلي لدائرته الانتخابية، يلبّي مطالب الدائرة الخدمية ويحقق لهم أملاً في صوت حر ينقل مطالبهم إلى مؤسسات الدولة، حيث لم يعد للمواطنين باب سوى رصيف مجلسي الشعب والشورى بعد انسداد كل القنوات الشرعية.

3ـ الاعتماد على الاتصال المباشر بالمواطنين عبر حملات طرق الأبواب والحوار الحرّ حول قضايا الوطن وكيفية الإصلاح الشامل على منهج الإسلام الصحيح، وذلك بعد التضييق المستمر على المؤتمرات الانتخابية وتمزيق اللافتات، وحرب الشعارات، ومنع المواكب الانتخابية وحصار كل وسائل الدعاية متذرعين بالتعديلات الدستورية والقانونية التي ما زالت محل نزاعات قضائية ولا يمكن الاعتداد بها في بلد متدين بفطرته منذ قديم الأزل، منطلقين من تصور خاطئ أن نجاح الإخوان سببه شعاراتهم الانتخابية وليس وجودهم الحقيقي، وأن الإخوان فقط هم الذين يخاطبون ضمير الناس الديني بينما يلجأ كل المرشحين إلى ذلك إمّا صادقين كالإخوان الذين يحملون منهج الإسلام الصحيح لهداية البشر، وإمّا غير ذلك من مدّعي التدين الذين لا يراهم الناس وسطهم بين المصلين بالمساجد إلا أوقات الانتخابات.

خامساً: فتح باب التنسيق مع كل المرشحين الصادقين الوطنيين المنتمين إلى القوى السياسية أو المرشحين المستقلين، وهذا حديث يطول شرحه وسنعود إليه عند الحديث عن انتخابات مجلس الشعب المقبلة إن شاء الله.

* قيادي في حركة الإخوان المسلمين في مصر

بعدما استطاعت تركيا، إلى جانب البرازيل، تحقيق إنجاز في قضية الملف النووي الإيراني، كتب وزير الخارجية التركي أحمد داوود أوغلو مقالاً في مجلة «فورين بوليسي» عرض فيه للمبادئ التي تحكم السياسة الخارجية لوريثة

سياسة تركيا الخارجية

أحمد داوود أوغلو*

في التاريخ الحديث، ظهرت علاقة مباشرة بين الصراعات وبروز وسائل جديدة للتحكيم في الشؤون الدوليّة. كلّ الحروب الكبرى انتهت منذ القرن السابع عشر باتفاقية أدّت إلى بروز نظام جديد، من اتفاقية وستفاليا في 1648 التي تلت حرب الثلاثين عاماً، إلى مؤتمر فيينا في 1814 ـ 1815 الذي أنهى الحروب النابوليونية، وصولاً إلى معاهدة فرساي المشؤومة التي اختتمت الحرب العالمية الأولى، انتهاءً باتفاق يالطا الذي وضع أسساً لإنشاء الأمم المتحدة في 1945. لكنّ الحرب الباردة التي يمكن اعتبارها حرباً على مستوى عالمي، انتهت دون قمة كبرى، ولكن مع سقوط الستار الحديدي وانهيار الاتحاد السوفياتي. لم يكن هناك من نهاية رسمية. ببساطة، توقف أحد الأطراف المقاتلة عن الوجود.

ومنذ عقدين من الزمن، لم يوجد رسمياً نسق دولي قانوني وسياسي جديد يستطيع الوقوف في وجه تحديات النظام الدولي الناشئ. على العكس، طُبّق عدد من الاتفاقيات المؤقتة، التكتيكية، والمتخصصة. ومن منطقة ناغورنو كاراباخ إلى قبرص، وحتى الصراع الإسرائيلي ـ الفلسطيني الذي يواجه طريقاً مسدوداً، نجح عدد من اتفاقيات وقف النار في الحدّ من سفك الدماء، لكنّها فشلت في إقامة معاهدات سلام شاملة. عموماً، أسهم الوضع الحالي في زيادة تنوّع الفاعلين الدوليين كمياً، وفي زيادة تعقيدات مسار صناعة السياسات الخارجية نوعياً.

برهنت اعتداءات 11 أيلول 2001 أنّ هذا الوضع ليس مستداماً. مباشرة بعد الاعتداءات، بدأت الولايات المتحدة بمحاولة إقامة نظام دولي قائم على خطاب أمني، مستبدلةً خطاب الحرية الذي برز بعد انهيار جدار برلين. في هذا السياق، يمكن فهم اجتياح أفغانستان والعراق. كان الهدف هو تغيير بيئة دولية متزعزعة عبر استهداف المناطق المعرّضة للأزمات التي عُدّت مصدراً لعدم الاستقرار. لكن خلال هذا المسار، فقدت التنبّؤات، بانتهاء التاريخ وتوسيع الحقوق المدنية والحريات، جاذبيتها.

لقد تحدّى الرئيس الأميركي باراك أوباما وجهة النظر التي سادت ما بعد 11 أيلول، والتي تعتمد على الأمن، فور تسلّمه الرئاسة في 2009، حاول جاهداً إحياء صورة أميركا الدولية، وقام بجهود كبيرة لاعتماد رؤية جديدة تعتمد على نظام دولي متعدّد الأطراف، وتتبنّى تعاوناً لصيقاً مع الحلفاء الإقليميين.

لكن رغم ذلك، نواجه فترة صعبة جداً إلى حين اعتماد نظام دولي جديد. لا يمكن حلّ عدد من تحديات اليوم إلاّ بواسطة تدخل دولي كبير، لكنّ الآليات المطلوبة لمواجهة هذه التحديات غير موجودة. ومن هنا، فإنه يقع على عاتق الدول ـ الأمم المواجهة اختراع حلول للفوضى السياسية، الثقافية، والاقتصادية التي من المرجّح أن تستمر إلى العقد المقبل وما بعده.

في هذا العالم الجديد، تؤدي تركيا بتزايد دوراً مركزياً في الترويج للأمن والازدهار العالميين. وتكفل الديناميات الجديدة للسياسة الخارجية التركية، أن تتمكّن تركيا من التحرّك برؤية وتصميم وثقة تتطلبها اللحظات التاريخية.

تركيا في عصر ما بعد الحرب الباردة

عاشت تركيا التأثير المباشر لجوّ ما بعد الحرب الباردة الذي تميّز بعدم الأمن، ونتج منه عدد من المشاكل الأمنية في جوارها. كانت القضية الأكثر إلحاحاً للدبلوماسية التركية في هذا السياق، تحقيق الانسجام بين محاور القوة المؤثرة في تركيا والبيئة العالمية الجديدة.

خلال الحرب الباردة، كانت تركيا دولة طرفية ضمن الإطار الاستراتيجي لحلف شمالي الأطلسي (الناتو)، تعتمد على المحيط الجغرافي للتحالف الغربي. لكنّ المفهوم الاستراتيجي للناتو، تطوّر خلال فترة ما بعد الحرب الباردة، وكذلك فعلت حسابات تركيا لبيئتها الاستراتيجية. الوجود التركي في أفغانستان إشارة واضحة على هذا التغيير. لم نعد دولة طرفية بعد الآن.

تواجه تركيا ضغطاً لتولّي دور إقليمي مهم، ما خلق، باعتراف الجميع، توترات بين التحالفات الاستراتيجية الحالية والمسؤوليات الإقليمية الصاعدة. كان تحدّي إدارة هذه العلاقات ملموساً بحدة في الأزمات الإقليمية الأخيرة في القوقاز، البلقان، والشرق الأوسط. تبقى تركيا ملتزمة بتحقيق انسجام بين تحالفاتها الاستراتيجية الحالية وجيرانها والمناطق المجاورة.

كذلك تؤثر حقائق تركيا الديموغرافية الفريدة على رؤيتها للسياسة الخارجية. هناك بوسنيون في تركيا أكثر مما في البوسنة والهرسك، وألبان أكثر مما في كوسوفو، وشيشان أكثر مما في الشيشان، وأبخاز أكثر مما في منطقة أبخازيا في جورجيا، وعدد كبير من الآذريين والجورجيين، إلى جانب إثنيات كبرى أخرى من المناطق المجاورة. وبالتالي، لهذه الصراعات وتأثيراتها على شعوبها، انعكاس مباشر على السياسات المحلية في تركيا.

لذلك، تختبر تركيا توترات إقليمية في الداخل، وتواجه مطالبات شعبية باعتماد سياسة خارجية لتحقيق السلام والأمن لهذه المجتمعات. في هذا الإطار، فإنّ السياسة الخارجية التركية تتشكل من خلال ديموقراطيتها، عاكسة أولويات مواطنيها وهواجسهم. وبفعل العولمة، فإنّ الجمهور التركي يتابع التطورات العالمية على نحو وثيق. دمقرطة تركيا تتطلب منها أن تدمج المطالبات المجتمعية في سياستها الخارجية، كما تفعل كلّ الديموقراطيات الناضجة.

الاتحاد الأوروبي والناتو هما المركّبان والعنصران الأساسيّان للاستمرارية في السياسة التركية الخارجية. أنجزت تركيا داخل هذه التحالفات، خلال السنوات السبع الماضية في عهد حكومة حزب العدالة والتنمية، أكثر مما فعلت في الأربعين سنة الماضية. المشاركة التركية في الناتو تزايدت خلال هذا الوقت، وقد طلبت تركيا أخيراً، وحققت، تمثيلاً ذا مستوى أعلى في التحالف. كذلك تقدمت تركيا في مسار الاندماج الأوروبي مقارنة مع العقد الماضي، حين لم يكن واضحاً حتى ما إذا كان الاتحاد الأوروبي يفكّر جديّاً في ترشيح تركيا. توضح تقارير التقدم على مستوى الاتحاد الأوروربي أنّ السياسة الخارجية التركية وأهداف الاتحاد الأوروربي متناسقان، وهذا دليل واضح على أنّ توجهات تركيا في السياسة الخارجية تتناسب بطريقة جيدة مع الأهداف العابرة للأطلسي.

في الوقت الذي نترك فيه وراءنا العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، تمكّنت تركيا من صياغة رؤية للسياسة الخارجية تعتمد على فهم أفضل لحقائق القرن الجديد، وتصرفت وفق دورها التاريخي ومكانتها الجغرافية. بهذا المعنى، يبقى توجّه تركيا وتحالفها الاستراتيجي مع الغرب متجانساً مع المشاركة التركية في العراق، إيران، القوقاز، عملية السلام في الشرق الأوسط، وأفغانستان وغيرها.

مبادئنا

على مدى الأعوام السبعة الأخيرة، تمكّنت تركيا من صياغة مقاربة منهجية ومتماسكة للشؤون الدولية، لأنّ حزبها السياسي تمكّن من ممارسة الحكم، ما أنتج استقراراً سياسياً في الداخل.

تقود ثلاثة مبادئ منهجية وخمسةُ عملية سياسة تركيا الخارجية اليوم. المبدأ المنهجي الأول هو مقاربتها الرؤيوية للقضايا عوضاً عن سلوك الأزمات الذي سيطر على السياسة الخارجية طوال حقبة الحرب الباردة.

> **من غير الممكن الظن بأن الاتحاد الأوروربي وتركيا مستقلان أحدهما عن الآخر حول سياسة تركيا الخارجية**

على سبيل المثال، لتركيا رؤية للشرق الأوسط. تشمل هذه الرؤية المنطقة بأسرها: لا يمكن حصرها في الصراع ضد حزب العمال الكردستاني، المجموعة الراديكالية الانفصالية الكردية التي شنّت لعقود حملة إرهاب ضد تركيا، أو الجهود لموازنة دول معينة. تستطيع تركيا أن تستخدم فهمها الفريد للشرق الأوسط ومميزاتها الدبلوماسية، للعمل بفعالية على الأرض. سياسة تركيا اللبنانية، محاولاتها للوساطة بين سوريا وإسرائيل وتحقيق مصالحة فلسطينية، جهودها لتسهيل مشاركة المجموعات العراقية السنيّة في الانتخابات البرلمانية في 2005 وتدخلها البنّاء في القضية النووية الإيرانية، كلّها أجزاء أساسية من رؤية تركيا للسياسة الخارجية للشرق الأوسط.

المبدأ المنهجي الثاني هو اعتماد السياسة الخارجية التركية على إطار «منهجي ومتماسك» حول العالم. ليست رؤية تركيا للشرق الأوسط في تضاد مع مقاربتها في آسيا الوسطى أو البلقان. ومقاربتنا في أفريقيا لا تختلف عن مقاربتنا في آسيا. تركيا تحاول جاهدةً تحسين علاقاتها مع الدول المجاورة مثل اليونان، العراق، روسيا وسوريا.

المبدأ المنهجي الثالث هو تبنّي خطاب جديد ونمط دبلوماسي ساعد على انتشار القوة الناعمة لتركيا في المنطقة. على الرغم

أحمد داوود أوغلو وبان كي مون في اسطنبول (أرشيف)

السلطنة العثمانية، والتي مكّنت من حصول هذا الاتّفاق. ورغم أنّ المقال كتب قبل أزمة «أسطول الحرية» بأيام، فإنّه يفسّر ردّة الفعل التي قامت بها تركيا ردّاً على ما قامت به إسرائيل قبالة شواطئ فلسطين المحتلة

صفر مشاكل

إعداد وترجمة
ديما شريف

من أنّ تركيا تحتفظ بجيش قوي بسبب جوارها غير الآمن، فنحن لا نطلق التهديدات. على العكس، تبنّى الدبلوماسيون الأتراك والسياسيون لغة جديدة في السياسات الإقليمية والدولية تعطي الأولوية لقوة تركيا المدنية ـ الاقتصادية.

انطلاقاً من هذه المقاربات المنهجية الثلاث، ترشد عملية صناعة سياسة تركيا الخارجية خمسة مبادئ تشغيلية أو عملية. المبدأ الأول هو التوازن بين الأمن والديموقراطية. فشرعية أيّ نظام سياسي تأتي من قدرته على تأمين الأمن والحرية على السواء لمواطنيه. وهذا الأمن يجب ألا يأتي على حساب الحريات وحقوق الإنسان في البلاد. منذ 2002، حاولت تركيا الترويج للحريات المدنية دون التفريط بالأمن. هذا هدف طموح لكنّه قيّم، وخصوصاً في بيئة ما بعد 11 أيلول، تحت تهديد الإرهاب، ما أدى إلى توجه عام جرى بموجبه تقييد الحريات من أجل الأمن.

قامت تركيا بخطوات عظيمة لحماية الحريات المدنية، رغم التحديات السياسية المحلية الجدية لهذه الحريات، خلال الأعوام السبعة الماضية. تطلّب ذلك الاضطلاع بحيوية بالنضال ضد الإرهاب دون تضييق هامش الحريات المدنية، وهو تحدٍّ تخطّته تركيا بنجاح. خلال هذا المسار، اكتشفنا أنّ قوة تركيا الناعمة زادت، في الوقت الذي نضجت فيه ديموقراطيتنا.

ثانياً، طُبّق بنجاح مبدأ «صفر مشاكل» مع الجيران في الأعوام السبعة الماضية. تتبع علاقات تركيا مع جيرانها اليوم مساراً أكثر تعاوناً. هناك اعتماد اقتصادي متبادل ينمو بين تركيا وجيرانها. في 2009، على سبيل المثال، حققنا تقدماً دبلوماسياً كبيراً مع أرمينيا التي تبقى العلاقة معها في كل الأحوال الأكثر إشكالية في سياسة تركيا الإقليمية.

إنجازات تركيا المهمة في علاقاتها الإقليمية دفعت صنّاع القرار إلى أخذ هذا المبدأ خطوة أبعد، سعياً وراء تعاون كامل مع جيراننا. منذ منتصف 2009، أسّست تركيا لقاءات لجان استراتيجية على مستوى عال مع العراق، سوريا، اليونان وروسيا. هناك لقاءات حكومية مشتركة تناقش في تفاصيل القضايا الثنائية السياسية، الاقتصادية والأمنية. كذلك هناك إعداد لتأسيس آليات مماثلة مع بلغاريا، آذربيجان، أوكرانيا ودول أخرى مجاورة. وقد ألغت تركيا تأشيرات الدخول مع سوريا، طاجيكستان، ألبانيا، لبنان، الأردن، ليبيا، وروسيا وغيرها. كذلك زادت تجارة تركيا مع جيرانها والمناطق المجاورة زيادة كبيرة في الأعوام الماضية.

المبدأ العملي الثالث هو دبلوماسية سلام استباقية ووقائية تهدف إلى اتخاذ خطوات قبل بروز الأزمات وتصاعدها إلى مستوى خطير. تعتمد سياسة تركيا الإقليمية على الأمن للجميع، وحوار سياسي على مستوى مرتفع، واندماج اقتصادي وتداخل، وتعايش الثقافات المتعددة. فكّروا في وساطة تركيا بين إسرائيل وسوريا، وهو دور لم يُعطه لتركيا أيّ طرف خارجي. أمثلة أخرى على الدبلوماسية الوقائية تتضمن جهود تركيا لتحقيق المصالحة السنّية ــ الشيعية في العراق، وجهود المصالحة في لبنان وفلسطين، ومصالحة صربيا والبوسنة في البلقان، والحوار بين أفغانستان وباكستان، وإعادة الإعمار في دارفور والصومال.

> **وصلت العلاقات التركية الأميركية إلى نقطة تستطيع تحقيق تعاون ثنائي والعمل من أجل الاستقرار العالمي**

المبدأ الرابع هو الالتزام بسياسة خارجية متعددة الأبعاد. تهدف علاقات تركيا مع فاعلين عالميين آخرين إلى أن تكون تكاملية، لا تنافسية. هذه السياسة تنظر إلى علاقة تركيا الاستراتيجية مع الولايات المتحدة عبر الروابط الاستراتيجية الثنائية بين البلدين وعبر الناتو. ترى مسار انضمامها إلى الاتحاد الأوروبي، وسياسة الجوار الجيدة مع روسيا، وسياسة التزامن في أوراسيا أجزاءً أساسية من سياسة متماسكة من أجل التكامل بين الأطراف. هذا يعني أنّ علاقات جيدة مع روسيا ليست بديلاً من علاقاتها مع الاتحاد الأوروربي. كذلك فإنّ الشراكة النموذجية مع الولايات المتحدة ليست شراكة منافسة ضد روسيا.

المبدأ الخامس في هذا الإطار هو الدبلوماسية المتناغمة التي تسعى لتحقيق دور أكثر فاعلية لتركيا في العلاقات الدولية. هذا المبدأ يعني التزاماً فاعلاً في كلّ المنظمات الدولية وفي كلّ القضايا ذات الأهمية العالمية والدولية. أصبحت تركيا عضواً غير دائم في مجلس الأمن في الأمم المتحدة، وهي تشارك في ثلاث لجان مهمة تتعلق بأفغانستان، كوريا الشمالية والحرب على الإرهاب. وأصبحت تركيا رئيسة «عملية التعاون في جنوب شرق أوروبا»، وهو منتدى للحوار بين دول البلقان وجيرانها المباشرين، في 2009 و2010. كذلك فإنّ تركيا عضو في مجموعة العشرين، وهي عضو مراقب في الاتحاد الأفريقي، ولديها آلية حوار استراتيجي مع مجلس التعاون الخليجي، وتشارك بفعالية في جامعة الدول العربية. وقد أطلقت تركيا مبادرات دبلوماسية جديدة عبر فتح 15 سفارة في أفريقيا واثنتين في أميركا الجنوبية، وهي عضو موقع على بروتوكول كيوتو. هذه التطورات تظهر وجهة نظر جديدة لتركيا، تعتمد على الرؤية، القوة الناعمة، لغة كونية، وتطبيق سياسات خارجية متماسكة في مناطق مختلفة من العالم.

رؤية جديدة

اليوم، لدى تركيا الكثير لتقوله على الساحة الدولية. والأهم من ذلك، هناك مجموعة مهمة من الدول تعير اهتماماً حذراً لخطاب تركيا بشأن عدد لا يحصى من القضايا الإقليمية والدولية. في هذه المرحلة، يتوقّع العالم أشياء عظيمة من تركيا، ونحن نعرف تماماً مسؤولياتنا لتنفيذ سياسة خارجية حذرة.

«رؤية 2023» الخاصة بالذكرى المئوية لإنشاء الجمهورية التركية، هي نتيجة هذه الضرورة. الخطوة الأولى في هذه الرؤية هي دمج خطاب السياسة الخارجية لتركيا في خطاب وطني. أي تعارض محتمل، فجوة، أو تباين بينهما، سيجعل من الصعب تنفيذ سياسة خارجية فاعلة، مسؤولة وناجحة. في العصر المقبل، تخطط تركيا لتعميق ديموقراطيتها وتقويتها، وموضعة العلاقات بين المجتمع التركي والمؤسسات الحاكمة التركية على أرض صلبة، وإظهار قوة التوازن الداخلي الخاص للعالم. هناك حاجة مستمرة إلى دمج إنجازات السياسة المحلية في رؤية السياسة الخارجية (الدمقرطة والاحترام الثقافي) وضخ نشاط يتعلق بالسياسة الخارجية وثقة بالنفس مجدداً في المشهد السياسي المحلي.

بسبب طبيعة السياسة الخارجية التركية التعددية والمتحركة، فإنّ علاقات تركيا مع الولايات المتحدة تبنى على أرض صلبة. وصلت العلاقات التركية ــ الأميركية إلى نقطة تستطيع تحقيق تعاون ثنائي والعمل من أجل الاستقرار العالمي. وبعد وضعها في إطار «شراكة نموذجية»، كما وصفها الرئيس أوباما حين زار تركيا في أول زيارة خارجية له، أصبحت العلاقات الثنائية ذات أهمية كبرى للبلدين. تشدد عبارة «شراكة نموذجية» على أهمية التعاون العالي المستوى بين تركيا، مع هوياتها الإقليمية المتعددة وتأثيرها المتزايد في الشؤون العالمية، والولايات المتحدة التي لديها علاقات طويلة الأمد مع الدول الإقليمية ومسؤوليات مباشرة من أجل الاستقرار العالمي. ترشد هذه الشراكة مجموعة من القيم المشتركة ومبادئ هدفها إحقاق السلام، الأمن، الاستقرار، والازدهار الاقتصادي لنطاقات الصراعات في المناطق المختلفة.

في هذا الوقت، تُعزز العلاقات مع الاتحاد الأوروربي، ومن غير الممكن بعد اليوم الظن بأنّ الاتحاد الأوروربي وتركيا مستقلان أحدهما عن الآخر في موضوع سياسة تركيا الخارجية. الاندماج في الاتحاد الأوروبي هو من دون شك عملية واعدة لتركيا. لكن هذه العملية تأتي بالنفع الكبير على الاتحاد الأوروربي نفسه، على المستويين الإقليمي والعالمي.

أهداف سياسة تركيا الخارجية ورؤيتها لكيفية تحقيقها واضحة جداً. لتركيا أهداف متعددة في العقد المقبل. أولاً، هي تهدف إلى تحقيق كلّ شروط الانتساب إلى الاتحاد الأوروبي لتصبح عضواً فاعلاً بحلول 2023. ثانياً، ستستمر في السعي من أجل الاندماج الإقليمي، على شكل تعاون أمني واقتصادي. ثالثاً، ستسعى لأداء دور مؤثر في حلّ الصراعات الإقليمية. رابعاً، ستشارك بحيوية في كلّ الساحات العالمية. خامساً، ستؤدي دوراً مؤثراً في المنظمات الدولية، وتصبح واحدة من أهم عشرة اقتصادات في العالم.

تسعى هذه الأهداف إلى بناء تركيا قوية ومحترمة تستطيع أن تقدم مساهمة مبتكرة للمجتمع الدولي. لتحقيق ذلك، على تركيا أن تتقدم في كل الاتجاهات وفي كلّ المجالات، وأن تهتم بكلّ قضية متصلة بالاستقرار العالمي، وتسهم وفق ذلك. هذا الجهد الجماعي سيجعل من تركيا فاعلاً عالمياً في هذا القرن. أفعال تركيا مدفوعة بحس عال بالمسؤولية، بسبب إرثها التاريخي والجغرافي، وبسبب وعي عميق لأهمية الاستقرار والسلام العالميين.

(عن مجلّة فورين بوليسي)

* وزير الخارجيّة التركي

إسرائيل تلهم الجريمة

حصار غزة

الأتراك يستقبلون «الأبطال» ويودعون الشهداء

وزارة الطاقة التركية تعلق المشاريع الثنائية مع إسرائيل إلى حين تطبيع العلاقات

العائدون يشهدون للقضاء التركي: سقط أكثر من 9 شهداء وألقيت جثثهم في البحر

غول: إسرائيل ستندم

داوود أوغلو يطمئنّ على الجرحى الأتراك في مطار أتاتورك فجر أمس (رويترز)

مشاعر من الفرح والفخر والاعتزاز والحزن والغضب والرغبة بالثأر، كلها تجمعت أمس في صدور الأتراك الذين استقبلوا «أبطالاً» عادوا إلى أوطانهم، وودعوا آخرين إلى مثواهم الأخير، في وقت تبدو فيه سلطات أنقرة ثابتة في مواقفها من إسرائيل التي «ستندم على خطئها الكبير الذي ارتكبته، ولن ننسى أبداً الهجوم الإسرائيلي». كلام رئاسي أُرفق بوعيد بأنّ تركيا «ستفعل بالطبع ما عليها فعله في ظل هذا الهجوم» وتزامن مع سلسلة من الإجراءات العملية، يتقدمها تجميد وزارة الطاقة التركية، المشاريع النفطية والمائية الحكومية مع الدولة العبرية، إلى حين تطبيع العلاقات معها

وصل الدور للرئيس التركي عبد الله غول، أمس، ليتسلّم دفّة التصريحات النارية تجاه إسرائيل، وذلك بعدما تولّى المهمة قبله كل من رئيس حكومته رجب طيب أردوغان، ووزير الخارجية أحمد داوود أوغلو.

وقال غول إنّ إسرئيل «ستندم على خطئها الكبير الذي ارتكبته بمهاجمتها أسطول الحرية»، متعهداً «ألا تسامح تركيا أبداً إسرائيل للهجوم على مواطنيها والسفن في المياه الدولية».

ونقلت وكالة أنباء «أناضول» التركية عن غول تأكيده، خلال زيارته حاكم محافظة الأناضول، أنّ حكومته «ستفعل بالطبع ما عليها فعله في ظل هذا الهجوم»، مكرّراً أنّ إسرائيل «ستفهم قريباً كم أنّ الخطأ الذي ارتكبته كبير، وستندم عليه».

وفيما رأى الرئيس التركي أن حكومة بنيامين نتنياهو «تتصرف تصرفاً خاطئاً تجاه مستقبلها، وباتت تمثل عبئاً على الإسرائيليين وتتبع سياسات تجعل مستقبلهم أسود»، جزم بأنّ علاقات بلاده مع الدولة العبرية «لن تكون أبداً كما كانت عليه سابقاً». وتابع، في تصريحات بثّتها التلفزيونات التركية: «من الآن فصاعداً، لن تعود العلاقات التركية ــ الإسرائيلية كما كانت عليه أبداً. لقد خلّف هذا الحادث ندبة عميقة لا يمكن إزالتها».

وردّاً على التعليقات بأنّ تركيا قد لا تؤدّي دور الوسيط في قضية الشرق الأوسط بعد اليوم، أجاب بأنّ القضية «ليست بين تركيا وإسرائيل، بل هي بين إسرائيل والبشرية». وفي مزيد من التصعيد، قال غول: «كلامي مهم لمن يفهمونه. يجب أن يقوّم الإسرائيليون والمسؤولون الأميركيون ملاحظاتي جيداً».

صحيح أنّ غول كان أبرز من تحدث أمس عن مستقبل العلاقات التركية ـ الإسرائيلية، إلا أنّ أردوغان لم يغب عن المشهد، إذ كرّر ما سبق أن أبلغه إلى الرئيس الأميركي قبل يومين، عن أنّ إسرائيل «تشارف على خسارة أهم أصدقائها في المنطقة ما لم تغير عقليتها»، وفقاً لما نقلته عنه وكالة أنباء الأناضول الحكومية في اجتماع الجمعية العمومية لرابطة المصدِّرين الأتراك. وختم كلامه لافتاً إلى أنّ «هذا الخطأ لم يكن بحق تركيا فقط، بل بحق شعوب 32 بلداً (في إشارة إلى الدول التي يحمل جنسياتها متضامنو أسطول الحرية)».

في هذا الوقت، أعلن وزير الطاقة والموارد الطبيعية التركي تانر يلديز أن بلاده «لن تطور أي مشاريع مستقبلية في مجال الطاقة والمياه مع إسرائيل، قبل تطبيع العلاقات بين الدولتين». ونقلت صحيفة «حرييت» عن يلديز قوله: «في الوقت الذي نركّز فيه على الطابع غير الإنساني لما فعلته إسرائيل، لا يمكننا التحدث عن القضايا التجارية والاقتصادية». وأضاف: «لن نبدأ أي مشروع مع إسرائيل حتى يجري تطبيع العلاقات معها». وأعطى مثلاً على تلك المشاريع التي سيُجمَّد العمل بها، مثل المشروع المائي manavgat الذي بموجبه ستزوِّد الدولة العبرية بـ 50 مليون متر مكعّب من المياه التركية سنوياً، إضافة إلى المشروع النفطي «بلو ستريم ـ 2» الذي ينص على مد أنابيب نفط وغاز من تركيا إلى إسرائيل. إلا أنّ الوزير أوضح أنّ التجميد لن يشمل العقود الموقّعة بين الشركات الخاصة بين الدولتين.

في هذا الوقت، عاد السفير التركي لدى إسرائيل أحمد أوغز تشليك كول، إلى اسطنبول، بعدما أشرف على عملية إعادة مواطنيه الأسرى وجثامين الشهداء.

على الصيد الشعبي، اتخذت التظاهرات التركيّة، أمس، طابع الاحتفال بعودة 446 ناشطاً شاركوا في «أسطول الحرية». وقد لقي هؤلاء استقبال الأبطال من الآلاف من مواطنيهم كانوا ينتظرونهم في مطار «أتاتورك» مظللين بالأعلام التركية والفلسطينية والشعارات المعادية لدولة الاحتلال. وعاد هؤلاء بثلاث طائرات تركية كانت حكومتهم قد أرسلتها لجلبهم إلى ديارهم. وعلى الفور، بدأ هؤلاء يدلون بشهاداتهم أمام المدعي العام في إسطنبول في إطار مساعي وزارة العدل التركية لاتخاذ إجراءات يحتمل أن تنتهي بمحاسبة مسؤولين إسرائيليين.

ونفى بعض الناشطين، في شهاداتهم، أن يكون عدد الشهداء مقتصراً على 9، بما أنّ «الجنود الإسرائيليين رموا عدداً من الجثث في البحر، وأطلقوا النار على طبيب كان يريد أن يسلم نفسه وألقوا بجثته أيضاً في البحر».

وعلى وقع شعارات الدعم لحركة «حماس» والإدانة لإسرائيل، تجمّع عشرات الآلاف، في مكان آخر من إسطنبول، للصلاة على أرواح الشهداء الأتراك الذين سقطوا جميعاً بالرصاص، بحسب التقرير الطبي الشرعي التركي.

(الأخبار)

أردوغان: حكومة نتنياهو عبء على الإسرائيليين وتجعل مستقبلهم أسود

غول: يجب أن يقوّم الإسرائيليون والأميركيون ملاحظاتي جيداً

شهداء «أسطول الحرية»

نَعَت الجمعية التركية المنظِّمة لحملة «أسطول الحرية» («جمعية حقوق الإنسان والحريات والإغاثة الإنسانية»)، الشهداء الأتراك التسعة على الشكل الآتي:

- إبراهيم بلغن (61 عاماً)، من مدينة سيرت في جنوب شرق البلاد، وهو مهندس كهرباء، وأب لطفل.
- فرقان دوغان (19 عاماً) وهو مواطن تركي يحمل الجنسية الأميركية، استُشهد برصاصتين من قوات الاحتلال عن مسافة قريبة، واحدة برأسه والثانية بالصدر، بحسب تقرير الطب الشرعي التركي.
- جودت كليشلار (38 عاماً) وهو صحافي من مدينة قيصري وسط البلاد، وهو موظف في الجمعية المنظمة للحملة.
- شنغيز سنغور (47 عاماً) من مدينة إزمير.
- شتين طبسو أوغلو (54 عاماً)، من مدينة أضنة، وهو بطل تركي سابق في رياضة التايكواندو ومدرب سابق للمنتخب التركي.
- فخري يلديز (43 عاماً)، من مدينة أدييامان (جنوب شرق البلاد)، وهو عامل إطفاء وأب لأربعة أطفال، وكان يرغب طوال حياته في أن يكون شهيداً على أيدي الإسرائيليين، بحسب شهادة شقيقه.
- نجم الدين يلدريم (32 عاماً) من مدينة ملاطيا، وهو موظف في الجمعية المذكورة.
- شنغيز أكيوز (41 عاماً) من منطقة الإسكندرون جنوب تركيا.
- علي حيدر بنغب (39 عاماً) من ديار بكر الكردية.

(رويترز)

يهتز

تحرير

رائد صلاح يعلن «النصر»: اتخذوا قراراً بتصفيتي

حيفا ـ فراس خطيب

أفرجت السلطات الإسرائيلية أمس عن وفد لجنة المتابعة العليا للجماهير العربية في الداخل، الذي كان على متن سفينة «مرمرة» ضمن «أسطول الحرية». الوفد ضمّ رئيس الحركة الإسلامية الشمالية الشيخ رائد صلاح، ورئيس الحركة الإسلامية الجنوبية حمّاد أبو دعابس، ورئيس لجنة المتابعة العليا محمد زيدان، إضافةً إلى الناشطة في حركة غزّة حرّة لبنى مصاروة.

وجاء الإفراج عن المعتقلين، بعدما مدّدت أول من أمس اعتقالهم أسبوعاً. إلّا أنَّ المستشار القضائي للحكومة الإسرائيلية أوصى بإطلاق سراحهم نتيجة عدم توافر الأدلّة، لكنه فرض عليهم الإقامة الجبرية، ومنعهم من السفر لمدة ستة أشهر.

وقال الشيخ صلاح، في حديث خاص لـ«الأخبار»، «أنا أجزم بأن الإجماع العالمي من أحرار الدنيا قد انتصر على قوة الظلم الإسرائيلي، حيث قام أسطول الحرية، رغم عدم وصوله، بإحداث تغيير نوعي لمصلحة قطاع غزة ومسار القضية الفلسطينية عموماً. وذلك يتجلّى في ما بدأنا نسمعه من تصريحات وإجراءات».

وأضاف إنّ «مصر أعلنت أنها ستفتح المعبر وهذا بداية تغيّر، والكويت سحبت اسمها من المبادرة العربية، إضافةً إلى موقف تركيا، الذي أكّد رئيس وزرائها رجب طيب أردوغان أنه سيركب على متن سفينة مع رؤساء آخرين وسيسيرون إلى قطاع غزة لكسر الحصار. إنَّ الأسطول أسهم إسهاماً كبيراً في هذا التغيير».

وعن الإشكاليات وتضارب الأنباء عن إصابته، قال الشيخ صلاح إن هذه الإشكاليات التي حدثت «تؤكد أن المؤسسة الإسرائيلية اتخذت قراراً بتصفيتي».

وكان الآلاف من فلسطينيي الـ 48 قد استقبلوا صلاح استقبال المحررين في مدينة أم الفحم، حيث عقد هناك مؤتمراً صحافياً سرعان ما تحوّل إلى اجتماع شعبي كبير شاركت فيه كل القوى السياسية. وهتف الحضور لكسر الحصار عن غزة، ورفعوا الأعلام الفلسطينية والتركية.

وحضر المؤتمر النواب جمال زحالقة وحنين زعبي وطلب الصانع، ورئيس التجمع الوطني الديموقراطي واصل طه والمطران عطا الله حنا، والأمين العام لأبناء البلد محمد كناعنة.

وقال رئيس لجنة المتابعة، محمد زيدان، إنّ الأسطول كان هدفه كسر الحصار المفروض على قطاع غزة لا مواجهة القوات الاسرائيلية التي اعتدت على الأسطول، واستعملت الأسلحة ضد مدنيّين مسالمين. وأكّد أن القوات الإسرائيلية باغتت ركاب سفينة «مرمرة» التركية أثناء صلاة الفجر عند الرابعة والنصف فجراً تقريباً، إذ كان والشيخ رائد صلاح في تلك الأثناء في الطابق السفلي للسفينة، وأنه سمع أصوات إطلاق رصاص وإلقاء قنابل. وأضاف إنّ إطلاق النار على سفينة «مرمرة» سبق عملية الإنزال.

في كلمته، قال الشيخ رائد صلاح: «بعدما قدم الشعب التركي شهداء من أجل فلسطين وسالت دماؤهم في أسطول الحرية، فإنّ وحدة الدم بين الشعبين الفلسطيني والتركي ستصنع تاريخنا القادم، كما أنها صنعت تاريخنا في الماضي، وأن المشروع الصهيوني الذي بدأه هرتسل من تركيا وفشل فيه، سينتهي كذلك في تركيا».

وتابع صلاح: «إنّ اقتحام أسطول الحرية في المياه الدولية يمثّل جريمة حرب دولية وقرصنة مخزية كتلك القرصنة التي كنا نسمع عنها في القرون الوسطى»، مبيّناً أن «كل جرائم الحكومة الإسرائيلية تعبّر عن سلوك أحمق وغبي ومخزٍ». وتابع: «نحن لسنا فرحين كثيراً. نحنً سنفرح يوم أن يُكسر الحصار عن غزة. يوم أن يزول الاحتلال عن القدس والمسجد الأقصى. يوم أن تقوم الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف». وأضاف «اليوم نقولها إنَّ ملف خطفنا (السفينة) لن يتوقف، ولن يغلق وسنبدأ بمحاكمة الحكومة الإسرائيلية في كل منبر يمكن أن نصل إليه. لقد ارتكبت بحقنا جريمة حرب دولية».

صلاح بين مؤيديه في بلدة أم الفحم أمس (عمار عوض ـ رويترز)

تركوا الجرحى ينزفون حتى الموت

غادر معظم ناشطي «أسطول الحرية» إسرائيل أمس، باستثناء بعض الجرحى، لتستمر روايات الهمجية الإسرائيلية بالتنقل من عاصمة إلى أخرى

واصلوا إطلاق النار على الناشطين حتى بعد رفعهم الراية البيضاء

الأرقام الرسمية تتحدث عن 9 قتلى والمتضامنون يشيرون إلى 20

ناشطون فرنسيون لدى وصولهم إلى مطار بلادهم أمس (تيبولت كامو ـ أ ب)

تابعت الدول الغربية والعربية أمس التناوب على إعلان وصول مواطنيها، الذين كانوا أسرى على متن أسطول الحرية. الوصول لم ينه القضية، التي لا تزال تتفاعل، ولا سيما مع الكشف عن تفاصيل الجريمة التي ارتكبتها قوات الاحتلال بحق السفن وركابها.

وأعلن رئيس مؤسسة حقوق وحريات الإنسان والإغاثة الإنسانية التركية، بولنت يلدريم، أحد أبرز المشاركين في الأسطول، أن «الناشطين اندفعوا نحو بعض الجنود وانتزعوا أسلحتهم، لكنهم ألقوا بها في البحر من دون أن يستخدموها». وقال «نعم. أخذنا أسلحتهم. كان سيعدّ ذلك دفاعاً عن النفس حتى لو أطلقنا الرصاص من بنادقهم. لكنّ البعض صاح لا تستخدموا السلاح»، مضيفاً «قلنا لأصدقائنا على ظهر السفينة إننا سنموت ونصبح شهداء، لكن لا تدعونا نظهر أبداً أننا من استخدم السلاح».

وتابع يلدريم شارحاً أن «الكوماندوس الإسرائيليين استخدموا الطلقات المطاطية من مسافة قريبة، قبل أن يبدأوا باستخدام الذخيرة الحية». وأشار إلى أن الرصاص «أطلق على طبيب إندونيسي بينما كان يسعف جندياً إسرائيلياً مصاباً». واستطرد قائلاً «بينما كان الاشتباك يجري على سطح السفينة، كنا نقدم الرعاية للإسرائيليين في الطبقة السفلية، فأبلغنا أن أصدقاءنا ماتوا. قلنا للطبيب الإندونيسي أن يأخذ الجندي إلى مؤخرة السفينة، وفي طريقه إلى هناك أطلقوا عليه خمس رصاصات في المعدة».

وأضاف يلدريم أن النيران أطلقت على ناشط خلال استسلامه، «فخلعت قميصي ولوّحت به كراية بيضاء، لكنهم واصلوا القتل»، مشيراً إلى أن صديقاً له «رأى جثتين في دورة مياه».

ولدى وصوله إلى مطار إسطنبول، قال يلدريم «تسلّمنا تسع جثث، لكن لدينا قائمة أطول من المفقودين». وأكد أن هوية جميع ضحايا المأساة «لم تُعرف»، و«لائحة الشهداء أطول» مما كان متوقعاً. وأضاف «ثمة مفقودون. لقد سلّمهم أطباؤنا 38 جريحاً. وفي المقابل، قالوا لنا إن هناك 21 جريحاً فقط».

وأكد يلدريم أنه إذا اقتضت الضرورة، وبمساعدة الجميع، «فسنرسل أساطيل أكبر وقوافل برية أكبر، على أن تصل في وقت واحد من مصر وعبر البحر».

من جهته، قال مراسل محطة «برس تي في» الإيرانية، حسن غاني، الذي يحمل الجنسية البريطانية، إن الجنود «واصلوا إطلاق النار على ناشطي الأسطول حتى بعد رفعهم الراية البيضاء»، متهماً الجنود بمعاملة الناشطين «كالحيوانات».

أما الناشط الكندي، فاروف بورني، فأشار إلى أن «مسنّاً أصيب بالرصاص ونزف حتى الموت بعدما اعتلى الكوماندوس السفينة». وأضاف أن «الكوماندوس انتظروا أكثر من ساعة قبل علاج الجرحى، رغم أن الناشطين رفعوا لافتة تقول: أنقذونا. نرجوكم تقديم المساعدة الطبية».

كذلك أعلن أحد الإسبان الثلاثة المشاركين في الأسطول، مانويل تابيال، أن «الأرقام الرسمية تتحدث عن تسعة قتلى، لكنّ تقديرات الذين كانوا هناك تشير إلى أن العدد بين 16 و20 قتيلاً».

إلى ذلك، وجّه ناشطون وسياسيون وأكاديميون بريطانيون رسالة مفتوحة إلى رئيس وزراء بلادهم، ديفيد كاميرون، يطالبون فيها برفع الحصار الإسرائيلي المفروض على قطاع غزة فوراً.

(أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

إسرائيل تلهم الجريمة

حصار غزة

إسرائيل

تل أبيب مع تحقيق دولي برئاسة أميركيّة

نتنياهو يدرس اقتراح إنشاء قوة دولية لتفتيش السفن المتوجهة إلى غزة

لا يزال شبح التحقيق الدولي يسيطر على القيادة السياسية الإسرائيلية، التي باتت مقتنعة بضرورة تأليف لجنة لاحتواء الغضب الدولي، غير أنها تدرس شكل هذه اللجنة، التي يبدو أنها سترسو على صفة «دولية» لكن برئاسة أميركية

محمد بدير

بدت الحلبة السياسية الإسرائيلية أمس منقسمة في آرائها حيال استحقاق تأليف لجنة للتحقيق في جريمة الفجر بحق أسطول الحرية، وسط محاولات لاحتواء أي إخفاقات أخرى أمام السفن التي تعتزم القدوم إلى شواطئ القطاع، وفي مقدمتها سفينة «رايتشل كوري».

وبرغم محاولات التملص الإسرائيلية، إلا أنه يبدو أن مبدأ تأليف لجنة تحقيق قد حُسم داخل دوائر صناعة القرار في إسرائيل، وأن النقاشات الدائرة الآن وراء الكواليس تتعلق بشكل اللجنة وهويتها وتبعيتها. وتُظهر التجاذبات وجود تخبطٍ إسرائيلي حقيقي بشأن الصيغة التي سيرسو عليها موقف تل أبيب. فمن جهة، تتعرض إسرائيل لضغوط تطالبها بالموافقة على لجنة تحقيق دولية ترى أن نتائجها لن تكون أقل من «غولدستون 2» لجهة تحميلها مسؤولية الجريمة. ومن جهة أخرى، تدرك تل أبيب أن لجنة تحقيق إسرائيلية سيكون مطعوناً في صدقيتها أمام الرأي العام العالمي، وتالياً هي لن تطفئ الغضب التركي وبعض الدولي. وبين هذا وذاك، يبدو جلياً أن إسرائيل ستسعى إلى اجتراح صيغة هجينة تحتوي بها الهجمة الدولية السياسية عليها دون أن تُفقِد نفسها زمام المبادرة.

ومن بين الاقتراحات المطروحة، وفقاً لما كشفت عنه صحيفة «يديعوت أحرونوت» أمس، لجنة تحقيق دولية تضم خبراء دوليين وتقودها الولايات المتحدة، لا الأمم المتحدة. ونقلت الصحيفة عن مصادر أميركية قولها إن اللجنة، التي عرض بحثها سفير واشنطن في تل أبيب جيمس كنيغهام مع وزير الدفاع الإسرائيلي إيهود باراك، ستُعنى بتوضيح ملابسات ما حصل على متن سفينة «مرمرة»، لا بالقرار السياسي الذي اتخذته القيادة الإسرائيلية. وأوضحت الصحيفة أن ثمة توجهاً لدى كل من باراك ورئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، للاستجابة للمقترح الأميركي لأنه لن يكون لديهما ما يقلقهما في ظل عدم شمول صلاحيات اللجنة الجانب المتعلق بالمسؤولية السياسية. وأضافت «يديعوت» أن الإدارة الأميركية تعهدت التعاون مع اللجنة التي ترى أنها معنية بتأليفها لـ«تلطيف حدة الانتقاد الشديد الذي تتعرض له إسرائيل في المجتمع الدولي وتخفيف حدة الضغط عن واشنطن نفسها التي تجد نفسها في الأيام الأخيرة ممزقة بين حليفين: إسرائيل وتركيا».

> أنباء عن اتفاق على أن تفرغ سفينة رايتشل كوري حمولتها في ميناء أسدود

وكان وزراء إسرائيليون قد انقسموا أمس بين مؤيد لتأليف لجنة تحقيق دولية ومعارض لها. وأفادت تقارير إعلامية عبرية أن من بين أبرز المعارضين وزير الدفاع، إيهود باراك، الذي أعرب عن رفضه أن «يضطر جنود الجيش وضباطه إلى توكيل محامين والتعرض لتحقيقات وإنذارات قضائية جراء مشاركتهم في مهمة كلفتهم الحكومة وهيئة الأركان العامة تنفيذها». كذلك أعلن كل من وزير الشؤون الاستراتيجية، موشيه يعالون، ووزير المال، يوفال شتاينتس عن رفضهما للجنة كهذه. ومن المؤكد أن ثمة اقتناعاً لدى كافة المسؤولين الإسرائيليين بضرورة التعجيل بتأليف لجنة تحقيق بالتوافق مع الأميركيين «قبل أن يفرض العالم هذا الأمر»، كما نقلت صحيفة إسرائيلية أمس عن أعضاء في السباعية الوزارية.

ولعل هذا ما دفع وزير الخارجية، أفيغدور ليبرمان، إلى التأييد العلني لتأليف لجنة تحقيق «إسرائيلية بمشاركة مراقبين أجانب». وكذلك وزير الصناعة والتجارة، بنيامين بن إليعيزر، أعلن تأييده تأليف لجنة تحقيق دولية لأنه «ليس هناك ما نخفيه ويجب تهدئة الانتقادات الدولية».

من جهة أخرى، نقل موقع «يديعوت» عن مسؤول سياسي إسرائيلي قوله إن تل أبيب قررت إطلاق معتقلي «أسطول الحرية» لمساعدة الولايات المتحدة في تجنيد غالبية في مجلس الأمن الدولي تؤيد فرض عقوبات على إيران. وبحسب المصدر الإسرائيلي، فإن مسؤولين أميركيين طلبوا من إسرائيل الاستجابة لمطلب تركيا الإفراج عن جميع المشاركين في الأسطول، مشيرين إلى أنهم ينوون طرح اقتراح على مجلس الأمن في أقرب وقت ممكن لفرض رزمة رابعة من العقوبات على إيران. وأوضح المصدر نفسه أن الأميركيين استغلوا أزمة قافلة الحرية لتغيير موقف تركيا، العضو في مجلس الأمن، بشأن فرض عقوبات على إيران ولهذا السبب لم يقف الرئيس الأميركي باراك أوباما والمسؤولون الأميركيون إلى جانب إسرائيل بوضوح.

إلى ذلك، ذكرت وسائل الإعلام الإسرائيلية أن رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، أبلغ موفد الرباعية الدولية، طوني بلير، استعداده لفحص طرق إبداعية لإدخال المساعدات إلى غزة، مشدداً على أن تغييراً كهذا يستوجب فحص المواد الداخلة. وأفادت القناة الثانية بأن نتنياهو يميل نحو اقتراح تأليف قوة دولية تكون مسؤولة عن تفتيش السفن المتوجهة إلى غزة. وعقدت السباعية الوزارية مساء أمس اجتماعاً خاصاً لبحث هذا الموضوع، في ضوء أنباء عن اتفاق على أن تفرغ سفينة «رايتشل كوري» المتوجهة إلى غزة حمولتها في ميناء أسدود.

نتنياهو ومبعوث الرباعية الدولية طوني بلير في تل أبيب أمس (موشيه ميلنر – أ ف ب)

ما قل ودل

أعلن وزير الداخلية القبرصي نيوكليس سيليكيوتيس أنّ قبرص تتخوف من نزوح فلسطينيي غزة إلى أراضيها بسبب رفض إسرائيل رفع الحصار عن القطاع. وقال الوزير القبرصي: «لقد استضفنا حتى الآن كثيراً من الفلسطينيين الآتين من العراق، وفي مستقبل قريب سنستقبل مزيداً من اللاجئين». وأعلن سيليكيوتيس عزمه على الطلب من نظرائه الأوروبيين مزيداً من التضامن بين بلدان الاتحاد الأوروبي حتى تتوزع استضافة هؤلاء اللاجئين.
(أ ف ب)

من صحافة إسرائيل

هل من سامع في القدس؟

هآرتس ـ أري شفيت

قال رئيس الموساد هذا الأسبوع إنّ برنامج إيران النووي يعاني صعوبات شديدة. أنا لا أصدّقه. فلست أصدّق أنّ مؤسسة استخبارية لم تعلم كم من الفؤوس والسكاكين يوجد على «مرمرة»، تعلم كم آلة طرد مركزي مخبّأة في الملاجئ الإيراني السرية. ولست أؤمن بأنّ مؤسسة استخبارية لم تدرك المغزى الاستراتيجي للرحلة البحرية إلى غزة، تدرك المغزى الاستراتيجي لكل واحد من الخيارات في مواجهة إيران.

ولست أؤمن بأن مؤسسة استخبارية لم تحل مشكلة جلعاد شاليط، تستطيع حل المشكلة النووية الإيرانية. أنا أقدّر مئير دغان. وأعلم ما ندين به جميعاً للموساد الذي يرأسه دغان. لكن بعد إخفاق الرحلة البحرية، لم أعد أؤمن بقدرة المؤسسات الاستخبارية والوحدات الخاصة على مواجهة التحديات التي تعترض دولة إسرائيل.

قال رئيس هيئة الأركان العامة على مدى الأعوام الثلاثة الأخيرة إنه لا يستطيع أن يقول شيئاً للجمهور لأنه مشغول ببناء قوة الجيش الإسرائيلي. أنا لا أصدقه. أنا أحترم غابي أشكينازي. وأعتقد أنه قام بعمل ممتاز في إعادة بناء الجيش وتجديد قدرته. لكنني أعلم أنّ أشكينازي فشل في قضية الرحلة البحرية إلى غزّة. وأعلم أنّ أشكينازي أرسل وحدة خاصة إلى فخ متوقع سلفاً، ولم يقرأ الخريطة ولم يُعدّ القوات ولم يتخذ قرارات معقولة.

وأعلم أيضاً أن أشكينازي لا يملك ما يكفي من الشجاعة لمواجهة الجمهور، والاعتراف بالإخفاق وتحمّل تبعة ذلك. أتساءل بعد إخفاق الرحلة البحرية، هل رئيس الأركان هو حقاً الناضج المسؤول الذي جرى الحديث عنه كثيراً، وأيّ إخفاقات أخرى يخفي وراء صمته.

قال وزير الدفاع مرةً بعد أخرى إنّ يديه مستقرتان على المقود. أنا لا أصدقه. أنا أحترم تصور إيهود باراك الممتاز للواقع. وأحترم شجاعته وبرودة أعصابه وإسهامه في الأمن القومي. لكنّ باراك مسؤول عن إخفاق الرحلة البحرية. لم يدرك باراك أنه لا يجوز لإسرائيل أن تعرّض الحلف الاستراتيجي مع تركيا للخطر، وأنه لا يجوز أن تبدو مثل دولة إرهابية تعمل كالقراصنة في مياه دولية. أتساءل بعد إخفاق الرحلة البحرية، هل باراك هو حقاً الخبير الاستراتيجي اللامع الذي يفترض أن يكون. لقد فقدت الثقة بتقديره.

قال رئيس الحكومة في حلقات مغلقة إنه سينقذ إسرائيل من التهديد الإيراني. أنا لا أصدقه. أنا أحترم فهم بنيامين نتنياهو التاريخي وحبّه لبلده وشعبه. لكنني أرى أنّ نتنياهو يعظّم التهديد الإيراني كثيراً. وهو يضر بمكانة إسرائيل الدولية، ويعزلها ويجعلها بغيضة، ولا يسكن الجبهات بل يشعلها.

إن نتنياهو بدل أن يجنّد الفلسطينيين والسوريين والأتراك لمواجهة إيران، يدفعهم نحو إيران. وبدل أن يجنّد الأميركيين والأوروبيين لإسرائيل، يهيّجهم على إسرائيل. وقد بلغ المسار المجنون ذروته بقرار الرحلة البحرية، الذي برهن على أن تصوّره للواقع مختل. ولما كان رئيس الحكومة لا يدرك ماهية المعركة مع إيران فإنه يخسرها. بعد إخفاق الرحلة البحرية أشك في قدرته على مواجهة التحدي الوجودي القريب.

هل ينبغي أن ينصرف نتنياهو وباراك وأشكينازي ودغان؟ ليس بالضرورة. إسرائيل الآن في سفح الجبل. ومن الخطر تبديل الجياد. ولن تحل لجنة تحقيق أيضاً شيئاً. فقد قيل كل ما ينبغي قوله. لهذا يجب على القادة تقصير الإجراءات: الاعتراف بالإخفاق، واستخلاص الدروس والإصلاح. لقد كانت حرب لبنان الثانية تحذيراً. وكانت عملية «الرصاص المصهور» إنذاراً. والآن نحن أمام استصراخ. فهل من سامع في القدس؟

يهتز

ميتشل يخشى على مفاوضات التقارب

هاجس تأثير الجريمة الإسرائيلية بحق أسطول الحرية على مفاوضات التسوية يؤرّق الأميركيين. هذا ما عبّر عنه المبعوث الأميركي جورج ميتشل بعد افتتاحه جولة جديدة من محادثات التقارب بين السلطة وإسرائيل

رأى المبعوث الأميركي للسلام في الشرق الأوسط، جورج ميتشل، أمس، أن المجزرة الإسرائيلية بحق أسطول الحرية لا يجوز أن تقوّض محادثات السلام غير المباشرة.
وقال ميتشل، خلال مؤتمر صحافي على هامش مشاركته في مؤتمر فلسطين للاستثمار في بيت لحم، إن الحادث يُظهر الحاجة إلى التقدم في المحادثات التي بدأت الشهر الماضي. وأعرب المبعوث الأميركي، الذي أجرى محادثات أول من أمس مع الرئيس الفلسطيني محمود عباس، عن أسفه لمقتل المتضامنين، الذين كانوا يحاولون نقل مساعدات إلى أهالي قطاع غزة المحاصرين، موضحاً «أن أميركا والمجتمع الدولي يعملان لدعم قرارات مجلس الأمن حول موضوع القتلى». وقال إنّ الحادثة «تشجّع أكثر على النظر في تلبية احتياجات سكان الضفة الغربية وغزة». ورأى أنه «لا توجد مشكلة لا يمكن حلّها، فكل المشاكل يمكن حلّها من جانب الناس رغم صعوبتها، وعلى الناس أن يكون لديهم النيّة للسلام وبناء الاستقرار، والطريق الوحيد هو إقامة دولتين إلى جانب بعضهما بعضاً».
في غضون ذلك، كشف أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، ياسر عبد ربه، أنّ عباس، الذي أجرى اتصالاً هاتفياً مع الرئيس المصري حسني مبارك، وأطلعه على نتائج لقائه مع ميتشل وشكره على فتح معبر رفح، طالب الإدارة الأميركية بالسعي إلى استصدار قرار دولي لرفع

> «حماس» تدين القرار العربي: مخيب للآمال وتهرب من المسؤولية

الحصار الإسرائيلي المفروض على قطاع غزة منذ ثلاثة أعوام.
وقال عبد ربه، في تصريح لإذاعة «صوت فلسطين» في الضفة الغربية، إنّ الرئيس الفلسطيني أكّد للمبعوث الأميركي أنه يجب رفع الحصار واستصدار قرار بذلك «لأن الوضع لا يُحتمل، ومسؤولية الحصار تقع على عاتق المجتمع الدولي وعلى إسرائيل بدرجة أساسية».
وأشار عبد ربه إلى أن عباس، الذي يزور تركيا الاثنين المقبل قبل توجّهه إلى واشنطن وبدء جولة أوروبية ستقوده إلى باريس ومدريد، شدّد على رفض «إبقاء العملية السياسية رهينة لدى إسرائيل عبر استمرار الاستيطان والمجازر بهدف قتل العملية السياسية».
في غضون ذلك، رأت حركة «حماس» أمس، أنّ القرار العربي بإحالة قضية الحصار على قطاع غزة على مجلس الأمن «مخيّب للآمال وتهرّب من المسؤولية».
وقال المتحدث باسم الحركة، سامي أبو زهري، «ما يريده الشعب الفلسطيني هو الأفعال لا الأقوال، ولم يعد من المفهوم أن يرفع المسؤولون العرب قضية الحصار إلى مجلس الأمن بينما يرفضون فتح معبر رفح على الحدود مع غزة».
وطالب أبو زهري باستمرار النضال الشعبي العالمي ومواصلة الضغوط على كل الأطراف لضمان إنهاء «جريمة» الحصار، مؤكّداً تقدير «حماس» للجهود التي بذلتها كل الأطراف العربية لخلق توازن في الموقف العربي.
(أ ف ب، رويترز، أ ب)

تقرير

الأسد: نقطة تحوّل في الصراع

بايدن يدافع عن تفتيش السفن... وواشنطن تدعو إلى مقاربة جديدة للحصار

لا تزال جريمة الاعتداء على سفن المساعدات، التي كانت متجهة إلى غزة، مدار ردود فعل عربية ودولية، كان أبرزها من الرئيس السوري بشار الأسد الذي رأى أن الجريمة نقطة تحوّل، فيما واصلت واشنطن الدفاع عنها

رأى الرئيس السوري، بشار الأسد، أمس، أن تجربة أسطول الحرية لكسر الحصار المفروض على قطاع غزة تمثل نقطة تحول في الصراع العربي الإسرائيلي، بينما رأى نائب الرئيس الأميركي جو بايدن، أنه يحق لإسرائيل تفتيش سفن المساعدات خشية أن تنقل سلاحاً إلى حركة «حماس».
وقال الرئيس السوري، خلال استقباله المتضامنين السوريين الأربعة الذين شاركوا في أسطول الحرية، إن هذه «التجربة تمثل نقطة تحول في الصراع العربي الإسرائيلي»، مشيراً إلى أن «المتضامنين ساهموا بتشجيع شعوب العالم كافة للتحرك من أجل كسر الحصار اللاإنساني الذي يفرضه الاحتلال الإسرائيلي على الشعب الفلسطيني في غزة».
ونقل بيان رئاسي سوري عن الأسد قوله «هذا الاعتداء الوحشي على أسطول الحرية يعبّر عن حقيقة إسرائيل التي لم تتغير منذ أن زرعت في هذه المنطقة»، حسبما نقلت وكالة «سانا» السورية للأنباء.
وأكد الرئيس السوري خلال استقباله عضوي الكونغرس الأميركي، بريان بارد ولينكن دافيز، «عدم وجود شريك اسرائيلي يريد تحقيق السلام»، معتبراً أن «إسرائيل ردت على جميع فرص السلام بشن الحروب وقضت على الجهود الحقيقية لتحقيق تقدم في هذا المجال، وعلى رأسها الجهود الجدية التي قامت بها تركيا»، بما يتعلق بالوساطة لإجراء مفاوضات غير مباشرة بين اسرائيل وسوريا.
الجريمة الإسرائيلية كانت محور محادثات هاتفيّة بين الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد ونظيره الفنزويلي هوغو تشافيز. وطالب نجاد «بضرورة ملاحقة مرتكبي هذه الجريمة في المحافل الدولية»، فيما أكد تشافيز أن بلاده ودول أميركا اللاتينية «تؤيد تصعيد الضغوط السياسية» ضد إسرائيل.
في غضون ذلك، دعا الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي، أكمل الدين إحسان أوغلو، في بيان، الى تنفيذ قرار مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة بتأليف لجنة تقصّي حقائق «بالسرعة الممكنة ومحاكمة المسؤولين الإسرائيليين بسبب إرهاب الدولة والقرصنة في المياه الدولية بحق سفن قافلة الحرية».
وفي القاهرة، قال المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين، محمد بديع، في رسالته الأسبوعية «اعلموا أيها المسلمون أن الجهاد الآن فرض عين، وعلى الحكام ــ إن أعياهم رفع راية الجهاد ـ ألا يكبّلوا الشعوب بأغلالهم، وأن يفتحوا الحدود للمجاهدين».
وفي الخرطوم، خرج عشرات المتظاهرين الى الشوارع، للاحتجاج على الهجوم الدامي. وأحرق المتظاهرون العلم الإسرائيلي أمام مقر الأمم المتحدة في الخرطوم قبل أن يتوجهوا الى السفارة التركية.
في هذا الوقت، واصل الأميركيون الدفاع عن الجريمة بطريقة غير مباشرة، غير أنهم بدأوا يتشككون في قدرتهم على دعم إبقاء حصار غزة.
وقال نائب الرئيس الأميركي، جو بايدن، في مقابلة مع قناة «بي بي أس»، «أظنّ أن لإسرائيل الحق المطلق في التعامل مع مصلحتها الأمنية»، مضيفاً «يمكنك أن تجادل في ما إذا كان يجب على إسرائيل أن تنزل أشخاصاً على تلك السفينة، ولكن حقيقة الأمر هي أن لإسرائيل الحق في أن تعرف، أنها في حرب مع حماس ولها الحق في أن تعرف ما إذا كانت الأسلحة تهرّب أو لا». واتهم بايدن حركة «حماس» بمصادرة المواد التي كان المجتمع الدولي يضغط على إسرائيل للسماح بإدخالها إلى قطاع غزة، وتخزينها في مستودعات وبيعها. وقال إن المشكلة ستنتهي «غداً إذا وافقت حماس على تأليف حكومة مع السلطة الفلسطينية بموجب الشروط التي حددها المجتمع الدولي». إلا أن بايدن، دعا في الوقت نفسه، إلى عدم نسيان الأزمة التي يمرّ بها الفلسطينيون في القطاع، وقال «إنهم في حال سيئة».
وفي السياق، قال مسؤولون أميركيون رفيعو المستوى إن الإدارة الأميركية ترى أنه لم يعد بإمكانها الدفاع عن الحصار الإسرائيلي لقطاع غزة وتنوي الضغط لاعتماد مقاربة جديدة لضمان أمن إسرائيل، في ظل السماح بدخول مواد إضافية إلى هذه المنطقة الفلسطينية الفقيرة.
من جهته، دعا وزير الخارجية الإيطالي فرانكو فراتيني، الى مشاركة مراقبين مستقلين تعينهم اللجنة الرباعية الدولية في تحقيق اسرائيلي حول الهجوم الدامي على أسطول الحرية، معتبراً أن ذلك «سيمثل اشارة مهمة يمكن أن تصدر من إسرائيل».
وفي رد فعل بارز، استدعت جنوب أفريقيا سفيرها لدى اسرائيل «للتشاور»، حسبما أفاد نائب وزير الخارجية إبراهيم إبراهيم.
(أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

الأسد يستقبل المتضامنين السوريين في دمشق امس (سانا- أ ف ب)

عربيات دوليات

مقتل جندي إسرائيلي خلال تدريبات

قتل جندي إسرائيلي أمس خلال تدريبات في قاعدة «هار كيرن» العسكرية عند الحدود بين مصر وفلسطين المحتلة.
(يو بي آي)

تركيا: اغتيال رئيس مجلس الأساقفة الكاثوليك

قتل ممثل الفاتيكان في الأناضول ورئيس مجلس الأساقفة الكاثوليك في تركيا، المونسنيور لويجي بادوفيزي (الصورة)، طعناً بسكين أمس في هجوم استهدفه داخل منزله في الإسكندرون (جنوب تركيا).
ووفقاً لشبكة «أن تي في» التلفزيونية الإخبارية التركية، فإن المونسنيور بادوفيزي طعنه سائقه بسكين وتوفي في المستشفى متأثراً بجروحه.
وأعلنت السلطات التركية إلقاء القبض على المشتبه فيه. ولفتت إلى أنه وفقاً للتقارير الأولية لا دافع سياسياً للقاتل.
وأعرب الفاتيكان عن «صدمته» لمقتل بادوفيزي.
ووصف الحادث بأنه «عمل رهيب» و«غير معقول».
(أ ف ب، يو بي آي)

واشنطن تتوقّع اعتماد العقوبات على إيران الأسبوع المقبل

توقّعت واشنطن، أمس، اعتماد العقوبات الدولية الجديدة على إيران الأسبوع المقبل.
وقال المتحدث باسم البيت الأبيض، روبرت جيبز، «شهدنا تقديم العقوبات إلى مجلس الأمن الدولي، ونعتقد أنه سيُصوّت عليها الأسبوع المقبل وستُقرّ».
من جهتها، قالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الصينية، جيانغ يو: «نعتقد أنّ من الضروري أن يؤدي كل إجراء يتخذه مجلس الأمن إلى تسوية المشكلة النووية الإيرانية عبر الحوار والتفاوض»، مشيرة إلى أنّ من «الضروري أن لا يعاقب هذا الإجراء الشعب الإيراني وألّا يؤثر على حياته اليومية».
من جهةٍ ثانية، تقدمت ثمانية أحزاب ومجموعات سياسية إيرانية معارضة بطلب الترخيص للتظاهر في 12 حزيران لمناسبة الذكرى الأولى لإعادة انتخاب الرئيس محمود أحمدي نجاد، من بينها «جبهة المشاركة لإيران الإسلامية» و«منظمة مجاهدي الثورة الإسلامية».
(رويترز، أ ف ب)

تركيا

أنقرة «مسرورة» من تعاون البرزاني: إرهاب الكردستاني يهدّد أخوّتنا

تناسى رئيس إقليم كردستان العراق، مسعود البرزاني، ووزير الخارجية التركي أحمد داوود أوغلو، أمس، ليتوّجا المصالحة بين الطرفين، على حساب حزب «العمال الكردستاني»

تعهّد رئيس إقليم كردستان العراق، مسعود البرزاني، أمس، بالتعاون مع تركيا لدفع العلاقات الثنائية قدماً، معرباً عن استعداد إدارة إقليمه لبذل «جميع الجهود الممكنة لوقف العنف»، في إشارة إلى حزب «العمال الكردستاني».

ونقلت وكالة أنباء الأناضول الحكومية التركية عن البرزاني قوله، في مؤتمر صحافي مشترك مع وزير الخارجية التركي أحمد داوود أوغلو في أنقرة، «نعرف أنّ مستقبلنا يعتمد على الحفاظ على علاقات جيدة مع تركيا. لدينا قيم مشتركة وأمور نفعلها معاً». وأشار إلى أنّ تركيا هي «جسر لشمال العراق للانفتاح على الغرب، مثلما هو العراق بوّابة لتركيا للوصول إلى منطقة الخليج».

وذكّر البرزاني بزيارة داوود أوغلو الأخيرة إلى كردستان العراق، التي «وضعت العلاقات الثنائية على السكة الصحيحة». ووضع زيارته «التاريخية» إلى تركيا في خانة «استكمال لزيارة السيد داوود أوغلو إلى العراق في الخريف الماضي لتعزيز الصداقة والأخوّة».

ورداً على سؤال عن مقتل 6 جنود أتراك وجرح 9 في هجوم بالصواريخ نفّذه مقاتلو «العمال الكردستاني» على موقع عسكري في منطقة الاسكندرون، يوم الاثنين الماضي، أجاب البرزاني «حزنّا لمقتل شباب بغضّ النظر عن كونهم أتراكاً أم أكراداً. يجب أن ينتهي هذا نهائياً. نحن نرفض تماماً استمرار العنف ولا نميّز بين أمننا وأمن تركيا، وسنوسع جهودنا لإنهاء هذا الوضع السيئ». وجدّد تأكيد إصرار أكراد العراق لبذل جميع الجهود الممكنة «لوقف هذه الأحداث».

من جهته، توقع داوود أوغلو من البرزاني «مزيداً من التعاون لمحاربة إرهاب حزب العمال الكردستاني». وكشف أنه توصّل مع ضيفه العراقي إلى الاتفاق على التعاون في هذا الشأن. وأضاف «كجسر للعلاقات الوثيقة بين تركيا والعراق، سينفّذ عمل متكامل بين تركيا وشمال العراق أيضاً».

وعدّد الوزير التركي مجموعة من المشاريع المشتركة بين بلاده والإقليم العراقي، في مقدّمها «بناء استراتيجية طاقة وتجارة ونقل»، مشيراً إلى أن الخطوط الجوية التركية ستبدأ بتسيير رحلات إلى أربيل، كما أنّ مصرفي «إسبانك» و«زيرات بانك» التركيين مستعدان لفتح فروع لهما في أربيل. غير أنّه حذّر من أنّ «الإرهاب» هو «الخطر الأكبر الذي يهدد الأخوّة بين الشعبين». وتابع «لا يمكن تحقيق الرؤية والسلام والأمن والمستقبل في مكان يسود فيه الإرهاب، لذا نتوقع تعاوناً تماماً من أشقائنا العراقيين، وعلى الأخص من الإدارة الإقليمية الكردية في الحرب على الإرهاب، ونحن مسرورون بارتفاع نسبة التعاون أخيراً».

ومن المقرر أن يلتقي البرزاني كلاً من الرئيس التركي عبد الله غول ورئيس الوزراء رجب طيب أردوغان.

وجاء الردّ على تصريحات البرزاني وداوود أوغلو سريعاً من قبل «العمال الكردستاني»، الذي أعلن المتحدث باسمه، أحمد دنيس، إلغاء حزبه وقف إطلاق النار الذي سبق أن أعلنه من طرف واحد في نيسان من العام الماضي. وقال دنيس، لوكالة «رويترز»، إنّ مقاتليه أعادوا إطلاق عملياتهم دفاعاً عن النفس رداً على الاعتداءات «المتكررة» للجيش التركي في المناطق التركية والعراقية. وحمّل مسؤولية تدهور الأوضاع للحكومة التركية التي «تماطل منذ عام، في مشروع إصلاحي تقدمت به»، في إشارة إلى خطة الانفتاح الديموقراطي الذي لم يصوّت عليه النواب الأتراك بعد.

(أ ب، أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

مصر

أسقطت انتخابات مجلس الشورى المصرية أي مجال لمقارعة الحزب الوطني الحاكم، فخرج الإخوان المسلمون من دون أي مقعد، في ما يبدو أنها «تمرين» لانتخابات مجلس الشعب في تشرين الأول المقبل

انتخابات الشورى: الحزب الحاكم أو لا أحد

القاهرة ـ **الأخبار**

ليست المقاعد الـ74 التي فاز بها الحزب الوطني الحاكم، في انتخابات التجديد النسبي لمجلس الشورى، بالمهمة. فالأكثر أهمية هي الرسالة الواضحة التي قالت: لن نترك مكاناً لأحد. خسر الإخوان المسلمون الـ15 مقعداً التي تنافسوا عليها، ولم ينجح في الجولة الأولى للانتخابات إلا 4 مرشحين من المعارضة، هم رئيس حزب الغد وأعضاء في أحزاب التجمع والناصري والجيل الجديد. تعدّ انتخابات الشورى بمثابة «تمرين» لما سيحدث في انتخابات مجلس الشعب في تشرين الأول المقبل. وهذا ما تقوله أرقام الناخبين التي لم تتخطّ الربع، إذ صوّت 7 ملايين ناخب تقريباً من بين 25 مليون يحق لهم المشاركة. حتى إن المنظمات الرقابية أكدت أن نسبة الإقبال كانت ضعيفة جداً، وتراوحت ما بين 2 و7 في المئة فقط، ما يمكن وصفه بالمقاطعة السلبية للانتخابات، إضافة إلى عدم ثقة يشير إلى تلاشي الأمل في إمكان التغيير عن طريق الصندوق.

ربما لأن «تمرين» الشورى لم يشهد «تغييراً» في مشهد الانتخابات التقليدية في مصر، حيث السيطرة الأمنية، وتزوير بطاقات، و«بلطجة» متبادلة من الجميع، كلّها أساليب ارتبطت بالنظرة إلى الانتخابات. فبات الناخب على يقين بأنه يحتاج إلى وسيط لإيصال صوته إلى الصندوق. المعركة إذاً على «الوساطة» بين الحكومة والشعب، وليست على نيابة بالمعنى السياسي المتعارف عليه في دول التعددية السياسية. وهنا يتشابه المرشحون بالنسبة إلى الجمهور، صاحب الأصوات، ويصبّ الاختيار على من يملك قوة المال والسلطة. المال يشتري عصابات الحماية. أما «رشى» الفقراء، فتبدأ من وجبة غذاء وتصل إلى 20 جنيهاً. هذا بالنسبة إلى الناخب صاحب الصوت العادي. أما الناخب صاحب الجاذبية المؤثرة والفاعلة، فالتعامل معه يختلف، ليتحول إلى قائد في معركة يحسمها الأقوياء فقط.

اكتشف أحد المرشحين خلال التصويت أن أحدهم وضع صوته نيابة عنه

انتقادات منظمات حقوق الإنسان ليست جديدة، بدءاً بإغلاق عدة لجان صناديقها قبل الموعد المخصص، مروراً بعدم تنفيذ اللجنة العليا أحكاماً قضائية بوقف الانتخابات، وحصار لجان الفرز بقوات الأمن، وانتهاءً بمنع المرشحين والوكلاء والمراقبين من دخول لجان الفرز. تبقى الطرف فقط. مرشح اكتشف لحظة التصويت أن هناك من وضع صوته نيابة عنه، ومرشح سحب مؤيّديه عندما رأى حصار «البلطجية» لدائرته. ودائرة لم يسمح فيها إلا بدخول من يحمل بطاقة من مرشح الحزب الوطني.

الجديد في «تمرين» هذا العام كانت اللجنة العليا للانتخابات، التي حلّت محل الإشراف القضائي، ولم تخيّب ظن الحكومة ولا المعارضة فيها. وخرجت بتصريحات متوقعه على لسان رئيسها، المستشار انتصار نسيم، الذي أكد أن العملية الانتخابية سارت «بطريقة سليمة». المستشار رفض الإجابة عن أسئلة الصحافيين بشأن العنف في الدوائر، واكتفى بأن ينظر بعيداً ويتمتم بصوت هادئ: «اسألوا وزارة الداخلية».

«التمرين» رفع معدلات اليأس لمن تصوّروا أن سحابة وردية ستمر فوق الملعب السياسي في مصر، وتتساقط معها أزهار الديموقراطية والانتخابات النزيهة. أما العارفون والخبراء، فقالوا كلمتهم: «لا جديد تحت الشمس».

تبقى شريحة صغيرة تدرك أن بناء قوى تحتية لدولة ديموقراطية لن يحصل على طريقة الأفلام الرومانسية قبل النهاية مباشرة.

ما قل ودل

عاد النقاب إلى واجهة الحدث مرة ثانية بعدما غرّم شرطيّا مرور فتاة فرنسية لأنّها تقود وهي تضع نقابا. وجاء في تقرير للشرطة أنّ السائقة قد ضبطت في مدينة موبوج (شمال) استناداً إلى المادة 316 من قانون السير بسبب «غياب حقل نظر كاف». ومن المعروف أنّ مجلس الوزراء الفرنسي سيرسل خلال أيام إلى البرلمان مشروع قانون يحظر ارتداء النقاب في الفضاء العام، وذلك رغم إمكانية ردّ القانون من قبل المجلس الدستوري.

(الأخبار)

مدفيديف يُصارع نظامه

ربى أبو عمو

انتبه، أنت في روسيا!... تَغيبُ اللافتات التحذيرية هذه. كأنّ القصص «المافياوية» هي مجرّد حكايات للأطفال، تتكلّم عن جزر يقطنها الـ 40 لصاً، وغرق البلاد في اللصوصية، التي تحوّلت إلى ظاهرة طبيعية وصحية، كفعل الخير مثلاً. عرف الرئيس الروسي، دميتري مدفيديف، قصة بلاده هذه. وقرر محاربتها مطلقاً مشروعه محاربة الفساد. وقال لإحدى الصحف الغربية إنه «في بلدانكم في أوروبا، لا يسحب السائق محفظته من بنطاله تلقائياً حين توقفه شرطة المرور». وأضاف إنّ «الفكرة القائلة إنّ الرشوة هي جريمة، يجب أن تصبح طبيعة ثانية للمواطنين الروس».

ويتحدث بعض الصحافيين عن أمور أخرى، ترافق يوميات الاتحاد الروسي. مثلاً يضطر المواطن إلى أن يُبقي أمواله حاضرة لشراء شهادة مزوّرة لابنه الكسول، تتيح له الدخول إلى الجامعة التي يريدها، أو للحصول على موعد لإجراء عملية جراحية لدى طبيب جيّد... ووفقاً لدراسة أجرتها مؤسسة «ديموقراطية المعلومات»، يُدفع في روسيا مبلغ 319 مليار دولار كرشوة، في كل عام. وإذ يبلغ عدد سكان روسيا نحو 142 مليون نسمة، فهذا يعني أن المواطن الواحد يدفع نحو 2000 دولار سنوياً. هذه الصورة السيئة لروسيا، دفعتها إلى محاولة تبييض صورتها أوروبيّاً. فأعلنت صحيفة «ذا موسكو تايمز» الروسية، أمس، أن السلطة ستعمل على منع البيروقراطيين من قبول الهدايا، وسيفقد بعض المسؤولين حصانتهم القضائية.

هذه التدابير المقترحة تعالج توصيات مجلس أوروبا عام 2008، وخصوصاً أن الحكومة الروسية ستقدم تقريرها إلى مجموعة حقوق الإنسان في ستراسبورغ نهاية الشهر الجاري.

وكان مجلس هيئة مكافحة الفساد في أوروبا، ومجموعة الدول المناهضة للفساد (غريكو)، قد قدما 26 توصية إلى روسيا في تقرير صدر عام 2008. ورأى التقرير أنّ الفساد بات بمثابة «ظاهرة نظامية في الاتحاد الروسي».

وتدعو التوصية الـ22 إلى عدم قبول هدايا «كبيرة» في الإدارات العامة، و«إلغاء التبرير القانوني لهذه الهدايا»، فيما تدعو التوصية الـ14 إلى إدخال تعديل على قانون العقوبات للسماح بمصادرة العائدات المتأتية من جميع حالات الفساد، بما في ذلك الممتلكات.

أما التوصية الـ6، فتطالب بالحد من «الفئات التي تتمتع بالحصانة من الملاحقة القضائية إلى الحد الأدنى المطلوب في مجتمع ديموقراطي»، من دون تحديد الحد.

ليس مخفيّاً أن روسيا تسعى إلى الانفتاح على السياسة الأوروبية والأميركية. وهي على قناعة بأن نجاحها في هذه المهمة يتطلّب قرع مختلف الأبواب. فبمجرد وصول مدفيديف إلى الرئاسة، زاد عدد أعضاء مجلس مكافحة الفساد من ستة أعضاء إلى 24 عضواً. وأعلن العام الماضي عن «الخطة الوطنية لمكافحة الفساد»، التي سيجري تحديثها مرةً كل عامين.

محاولات مدفيديف هذه اصطدمت بمحاولات أخرى أثبتت فشلها. إذ لم يلتزم 23 نائباً روسياً، منهم 14 من حزب «روسيا الموحّدة»، 4 شيوعيين، و5 من الحزب الليبرالي الديموقراطي، بالموعد النهائي للإعلان عن مداخيلهم، من دون أن يحتّم ذلك فرض عقوبات عليهم.

وقال النائب الشيوعي، سيرغي ليفشنكو، إنه تحدى الموعد النهائي لأن مدفيديف «لا يفي بالتزاماته».

ليفشنكو يلوم السلطة، ومدفيديف يقول إنه يعمل على محاربة الفساد، فيما تشير مجلة الأعمال «فوربس» إلى «أنها لو أرادت نشر قائمة بأسماء الأثرياء الروس، فسيكون نصفهم من الوزراء والمسؤولين الحكوميين الآخرين». إذاً هي معركة مع النظام وأركانه.

مبوب

◄ وفيات ►

انتقلت إلى رحمته تعالى المرحومة
الحاجة عائدة جهمي
(المولودة يزبك)
زوجها أحمد جهمي
والدها المرحوم جواد يزبك
والدتها المرحومة هيفاء صفي الدين
ولداها حسام وشادي
ابنتها ريما زوجة حسام محيي الدين
إخوتها هاشم والمرحوم جعفر وجمال وعلي وحسن وحسين وياسر ومروان ومحمد
ووريت في الثرى في جبانة صور قبل ظهر أمس الخميس 3 حزيران 2010.
تقبل التعازي اليوم الجمعة وغداً السبت من العاشرة حتى الواحدة ظهراً ومن الثالثة حتى السابعة مساءً للرجال في منزل زوج الفقيدة حي الرمل ــ صور وللنساء في منزل شقيقتها الحاجة ندوى حي الرمل ـ صور.
الآسفون آل جهمي ويزبك وصفي الدين.
لكم من بعدها طول البقاء.

انتقلت إلى رحمته تعالى المرحومة
بريعه صدقي خربوطلي
زوجة المهندس الحاج باسم جميل غندور
ولداها: جميل وسامر غندور
شقيقاها: رضا وإبراهيم
شقيقاتها: المرحومة شرمين، ليما، كريمان وناديا
صُلي على جثمانها الطاهر يوم أمس الخميس 3 حزيران 2010 عند صلاة الظهر في جامع الخاشقجي، حيث ووريت في الثرى في مقبرة الشهداء.
تقبل التعازي في يومي الثاني والثالث 4 و5 حزيران في منزل ولدها جميل غندور، شارع بلس بناية جارودي 822 ـ مقابل مخفر حبيش، للنساء قبل الظهر وللرجال بعد الظهر.
الآسفون: آل الخربوطلي، غندور فتح الله الشيخ، كنعان، فارس، عاشور، سيرياتيو وبشوتي.
إنا لله وإنا إليه راجعون

انتقل إلى رحمته تعالى المرحوم
الحاج مصطفى الشيخ رضا خاتون
(أبو صلاح)
أولاده: الحاج صلاح ــ الحاج مفيد والشهيد أكرم
وبهذه المناسبة سيقام عن روحه الطاهرة مجلس عزاء وفاتحة في حسينية البرجاوي ــ بئر حسن وذلك اليوم الخميس الواقع فيه 2010/6/3 الساعة الخامسة عصراً.
كما يقام يوم السبت الواقع فيه 2010/6/5 حفل تأبيني ومجلس عزاء عن روحه في حسينية بلدته حناويه ـ قضاء صور الساعة الخامسة عصراً.
الراضون بقضاء الله: آل خاتون، آل صائغ وعموم أهالي حناويه.
الرجاء اعتبار هذه النشرة دعوة خاصة.

انتقل إلى رحمته تعالى
الحاج سليم حسين قطيش
ولداه: أحمد ومحمد
إخوته: داوود، الحاج سليمان، محمد ويوسف
وبهذه المناسبة يقام مجلس عزاء عن روحه الطاهرة يومي الجمعة والسبت في 4 و5 حزيران الساعة الخامسة عصراً في حسينية بلدته عيناثا.
كما تصادف نهار الأحد في 6 حزيران ذكرى مرور أسبوع على وفاته ويقام مجلس عزاء في حسينية البلدة الساعة الحادية عشرة صباحاً.
له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء.
الآسفون: آل قطيش، آل جعفر، آل فرج وعموم أهالي عيناثا.

ذكرى اسبوع

تصادف يوم الاحد 6 حزيران ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيد الشباب
حسين علي شريم
شقيقه: محمد شريم
عمه: خليل شريم
وبهذه المناسبة يقام عن روحه الطاهرة مجلس عزاء وآي من الذكر الحكيم في حسينية بلدته حومين الفوقا الساعة العاشرة صباحاً.
الآسفون: آل شريم وعموم أهالي بلدة حومين الفوقا

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01 فاكس: 759597 ـ 01

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان
تعلن وزارة المالية أنها وضعت قيد التحصيل جداول التكليف الاساسية لضريبة الأملاك المبنية الصادرة في محافظة النبطية ـ أقضية مرجعيون وحاصبيا وبنت جبيل عن ايرادات 2007 تكليف 2010، وتدعو جميع المكلفين لتسديد هذه الضرائب مع الاشارة الى ما يلي:
ـ ان المكلفين الذين يملكون عقارات او اسهماً في عقارات لا تتجاوز قيمتها التأجيرية السنوية /20,000,000ل.ل./، ولا يسددون الضريبة المتوجبة عليهم كاملة خلال مهلة شهرين من تاريخ نشر هذا الاعلان في عدد الجريدة الرسمية الذي سيصدر بتاريخ 10 حزيران 2010، يتعرضون لغرامة قدرها واحد بالمئة (1%) من مقدار الضريبة عن كل شهر تأخير ويعتبر كسر الشهر شهراً كاملاً.
ـ ان المكلفين الذين يملكون عقارات أو اسهماً في عقارات تتجاوز قيمتها التأجيرية السنوية /20,000,000ل.ل./، يتعرضون لغرامة قدرها واحد بالمئة (1%) من مقدار الضريبة عن كل شهر تأخير ويعتبر كسر الشهر شهراً كاملاً وذلك اعتباراً من 1 نيسان 2008.
تبدأ مهلة الاعتراض على الضريبة المذكورة المحددة بشهرين اعتباراً من اليوم التالي لتاريخ نشر هذا الاعلان اي في 11 حزيران 2010 وتنتهي في 11 آب 2010 ضمناً%
مدير الواردات
لؤي الحاج شحادة
التكليف 686

إعلان
صادر عن دائرة تنفيذ زغرتا
بالمعاملة التنفيذية رقم 2010/1351
المنفذ: الدكتور بولس البير يمين وكيله المحامي انطون يمين.
المنفذ عليه: جهاد يوسف البدوي نعمة ـ زغرتا.
السند التنفيذي: سند دين بمبلغ /6000/ د.أ. وسند امانة بمبلغ /25,000/د.أ.
تاريخ قرار الحجز: 2009/6/11.
تاريخ تسجيله: 2009/6/17.
تاريخ محضر وصف العقار: 2009/10/27.
تاريخ تسجيله: 2009/12/16.
العقار المطروح للبيع: /1200/سهم بالعقار رقم 699/9 عردات مساحة 125م2 يحتوي على مدخل وصالون وغرفة طعام وثلاث غرف نوم /350/ سهماً بالحصة بالآيلة ارثا بالعقار رقم /2697/اهدن ومساحته 109 م2 هو عبارة عن بناء من حجز مقصوب مؤلف من ثلاثة طوابق ويحتوي كل طابق من غرفة نوم وغرفة للمونة ومطبخ وحمام.
حدود العقار 699/9 عردات: ـ من الشرق القسم رقم 699/1
ـ من الغرب القسم 3 و8 من العقار رقم 699.
ـ من الشمال القسم 699/1
ـ من الجنوب القسم 699/1
حدود العقار رقم /3297/اهدن: ـ من الشرق رقم واحد
ـ من الغرب العقار رقم 2698
ـ من الشمال رقم واحد و2698
ـ من الجنوب طريق عام
بدل التخمين: للمقسم 699/9 عردات حصة المنفذ عليه /31250/د.أ.
بدل الطرح: /18,750/د.أ.
بدل التخمين: للعقار رقم /2697/ اهدن حصة المنفذ عليه /16450/د.أ.
بدل الطرح:/9870/د.أ.
موعد المزايدة: نهار الاربعاء الواقع فيه 2010/7/7 الساعة الواحدة ظهراً في مكتب رئيس دائرة تنفيذ زغرتا على الراغب بالشراء وقبل المباشرة في المزايدة تأمين بدل الطرح المقرر في صندوق الخزينة او بموجب شيك مصرفي مسحوب لأمر رئيس دائرة تنفيذ زغرتا او بتقديم كفالة قانونية وافية وعليه ان يتخذ محل إقامة ضمن نطاق الدائرة اذا كان مقيماً خارجها والاطلاع على الصحيفة العينية للعقار موضوع المزايدة ودفع رسوم التسجيل والدلالة.
مأمور التنفيذ
طنوس بو عيسى

إعلان تبليغ دعوى
الى المدعى عليهم: 1) يوسف نخول الرويهب
2) جرجس والياس حنا جريج كتور
مجهولي المقام
يقتضي حضوركم الى قلم محكمة البترون المدنية لتبلغ اوراق الدعوى رقم 2010/120 عقاري المقامة من المدعي رئيف راجي الياس بموضوع طلب حق مرور للعقار رقم 277/كوبا عبر عقاريكم رقم 274 و275/كوبا والجواب عليها ضمن المهلة القانونية والا اعتبرتم مجهولي المقام وأبلغتم كافة الاوراق بواسطة رئيس القلم.
رئيس القلم
ميشال سعد

إعلان
بناء للطلب تقرر بتاريخ 2010/5/24 شطب تسجيل التاجر غانية جميل السيد ومؤسستها المسماة GRS حيث هما مسجلان برقم عام /743/ وخاص 1425 من قيود السجل التجاري في الشمال.
للمعترض عشرة ايام
من تاريخ آخر نشر
أمين السجل التجاري
في الشمال
فيصل حلاق

إعلان
من امانة السجل العقاري في بعبدا
طلب عماد محسن نور الدين الموسوي وكيل حسين عز الدين حمدان المشتري من فؤاد انطون عطالله ومنوال وايلي جرجس دياب
وميشال ابراهيم دياب سندات ملكية بدل ضائع للعقار 6/1187 A برج البراجنة
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من امانة السجل العقاري في بعبدا
طلب محمد حسن فقيه وكيل رفيق نمر بركات سندات ملكية بدل ضائع للعقار 21/1562، 32، 33، بلوك A و11، 21، 24 بلوك B برج البراجنة
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من امانة السجل العقاري في بعبدا
طلب اميل ميشال ابو جوده المشتري من جرجس عبدالله ابو ديوان سند ملكية بدل ضائع للعقار 1510 فالوغا
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من امانة السجل العقاري في بعبدا
طلبت نجات عارف نبا سند ملكية بدل ضائع للعقار 2439 الدامور
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من امانة السجل العقاري في عاليه
طلب احمد ابراهيم عاصي بصفته وكيلاً عن ميرنا زكريا معتوق سند ملكية بدل ضائع عن حصة الموكلة في العقار 2675 القسم 5 القبة
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليلى الحويك

إعلان
من امانة السجل العقاري في عاليه
طلب سعيد محمد مطوط بصفته وكيلاً عن رجا نقولا منصور سندات ملكية بدل ضائع عن حصة الموكل في العقارات 1497 و1500 و1501 عرمون
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليلى الحويك

إعلان
أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب جورج فارس الصليبي وكيل تمارا جورج الصليبي المشتري من عبده الياس رشيد ابو رميا سند ملكية بدل ضائع للعقار 242 وادي شحرور السفلي
للمعترض مراجعة الامانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

◄ مبوب ►

مفقود

فُقد جواز سفر باسم ست الإخوة محمد حمية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/042041

فُقد جواز سفر باسم ألكسندره وجيه بو فرنسيس لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 71/768334

فقدت اقامة باسم سري قسيس رقم الاقامة 404321 أ ج الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 01/786646

خرج ولم يعد

غادرت العاملة
Zeinab Abdulnasser mohammad
من التابعية الصومالية منزل مخدومها الرجاء ممن يجدها او يعلم عنها شيئاً الاتصال على الرقم 01/201028

بنك لبنان و المهجر ش.م.ل. يطلق بطاقة BLOM MasterCard عطاء بالتعاون مع المركز اللبناني للأعمال المتعلّقة بالألغام، التابع لقيادة الجيش اللبناني الأولى من نوعها في الشرق الأوسط والمشرق العربي

تقدّم هذه البطاقة بحلتين هما ال Gold MasterCard® و ال Titanium MasterCard TM و تجمع ما بين منافع امتلاك بطاقة MasterCard للتقسيط، و إمكانية التبرع للمركز اللبناني للأعمال المتعلّقة بالألغام، التابع لقيادة الجيش اللبناني. يتبرّع حامل البطاقة عبر سعر البطاقة السنوي، وفي كلّ عملية شرائية يقوم بها من خلال البطاقة، بالإضافة إلى السحوبات من خلال الصراف الآلي.
بطاقة BLOM MasterCard عطاء للتقسيط تؤمن لحاملها مرونة من خلال سقفها المتجدد. يمكن استعمالها محلياً وعالمياً للمشتريات لدى أكثر من ٢٩,٩ مليون تاجراً و للسحوبات النقدية من أكثر من مليون ونصف صراف آلي (ATM). تخوّل بطاقة BLOM MasterCard عطاء لحامليها الحصول على نقاط ذهبية كلّما استعملوا بطاقتهم أينما كانوا حول العالم، واستبدال هذه النقاط بهدايا ورحلات سفر مجانية. كما و تمنح البطاقة حاملها الانتساب إلى برنامج هدايا بلوم وكسب مجموعة من الهدايا القيّمة عند الشراء لدى التجار المشاركين خلال مدة ٦ أشهر.

(بيان)

عرض خاص لإعلانك في الأخبار
الإعلانات المبوبة
● لغاية 4 أسطر 20,000 ل.ل
● كل سطر إضافي 5,500 ل.ل
● سعر الصورة 50,000 ل.ل
4 إعلانات مدفوعة تعطي الحق بـ 2 مجاناً

كرة القدم

كرة لبنان: موسم الهجرة...إلى الوراء

راح موسم آخر لكرة لبنان، بلا نكهة ولا تقدم ولا جماهير شرعية سليمة ولا مداخيل، وتفرّق جماعة اللعبة دون وداع أو وعد على شيء. وتفرق أهل اتحاد اللعبة بين هربان وقرفان وحاقد ومتأسف من دون أن يعلم أحد إلى أين المفر؟

علي صفا

ختم موسم كرة لبنان بنهائي كأس لبنان، وشهد النهائي قذارة شوهت وجه الموسم وقفاه، فسلّم الكأس الى الأنصار واحتجّ المبرة، وصدرت غرامات وإيقافات قبلها الطرفان، وما فات قد فات... وسقط الأهلي مع الحكمة، ونجا الإصلاح والغازية وأخذت النوادي وإداراتها إجازات صيفية، وتفرق أعضاء الاتحاد هاربين، كل الى عمله النافع، مرتاحين من اجتماعاتهم الإجبارية المتفرقة، وتعاميمهم الملطخة بعلامات التعجب والتساؤل. أما الجمهور المبعد والمنبوذ فتفرغ لمتابعة جولة جديدة أهم في «كأس العالم» المرتقبة الأسبوع المقبل.

موسم رابع مضى نحو مزيد من انحدار اللعبة، بلا ضوابط. وقبل أن تبرد طبخة الموسم نسلّط عليه شموع النقد عبر عناوينه المختلفة: فنياً ومادياً وجمهوراً وعلاقات وتحكيماً واتحادياً وأمنياً.

موسم جرى برعاية اتحاد «توافقي» وتوافقت النوادي على إعطاء فرصة له لعل وعسى يتوافق وينصلح فيصلح اللعبة ولو قليلاً، وفجأة عادت مناكفات أقطاب اللجنة العليا للاتحاد فاجتمع أقطاب النوادي غاضبين متوعدين «فليكملوا هذا الموسم وبعدها نرى».. ولم يحددوا ماذا سنرى!

طيب، انتهى الموسم وظهر بطلان للدوري والكأس... فماذا عن الحرامية، وماذا عن اللعبة المسروقة، وماذا سيرون؟

فنياً: تراجعت مستويات معظم فرق الأولى، وخصوصاً الأنصار والنجمة والصفاء والساحل والمبرة، لولا صحوة العهد محلياً وحصد اللقب وصمود الراسنغ والتضامن صور.

المدرب محمد زهير (فوق) صمد والتضامن بنجاح وعلي حمام خسره النجمة والمنتخب مجاناً

وتمثلت مأساة الهبوط بسقوط الأهلي صيدا مع الحكمة العريق الذي لحق بالعريقين (هومنتمن، هومنمن، الشبيبة المزرعة، الرياضة والأدب...)، ما يشير الى غياب جماهيرها الأصيلة أيضاً، وإلى تزعزع أعمدة اللعبة منذ الخمسينيات، أما الجدد فلا يعوّضون لا بالمستوى ولا بالجمهور.

الجمهور: بقي ممنوعاً رسمياً لموسم رابع، ولكن سُمح لبعضه بالتسلل وممارسة شعائر الشتم والقذارة والمشاكل برعاية اتحادية. والمصيبة أن نواديه المعنيّة وخصوصاً النجمة والأنصار لم تجد حلاً لشللها الشاتمة، ولم يجد الاتحاد ولا الأمن المعني سوى فرض غرامات مالية «غير شرعية» وعقوبات قاسية غير منطقية، سببها الأساسي «سماح الاتحاد بدخول الجمهور» من دون أي مسؤولية، وفشل الجميع في حل المشكلة، وسقطوا أمام إهمال الحكومة لهم وللعبتهم الشعبية.

مادياً: خرجت جميع النوادي مكسورة، ولولا التبرعات و«الشحادة» الرسمية لأعلن معظمها إفلاسه. ورغم التقديمات «الحريرية» المالية للأنصار والنجمة والأهلي خصوصاً، فإن هذه النوادي كانت الأكثر عجزاً، وربما يكون النجمة أكبر الخاسرين (مكسور على مليون دولار تقريباً!) إضافة إلى خسارته نجومه (محمد غدار، زكريا شرارة، إيلي فريجي وبول رستم، وأخيراً الموقوف علي حمام مجاناً من دون أي استفادة فنية أو مادية.

والسؤال الكبير: كيف يطلق الاتحاد بطولاته الرسمية من دون تأمين النوادي ميزانيات تضمن حقوق لاعبيها ومدربيها وأجانبها، وما يزال معظمها لم يسدد ما عليه من مرتبات لهم؟!

المدربون... والأجانب

تواصل مسلسل تهجير المدربين واللاعبين الأجانب، بعد إشكالات وسقطات مع شكاوى ودعاوى، ودفعت أثمانه نواد عدة رقّعت موسمها بما تيسّر، من النجمة والمبرة والصفاء والأهلي والساحل... وتكررت مشاكل غياب حقوق بعض المدربين، لغياب العقود الواضحة والمراجع الضابطة، وهذا ما يؤكد لزوم إنشاء «رابطة للمدربين» تحفظ حقوقهم. وتجدر الإشارة الى نجاح المدربين المحليين وخصوصاً محمود حمود مع العهد (بطل الدوري) وسمير سعد مع الراسينغ، ومحمد زهير مع التضامن صور وإبراهيم دهيني مع السلام صور (الصاعد الى الأولى). وفي دائرة اللاعبين الأجانب، فقد سقط معظمهم كالعادة وسط الطريق لتراجع المستويات فنياً وأخلاقياً.

التحكيم: رغم نجاحات نسبية

سبورتس نت

ترقّبوا... «مونديال العرب» بعد أيام!

كأس العالم بنكهة عربية على الانترنت

حسن زين الدين

من قال إن البلاد العربية (باستثناء الجزائر) ستغيب عن مونديال 2010؟ من قال إن علم لبنان لن يرفرف في هذا الحدث العالمي الكبير؟ «الحقيقة» ستجدها في موقع «kasel3alam.com» الافتراضي للبلدان العربية، الذي يتنافس فيه اللاعبون لإيصال بلادهم الى المرتبة الأولى، وطبعاً لن يخلو الأمر من جوائز فردية، بعضها يومية وأخرى قيّمة تُسلّم للفائزين بعد المباراة النهائية لكأس العالم في 11 تموز المقبل، بحسب ما يخبرنا الموقع.

منافسات المونديال العربي ستنطلق إذاً مع بداية المونديال. هنا، لا مكان للمجهود البدني، إذ إن الغلبة هي للتوقعات الصائبة. قواعد الألعاب سهلة: المرحلة الأولى هي التسجيل في الموقع، لتحصل عندها على 5 نقاط تلقائياً، وعند إتمامك هذه المرحلة ثمة عرض «مغر» يتمثل برسالة تصلك، مفادها أنك سُتحصل على لقب «كابتن» في حال إقناعك خمسة من أصدقائك بالتسجيل في الموقع، ثم، وببساطة، يمكنك الدخول الى الألعاب ـ التوقعات، التي تشمل أفضل لاعب وأفضل فريق وأفضل حارس وأفضل هداف في المونديال الأفريقي.

احتساب النقاط هنا يختلف طبعاً عن الواقع في كرة القدم، فاللعبة وهمية، كما أسلفنا، إذ يحصل على خمس نقاط من توقّع هوية الفائز مع اختلاف النتيجة، وعلى 10 نقاط من توقّع هوية الفائز مع فارق الأهداف وعلى 15 نقطة من توقع هوية الفائز مع النتيجة الصحيحة.

في الصفحة الرئيسية، ثمة إحصائية الآن تشير الى أن 27% من أعضاء الموقع يشجعون البرازيل و19،9% لإسبانيا و12،3% للأرجنتين و11،9% للجزائر و3،7% لإيطاليا و3،5% لألمانيا، أما نسبة المشتركين الأكبر فهي لمصر (18،9%) ومن ثم السعودية (14،1%) فالجزائر (9،7%)، فيما تبدو المشاركة اللبنانية مقبولة مع 5،9%.

في الموقع، لا مكان للملل، إذ إن هناك أيضاً خانة للأخبار المونديالية العاجلة، إضافة الى سلسلة من ألعاب كرة القدم للتسلية.

إذاً، مونديال العرب أصبح على الأبواب، حيث سيسرح الخيال ويمرح، أما ماذا عن المونديال الحقيقي؟ فإنه مجرّد بطولة. بطولة تخطف العقول!

قوى أمنيّة تفضّ مشكلاً بين الجمهور المتسلّل في نهائي كأس لبنان على ملعب طرابلس (بلال جاويش)

للبعض، ظلت صورة الحكام مشوهة ومتهمة، وتمت اعتداءات متكررة وقاسية بل دامية على بعض الحكام، وتبدلت تقارير البعض وتجاهلها آخرون، وتردد أن عدداً من الحكام لم يقبضوا مستحقاتهم عن شهور! كما اتهم بعضهم لجنة الحكام بالانحياز، بل التواطؤ لحساب مقربين.

وهذا ما يضع جماعة الحكام في دائرة ضرورة التغيير والإصلاح.

الملاعب: رغم قرار المنع، ظلت مجموعات تتسلل الى المدرجات أمام أعين الأمن ومراقبي الاتحاد وبرضى معظم النوادي، أو سكوت البعض. وتكررت المشاكل والاعتداءات «شتماً وضرباً وطعناً»، وغالباً في غياب مسؤولي الاتحاد، ولم يجد الاتحاد سوى فرض غرامات مادية «إجبارية» وإيقاف لاعبين وإداريين من دون وضع أيّ حلول من «أبو اللعبة» والمشرف عليها والموجود باسمها، وبالتالي لم تهتم الجهات الأمنية المكلفة ولم تشكّل أي «فرقة مختصة» أو خطة لضبط الملاعب أو حتى الشلل الفالتة بسبب غياب القرارات العليا. والغريب العجيب أن نوادي الأولى أكملت وقبلت قرارات الاتحاد وعقوباته، رغم رفضها الكلامي ونبذها «الشلل الفالتة».

وبقيت لغة الحوار معطلة بين الاتحاد وملعب المدينة الرياضية بسبب «علامة أو لا أحد»، ما رحّل مباريات الفرق «البيروتية» صاغرة الى الشمال والجنوب مع ما فيها من همّ وتعب ومصاريف «كرمال عيون» أمانة الاتحاد! فيما النوادي تحتجّ كلامياً تبقى المدينة مقفلة في وجوههم!

الإعلام: رغم هزالة واقع اللعبة، يغطي الإعلام نشاطها. فقد نجح النقل الإذاعي «النور» وواصل النقل التلفزيوني بلا روح ولا تشويق، واستمرت البرامج الكروية الأسبوعية على روتينها البارد، عدا لمحات من «اكسترا تايم» في الإضاءة على وجوه وأخبار من العصر الذهبي الغابر.

وعليه، بقي الإعلام خجولاً بدلاً من هزّ أركان مسؤولي اللعبة من إدارات النوادي الخاضعة للاتحاد الماشي فوق مصالحها بلا توافق ولا صدقيّة ولا مداخيل ولا منتخبات ولا برامج ولا مسؤولية.

وهكذا، رحل الموسم المحلي وتفرّق عشاق اللعبة، من نواد لم تجتمع على بداية موحّدة ولا على ختام حاسم لمواجهة اتحاد «التوافق» المتنافر، دون توافق على شيء... على أمل عودة مريرة جديدة بعد شهر ممتع من الكرة العالمية.

تكررت الاعتداءات شتماً وضرباً وطعناً بحضور مسؤولي الاتحاد وغيابهم

مسؤولو النوادي يشكون والمدينة الرياضية معلقة والفرق مهجرة

المستويات متراجعة ومسلسل المدربين والأجانب بلا ضوابط

احتفال

الأنصار يستقبل مهنّئيه ويعير الجمل ويونس

استقبلت إدارة نادي الأنصار المهنّئين لمناسبة إحراز لقب كأس لبنان وبطولتي الناشئين والشباب، في حفل أقيم على ملعب النادي.

هذا الملعب سيشهد ورشة كبيرة تتمثّل في فرش الملعب الرئيسي بالعشب الصناعي، بعدما شهدت المرحلة الأولى من تلك الورشة فرش ملعبَين صغيرين تُزاوَل لعبة كرة القدم عليهما، إضافةً إلى منشآت ومرافق، ومنها استراحة وكافيتيريا. وأشار مدير النادي بلال فراج إلى أنّ هذه الخطوة تأتي ضمن عملية استثمار تلك الملاعب للتمويل الذاتي في الموسم المقبل، لتوفير جزء من ميزانية الفريق الأوّل.

وأوضح فراج أنه إضافةً إلى فرش الملعب بالعشب الصناعي، ستُترك مساحة لإنشاء مدرجات متحركة، كما ستركّب أعمدة إنارة عملاقة، ليصبح الملعب جاهزاً ليس فقط لاستقبال تمارين الفريق الأول وحجوزات الفرق الشعبية، بل سيوضع بتصرف الاتحاد اللبناني لكرة القدم لاستقبال مباريات رسمية.

من جهة ثانية، وافقت إدارة النادي على طلب اللاعبَين نصرات الجمل ومحمد باقر يونس الاحتراف على سبيل الإعارة لمدة شهرين ونصف شهر مع فريق دهوك العراقي. وقد وقّع اللاعبان عقد الاتفاق بعد إتمام كل المعاملات القانونية المطلوبة، على أن يعودا بعد فترة الإعارة إلى ناديهما الأنصار.

لبنان الرياضي

ماراثون سياسي ـ محترف

زار وفد جمعية بيروت ماراثون برئاسة مي الخليل وزير الشباب والرياضة علي عبد الله، عارضاً لآخر الاستعدادات المتعلقة بسباق بلوم بيروت ماراثون، المقرر إقامته يوم الاحد في 10 تشرين الثاني، برعاية الوزارة، وموضحاً ان دعوات وجهت الى شخصيات بارزة وعدائين محترفين ليكونوا حاضرين ومشاركين. وطرحت الخليل فكرة مشاركة الوزراء والنواب في سباق البدل ضمن سباق الماراثون الأصيل (42،195 كلم). وقد رحب الوزير عبد الله بالفكرة، وأوضح أنها ستُطرح مع رئيس لجنة الشباب والرياضة النائب سيمون أبي رميا.

وكان الوزير عبد الله قد زار المعهد الأنطوني يرافقه مستشاره مازن رمضان، وقام بجولة في رحاب الدير، والمعهد واطلع على الأوضاع التربوية والشبابية والرياضية، وانتقل الجميع إلى مقر نادي performance first، لمشاهدة عرض علمي يتناول آخر التقنيات المستعملة لتقويم القدرات الجسدية للرياضيين، قدمه جورج كليم عساف.

معسكر تدريبي في الكاراتيه «شوتوكان»

تنظم المدرسة الانجيلية في الرابية، بإشراف الاتحاد اللبناني للكاراتيه، «معسكر الربيع التدريبي في الكاراتيه «شوتوكان»».

وسيخضع اللاعبون واللاعبات للتدريبات لثلاثة أيام بإشراف مدرب منتخب اليابان وبطل العالم السابق ثلاث مرات الغراند ماستر الياباني ماساو كاغاوا (8 دان) الذي وصل الى لبنان واستقبله المدير الاقليمي للجمعية اليابانية للكاراتيه (شوتو) كمال حلو ومساعده ايلي مقصود.

طربيه واستحقاق تسلّق الهضبة

يستعد السائق وليد طربيه يومياً لمنافسة ابرز السائقين اللبنانيين والعرب في مسابقة تسلق الهضبة العاشر الذي سينظمه نادي ATCL، الاحد في فالوغا.

وسبق لطربيه أن استهلّ مشاركاته في العام الجاري بحلوله أول وبجدارة في فئة السيارات ذات الدفع الأمامي «ن» مع ملّاحه جوزيف نصر في رالي الربيع، الشهر الفائت في الشوف وعاليه. وشكر طربيه راعيه «فرنسبنك» و«بيت بيوت . عاليه»، وأعلن مشاركته في رالي الأرز الشهر الجاري ورالي لبنان الدولي في ايلول المقبل، وجميع سباقات تسلّق الهضبة وسباقات السرعة «سبيد تيست» في لبنان.

دورات GAME3

اختتمت دورة كرة السلة الشارعية في مدرسة ACS، التي نظمتها جمعية GAME3، بمشاركة 48 فريقاً من مختلف الفئات العمرية، حيث تنافس فيها 192 لاعباً ولاعبة، وسط حضور لافت للأهالي. وقد توافد المشاركون من 9 مناطق من بيروت، حيث توجد ملاعب GAME3، إضافة الى مشاركة فرق من مدرسة ACS. وفي النتائج: فاز فريق SPRIT GAME3 بفئة المختلط، وفريق TNT فئة الشباب، وفريق D-TEAM، وفريق TROPICAL لفئة الاناث. وفي منافسة الثلاث نقاط، فاز اللاعب جان قباني. وقدمت شركة REEBOK هدايا الفائزين.

● كرة السلة ●

نصف نهائي الكأس اليوم والتغيير الاتحادي مؤجل

تُقام اليوم مباراتا الدور نصف النهائي من مسابقة كأس لبنان التي تحمل اسم كأس أنطوان شويري، فيلعب الرياضي مع الشانفيل (الساعة 16,00) على ملعب فؤاد شهاب، والمتحد مع الحكمة (الساعة 18,00) على الملعب عينه. وكان اتحاد اللعبة قد قرر قبل انطلاق المسابقة أن تقام مباريات الكأس دون مشاركة اللاعبين الأجانب إفساحاً في المجال أمام اللاعبين اللبنانيين الذين لم يأخذوا فرصتهم خلال البطولة بأن يشاركوا ويقدموا أفضل ما عندهم.

من جهة أخرى، لا تزال مسألة تغيير اتحاد كرة السلة غير محسومة حتى الآن. ففي التفاصيل، أن المهتمين بالتغيير سيجتمعون يوم الثلاثاء للبحث نهائياً في خيارين: إما التغيير قبل كأس العالم أو إعطاء فرصة للاتحاد لإكمال ولايته مع محاولة تحسين إنتاجيته. وفضّل القيّمون الانتظار الى ما بعد انتهاء كأس لبنان لكونها تحمل اسم أنطوان شويري احتراماً لما قدمه هذا الشخص لكرة السلة، وخصوصاً أن بعض المقربين أبدوا امتعاضهم لحصول أي تحرّك قبل نهائي الكأس.

وتفيد المعلومات أنه إذا تقرر تغيير الاتحاد فحينها سيعمل كل طرف على تأمين الاستقالات التي تطيح اللجنة الإدارية، وخصوصاً أن بعض التغييرات في الموقف طرأت أخيراً، فهناك أسماء كانت مستعدة للاستقالة يبدو أنها تراجعت، فيما أصبحت أسماء أخرى جاهزة كي تستقيل. ويؤكد أحد «طباخي» التغيير وهو من الشخصيات الإدارية الفاعلة والمهمة، أنه إذا تقرر إسقاط الاتحاد فهناك تسع استقالات جاهزة دون الدخول في الأسماء أو التفاصيل.

أنطوان شويري يحمي الاتحاد... بعد رحيله (أرشيف ـ عدنان الحاج علي)

على الغلاف

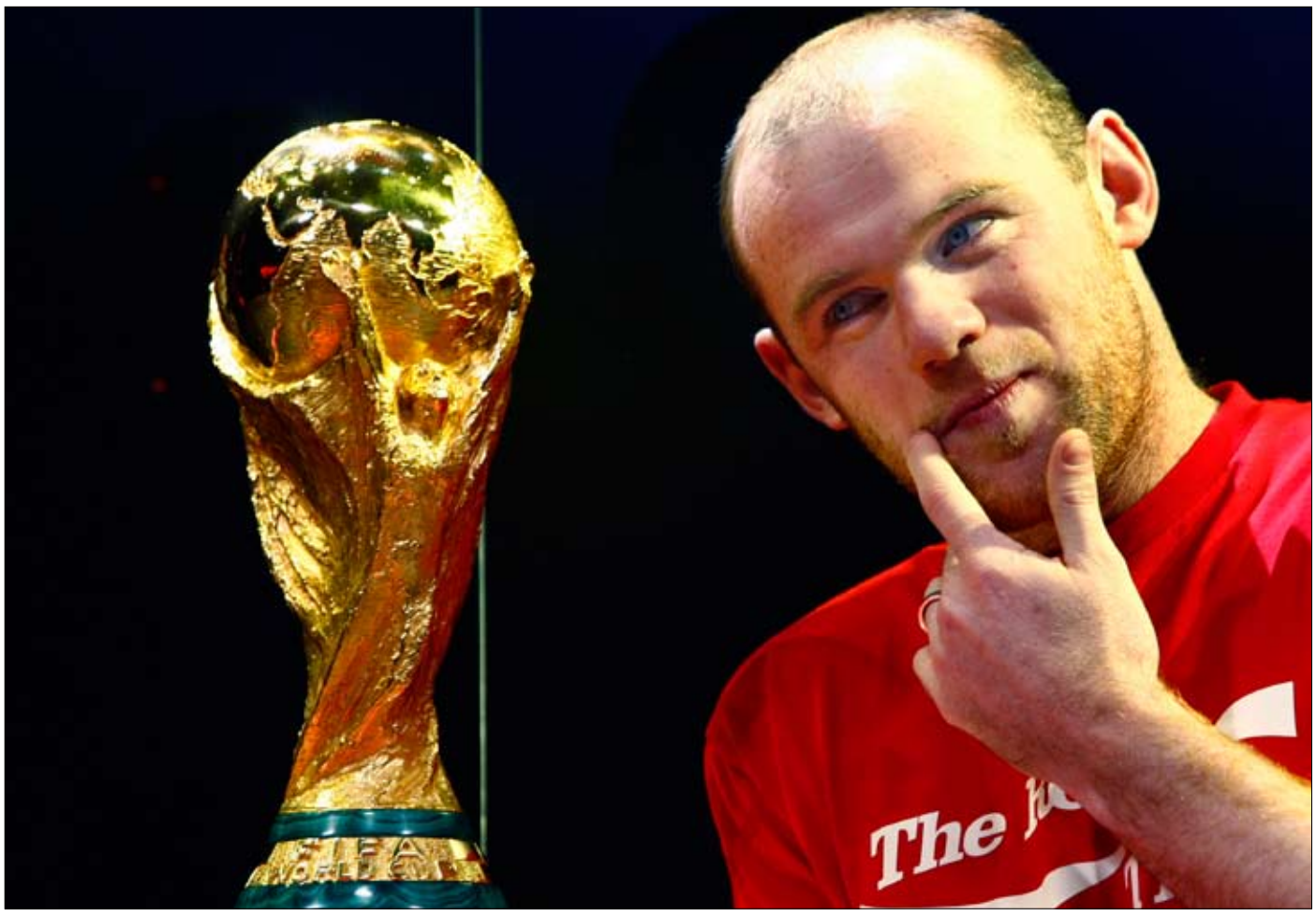

نجم المنتخب الانكليزي واين روني ينظر الى كأس العالم عند عرضه في العاصمة لندن (كيرستي ويغلسوورث - أ ب)

إنكلترا بطلة كأس العالم 2010!

نعم، لقد توّج مصرف «جاي بي مورغان» الأميركي الشهير منتخب «الأسود الثلاثة» باللقب المونديالي حتى قبل انطلاق النهائيات في جنوب أفريقيا، وذلك استناداً إلى أحد نماذجه الرقمية التي يقال إنها لا تخطئ!

حسابات مصرفية: إنكلترا ستفوز بكأس العالم

شربل كريم

تخطّت هستيريا المونديال كل الحدود، وبدت قبل أيام قليلة على انطلاق الحدث كأنها الحديث الوحيد في المجتمعات بمختلف طبقاتها ومجالاتها، فانغمس فيها حتى أصحاب البزّات الرسمية الذين اعتادوا التعامل مع عالم المال والأرقام بكلّ جديّة بعيداً عن إهدار أيّ دقيقة من وقتهم الثمين.

ورغم انهماكهم بالأزمة المالية التي لا تزال ارتداداتها تهزّ العالم، ذهب بعض رجال المال إلى تحليل نتائج منتخبات كرة القدم في المونديال المقبل، وقد خلص مصرف «جاي بي مورغان» الغني عن التعريف في دراسةٍ من 69 صفحة وزّعها حصرياً على دائرة ضيّقة من كبار المستثمرين، وحصلت «الأخبار» على نسخة منها، إلى تحديد هويةً الفائز باللقب ووصيفيه، إضافةً إلى المنتخب الذي سيكون «الحصان الأسود» في البطولة. كذلك ذهب الباحثون إلى تحديد نتائج مباريات البطولة منذ اليوم الأول ووصولاً إلى المباراة النهائية في 11 تموز المقبل، التي سيحمل بعدها منتخب واحد الكأس الغالية إلى بلاده.

ومعلوم أنّ «جاي بي مورغان» كان المصرف الأقل تضرّراً جراء الأزمة الاقتصادية، وذلك بعدما استند في خطواته إلى أحد نماذجه الرقمية (Quant Model) التي عادت عليه بأرباح استثمارية هائلة، حتى قيل إنه استغل الأزمة ليعزّز وضعه في السوق العالمية، لا بل عُدّت النماذج التي اعتمدها أشبه بتنبّؤات «نوستراداموس»!

أسهم الإنكليز مرتفعة

من هنا، أدخل باحثو «جاي بي مورغان» إلى النظام معايير كروية، إذ استبدلوا سعر السهم ونموّه والتدفق المالي بترتيب كل منتخب على لائحة التصنيف الشهري الصادر عن الاتحاد الدولي لكرة القدم «الفيفا»، وبالنتائج التي حقّقها كل منتخب في التصفيات المؤهلة إلى المونديال، إضافةً إلى ترشيحات مكاتب المراهنات. وانطلاقاً من هذه المعادلة تبيّن أنّ إنكلترا ستكون سعيدة الحظ بفوزها على إسبانيا بركلات الترجيح في المباراة النهائية، علماً أنّ مكاتب المراهنات أعطت احتمال 25 في المئة لإسبانيا للفوز باللقب مقابل 16 في المئة لإنكلترا. أما صاحب المركز الثالث، فسيكون المنتخب الهولندي، وذلك على حساب سلوفينيا مفاجأة المونديال! ويبدو لافتاً أنّ هذا النموذج وضع أربعة منتخبات أوروبية في الدور نصف النهائي، رغم اعتباره أن المنتخب البرازيلي هو الأقوى، لكن «السيليساو» سيتعثر بفعل البرنامج المفروض عليه، حيث سيودّع البطولة من الدور ربع النهائي بخسارته أمام هولندا بركلات الترجيح أيضاً.

> **ستقصي سلوفينيا منتخبي ألمانيا والأرجنتين على التوالي**
>
> **البرازيل هي الأقوى لكنها ستخرج أمام هولندا بركلات الترجيح**

وتلتقي النتيجة النهائية لنموذج «جاي بي مورغان» مع رأي قسم كبير من الخبراء الكرويين، الذين رشّحوا الإنكليز لبسط سيطرتهم المطلقة على المجموعة الثالثة في المونديال، وذلك استناداً إلى الأداء الرائع الذي قدّمه منتخب «الأسود الثلاثة» في التصفيات الأوروبية، حيث كان أحد أفضل المنتخبات في «القارة العجوز» وكشّر عن أنيابه هجومياً بتسجيل لاعبيه 34 هدفاً مكّنتهم من الفوز بتسع مباريات من أصل عشر.

ماذا بين عالم المال والكرة؟

سؤال مهم يطرح عن جدوى تجنيد مصرفٍ بهذا الحجم فريقاً من باحثيه اعتادوا التنقيب عن «الذهب» في المساحات الاستثمارية، وليس في مجالات بعيدة عن المال وبالتالي ذهبوا إلى البحث في مجال كرة القدم البعيد كل البعد عن مجالهم المعروف.

ولا يخفى أن أولئك المجتهدين في العالم الاقتصادي عمدوا في الأعوام الأخيرة إلى محاولة تطبيق نماذجهم في كل المجالات، وذلك لإثبات أنّ الاقتصاد هو علم بحدّ ذاته يمكن اعتماده أساساً في أيّ عملية ضمن حياتنا التي أضحت رقمية بفعل التأثير الذي تركه نظام المعلوماتية والمال في نواحٍ رئيسية.

لذا قد يكون توجّه «جاي بي مورغان» ضمن هذا الإطار، إذ إنه إذا رست نتائج المونديال على الشكل الذي أفرزه النموذج الرقمي الخاص بالمصرف الأميركي، فإنّ الأخير سيذهب بالتالي إلى نشرها في أوسع مجال إعلامي ممكن سعياً وراء كسب المزيد من الثقة عند شركائه المستثمرين وكبار المتعاملين معه، لا بل قد يجذب إليه فئات أخرى في المجتمع، ومنها أولئك المراهنون الذين سيجدون مبرراً «لإدمانهم»، حيث سيعدّونه خطوة استثمارية ترتكز على معطيات مدروسة، لا يوجد فيها الكثير من عناصر المخاطرة التي تلحق بهم خسائر قاسية.

لكن رغم أنّ نتائج بحث «جاي بي مورغان» لامست إلى حدٍّ ما المنطق الكروي انطلاقاً من وضعه إنكلترا وإسبانيا وهولندا في موقفٍ قوي، وهي التي تألّقت في التصفيات الأوروبية المؤهلة إلى المونديال، فإن المفاجأة الكبرى كانت في منحه أحد أصغر المنتخبات، أي سلوفينيا، صفة «الحصان الأسود»، وذلك عبر ترجيح كفّته على بعض المنتخبات التي تعدّ من العيار الثقيل، إذ وضع التقرير هذا المنتخب الفتيّ في دور الأربعة على حساب ألمانيا، التي ستخرج أمامه من دور الـ 16 قبل أن تلاقي الأرجنتين المصير عينه في ربع النهائي!

وتبرز ثغرة لم تؤخذ في الحسبان وهي أن وقف أو إصابة نجم معيّن سيترك أثراً على منتخبه، وبالتالي، فإنّ الظروف المستجدة قد تبدّل من معايير أيّ مباراة فتسقط بالتالي نتائج النماذج الرقمية التي لم تأخذ في الحسبان مسائل كروية أساسية، إضافةً إلى أنّ كرة القدم والبطولات الكبرى عوّدتنا على مفاجآت ضخمة تتخطّى أحياناً ما رسمه نموذج «جاي بي مورغان» عن منتخب سلوفينيا.

ختاماً، لا بدّ من السؤال هل ينجح حكام المال الذين يديرون العالم الآن بسياساتهم الاقتصادية في «التسلل» إلى المجال الرياضي ليكرّسوا بالتالي أنفسهم «حكاماً» للعبة أينما حلّت، وبأي شكل تكون عليه، أم أنّ اللعبة الشعبيةَ في العالم ستتصدى لهم لتؤكّد أنّ لديها منطقاً خاصاً بها، ولا تعترف إلّا بلغة أرقامها، حيث لا تُسجّل النقاط أو الأهداف عادةً سوى عبر هزّ الشباك؟

معادلة دنماركية تتوج البرازيل

أشارت دراسة لمصرف «دانسكه بنك» الدنماركي إلى أنه لا يجب أخذ مسألة مستوى المهارات الموجودة أو تاريخ المنتخبات عند تحليل حظوظها في المونديال، بل يجب التطرّق أيضاً إلى الوضع الاقتصادي والاجتماعي في كل بلد، وبالتالي فإن هذه المعادلة تضع البرازيل بطلة للعالم!

«جاي بي مورغان»: تصنيف «الفيفا» غير عادل

لطالما أثار تصنيف المنتخبات الصادر عن «الفيفا» شهرياً جدلاً واسعاً في الأوساط الكروية، وقد جاءت دراسة «جاي بي مورغان» لتضع القيّمين على الاتحاد الدولي في موقفٍ حرج آخر. وأوضح بحث المصرف الأميركي أن هذا التصنيف يعطي حجماً لا تستحقه بعض المنتخبات، أمثال البرتغال التي عانت خلال التصفيات الأوروبية حيث حجزت بطاقتها المونديالية من بوابة الملحق، وقد تقدّمت على إنكلترا وهولندا اللتين لم تجدان صعوبة لبلوغ العرس العالمي. أضف أن نتائج ساحل العاج في الأعوام القريبة الماضية كانت كافية لتضعها بين أفضل 20 منتخباً على الأقل، إذ يقف «الفيلة» حالياً في المركز الـ 27. كذلك، أشار التقرير الى أن المركز المتقدّم لليونان (13) يتضارب كليّاً مع حظوظها في الفوز بالمونديال، وهذا ما ينطبق أيضاً على البرتغال التي تتقدّم على انكلترا في التصنيف، لكنها تملك حظوظاً أقل منها لإحراز اللقب.

كرة المضرب

رولان غاروس: نهائي غير متوقّع بين سكيافوني وستوسور

ستكون المباراة النهائية لدى فردي السيدات في بطولة فرنسا المفتوحة، ثانية البطولات الأربع الكبرى في كرة المضرب، التي تقام على ملاعب رولان غاروس، مباراة للتاريخ، إذ إن الفائزة فيها ستتوّج وسيحفر اسمها للمرة الأولى في سجلّ الفائزات، سواء كانت الإيطالية فرانشيسكا سكيافوني أو الأوسترالية سامانتا ستوسور.

وتمكنت سكيافوني المصنفة سابعة عشرة، من التأهل إلى النهائي بعد فوزها على الروسية إيلينا ديمنتييفا الخامسة 7-6 ثم بالانسحاب، لتدخل تاريخ التنس في بلادها بعدما أصبحت أول ايطالية تصل إلى نهائي إحدى البطولات الأربع الكبرى.

واستفادت سكيافوني (30 عاماً) من الإصابة التي عانت منها ديمنتييفا في ساقها اليسرى لتحجز بطاقتها إلى النهائي، وذلك بعدما حسمت المجموعة الأولى لمصلحتها بشوطٍ فاصل (7-3).

ولم يظهر على ديمنتييفا (29 عاماً)، بطلة أولمبياد بكين 2008، أي إشارات بأنها تعاني من الإصابة خلال مجريات المجموعة، ثم أعلنت أنها لا تستطيع إكمال المباراة بعد الشوط الفاصل. وعلّقت سكيافوني التي تملك في رصيدها ثلاثة ألقاب فقط، على إصابة ديمنتييفا قائلة: «لا أعلم ما حصل معها، فوجئت من انسحابها. لكن إذا قررت الانسحاب فهذا يعني أنها تملك سبباً وجيهاً لفعل ذلك». وأضافت الايطالية التي توّجت هذا الموسم بلقب بطلة دورة برشلونة الاسبانية: «انه أمر مذهل، لم أستوعب ما حصل حتى الآن، المشاعر قوية جداً. كتبت التاريخ بالنسبة إلى بلادي وبالنسبة إليّ شخصياً».

ستوسور تحتفل بفوزها على يانكوفيتش (جاك دومارتون ـ أ ف ب)

وضمنت سكيافوني التي كانت قد خسرت أمام ديمنتييفا في ربع نهائي بطولة ويمبلدون العام الماضي، دخول نادي العشر الأُوَل في تصنيف رابطة المحترفات للمرة الأولى في مسيرتها وفي المركز السابع على أقل تقدير.

وفي المباراة الثانية التي جمعت الأوسترالية سامانتا ستوسور السابعة والصربية يلينا يانكوفيتش الرابعة، تمكنت الأوسترالية، التي أطاحت البلجيكية جوستين هينان والأميركية سيرينا وليامس، من إقصاء الصربية بسهولة 6-1 و6-2، لتدخل هي الأخرى التاريخ كأول أوسترالية تتأهل إلى نهائي البطولة، وبعد المباراة أكدت ستوسور أن المباراة النهائية ستكون صعبة، وخصوصاً أن اللاعبتين تأملان إحراز أول لقب لهما في البطولة.

يشار إلى أن مباراتي نصف النهائي لدى الرجال تنطلقان اليوم، وتجمع الأولى الإسباني رافايل نادال والنمسوي يورغن ميلتسر، فيما يتواجه السويدي روبن سودرلينغ مع التشيكي توماس بيرديتش في الثانية.

ملاعب انكلترا

طلاق «ودّي» بين بينيتيز وليفربول

بعد 6 أعوام قضاها في صفوفه، تخلّى ليفربول عن مدربه الإسباني رافايل بينيتيز ودياً بعدما تردد أن الأخير حصل على مبلغ 3 ملايين جنيه استرليني تعويضاً له.

ولم يكن رحيل بينيتيز عن «الحمر» مفاجئاً على الإطلاق بسبب المشاكل التي واجهته مع إدارة النادي، وآخرها أول من أمس، عندما فشلت المفاوضات التي أجراها مع رئيس النادي مارتن براوتون والمدير الإداري كريستيان بورسلو.

واعترف بينيتيز بأنه يشعر بالخيبة بسبب رحيله عن ليفربول، مضيفاً في تصريح لموقع النادي على شبكة الإنترنت: «من المحزن جداً بالنسبة إليّ أن أعلن أنني لن أكون مدرب ليفربول بعد اليوم. أريد أن أشكر جميع أعضاء الطاقم (الفني) واللاعبين على جهودهم».

وقاد بينيتيز فالنسيا الإسباني الى لقب الدوري المحلي مرتين عامي 2002 و2004، ولقب كأس الاتحاد الأوروبي 2004، وتابع إنجازاته مع ليفربول، إذ قاده الى لقب دوري ابطال أوروبا عام 2005، وكأس انكلترا 2006، والكأس السوبر الأوروبية 2005 ودرع المجتمع 2006.

من جهة أخرى، تعاقد وست هام مع المدرب الاسرائيلي افرام غرانت لمدة أربعة أعوام، ليخلف الايطالي جانفرانكو زولا.

نتائج اللوتو اللبناني

22	42	40	27	24	7	5

الأرقام الرابحة: 5 ـ 7 ـ 24 ـ 27 ـ 40 ـ 42 الرقم الإضافي: 22

■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:

ـ عدد الشبكات الرابحة: لا شيء.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء.

■ **المرتبة الثانية**

(خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 101,230,735 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: شبكتان.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 50,615,368 ل.ل..

■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 54,358,830 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: 27 شبكة.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 2,013,290 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 54,358,830 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: 1,186 شبكة.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 45,834 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 143,384,000 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: 17,923 شبكة.

ـ الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.

ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 303,981,548 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 784 وجاءت النتيجة كالآتي:

الرقم الرابح: 09561.

■ **الجائزة الأولى: 25,000,000 ل.ل.**

ـ الرقم الرابح:

ـ قيمة الجوائز الإجمالية:

ـ عدد الأوراق الرابحة:

ـ الجائزة الإفرادية لكل ورقة:

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 9561.**

ـ الجائزة الإفرادية: 450,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 561.**

■ **الجائزة الإفرادية: 45,000 ل.ل.**

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 61.**

ـ الجائزة الإفرادية: 4,000 ل.ل.

المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 25,000,000 ل.ل.

استراحة

كلمات متقاطعة 554

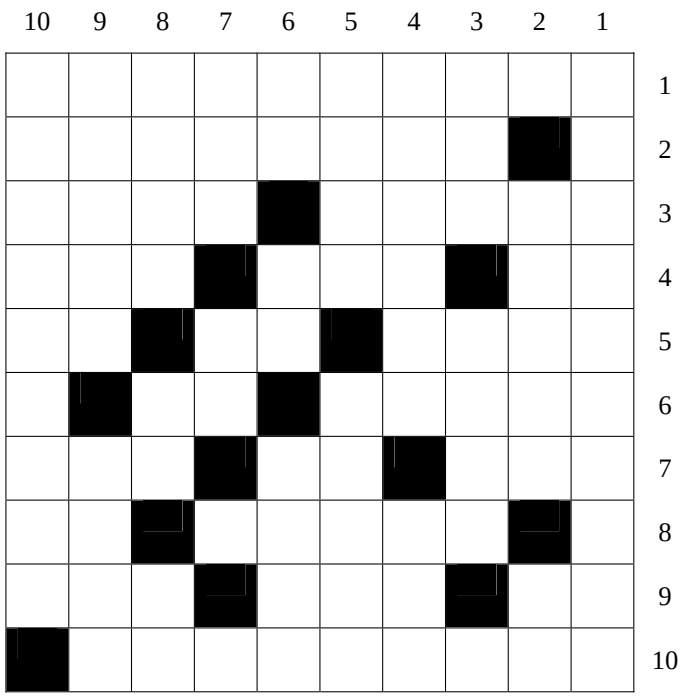

أفقيا

1- رئيس جمهورية لبناني راحل – 2- مهرجان يُقام كل أربع سنوات وتجري فيه مباريات دوليّة في الألعاب الرياضية – 3- جبل في اليونان وهو أعلى قمّة بالبلاد كان مقرّاً للآلهة عند اليونان الأقدمين – بلدة لبنانية بقضاء البقاع الغربي – 4- وضع خلسة – شجر كثير ملتفّ – حصل على مراده – 5- أطال النظر إليه وتتبعه بعيونه – آلة موسيقية – عبودية – 6- يهدمان الحائط – فقد عقله – 7- والدتي – نعام – عرج بالعامية – 8- مرفأ صيني يُعتبر من الأسواق العالمية الناشطة ويمتاز بسياحته المشهورة – خصب – 9- بحر – من كان من السلالة النبويّة – عاصمة ألمانيا الإتحادية قبل الوحدة – 10- بلدة لبنانية بقضاء البقاع الغربيّ

عمودياً

1- بحر يتفرّع من المتوسط بين إيطاليا وألبانيا – 2- وضع على جباههم علامة – إسم موصول – 3- ماركة غالات مشهورة – خلاف جديد – 4- مدينة أميركية في نبراسكا على ميسوري – من الحيوانات المفترسة – 5- عكس إيجابي – ماركة أجهزة خليوية – 6- مادة قاتلة – تعب وإرهاق – خاصم أشد الخصومة – 7- جزء من اربعة أجزاء الشيء – ثمر لم ينضج – 8- طبيعة وخليقة – يبس اللحم أو الخبز – سهل في إيطاليا – 9- أغنية للفنانة نيللي مقدسي – نوع صاروخ حربي أميركي – 10- بحيرة لبنانية

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- ضهر العين – 2- هيتشكوك – فو – 3- وتين – لاباز – 4- راب – نسف – رب – 5- اش – ١١ – حط – 6- ليسوتو – نمس – 7- متاجر – بت – 8- ور – ان – اكرا – 9- يتلو – أعيان – 10- راس الخيمة

عمودياً

1- ضهور الشوير – 2- هيتاشي – رتأ – 3- رتيب – سم – لسّ – 4- أشنّ – اوتاوا – 5- لك – ناتان – 6- عولس – وج – أخ – 7- يكافح – راعي – 8- طن – كيم – 9- فار – مبراة – 10- أوزبكستان

sudoku 554

8	3	4	1		9	5		
9	6			4				7
		2	6		8	4		
		9				3		
		3	5		1	7		
1				6			3	4
		6	7		3	2	8	5

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 553

7	4	2	5	1	8	6	9	3
6	8	1	9	4	3	5	2	7
3	5	9	2	6	7	8	1	4
1	3	8	4	9	2	7	5	6
9	2	4	6	7	5	1	3	8
5	7	6	3	8	1	2	4	9
8	6	3	1	2	4	9	7	5
4	1	7	8	5	9	3	6	2
2	9	5	7	3	6	4	8	1

مشاهير 554

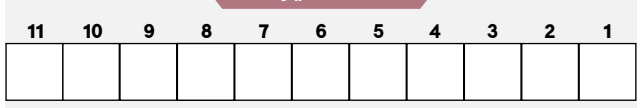

حارس كرة قدم سعودي شارك في تصفيات كأس العالم 2010. شارك في أول كأس خليج له وبقيت شباكه نظيفة طول البطولة

8+9+4+2+1 = وعاء الماء ■ 11+7+3+10 = صوت الحمام ■ 6+5+9 = إله فينيقي

حل الشبكة الماضية: **رولينغ ستونز**

إعداد **نعوم مسعود**

الأخبار al-akhbar
الجمعة 4 حزيران 2010 العدد 1133

صورة وخبر

صور رضا دغاتي تغزو مترو الأنفاق في باريس هذه الأيّام. الفكرة أطلقتها محطّة «ناشونال جيوغرافيك» التي يعمل لديها المصوّر الإيراني ــ الفرنسي المعروف، بالاشتراك مع شركة النقل الوطنيّة في باريس وضواحيها RATP. وقد وقع الاختيار على محطّة «لوكسمبور» التي غطت جدرانها، ست ملصقات ضخمة لـ «رضا»، تحت عنوان «طرقات متوازية». الأعمال التي سيصادفها المسافرون الباريسيّون حتّى 11 أيلول (سبتمبر) المقبل، مسكونة بهاجس الكرامة الانسانيّة والعدالة، وتمثّل محطات من رحلة قام بها المصوّر مع ابنه بين بكين وباريس (دافيد فريتز ـ أ ف ب)

«خرّ بر» يتحدّى الذكوريّة

«خرّ بر» وافدٌ جديد على الساحة الإعلاميّة في بيروت. هذا المرصد الذي أُعلن إطلاقه أمس، ينوي أن يكون مزعجاً للتقاليد السائدة تماماً كما يدلّ اسمه. هكذا، سيتكفّل برصد كل الأغنيات والإعلانات والخطابات المسيئة للمرأة.
«خرّ بر» مبادرة أطلقتها الناشطة النسويّة الشابّة لين هاشم، بالتعاون مع زملائها وزميلاتها في جمعيّة «نسويّة». سيتولّى هؤلاء «رصد جميع «المخالفات» بحق المرأة من أغنيات تعدّ الرجل وصيّاً عليها أو تنمّطها، إضافة إلى تلك التي تحتقر العمال الأجانب»، تشرح هاشم.
يأتي «خرّ بر» استكمالاً لتحرّك «جمهوريّة قلبي وأخواتها: لا»، الذي أطلق السجال بشأن أغنية محمد إسكندر الشهيرة. سيصدر «خرّ بر» المرصد بنسختين ورقيّة وافتراضيّة، وسيفتح صفحاته لجميع الراغبين في الإشارة إلى مخالفة ما. «نحن لسنا مجموعة تهوى التنظير»، تقول هاشم، «بل هدفنا توعية الناس إلى خطر الرسائل الإعلاميّة التي تنمّط للمرأة والإنسان بشكل عام».
kherrberr@gmail.com

يوغا من أجل غزة

على أمل أن تصل ذبذباتها إلى شاطئ غزّة، أدّى رياضيون لبنانيون، صباح أمس، «108 تحيّات للشمس». تجمّع المشاركون على شاطئ الرملة البيضاء (بيروت) في جلسة يوغا تضامنيّة مع ضحايا «أسطول الحرية».
ميرا سبليني، التي بادرت إلى الدعوة للتجمّع على «فايسبوك»، تدير مركزاً لرياضة اليوغا في العاصمة. هدفها من المبادرة إرسال مشاعر الحب والتعاطف مع ضحايا الهجوم الإسرائيلي. وقالت سبليني إنها فكرت في ما يمكن أن تقوم به لتعبّر عن تضامنها، ولم «أجد غير اليوغا».
عند السابعة صباحاً، فرشت المجموعة السجادات الملونة على الشاطئ، وبدأت بأداء طقسها التأملي، في ظل صمت استمر ساعة كاملة. وقالت إحدى المشاركات: «كل واحد له طريقته في التعبير. نحن وجهتنا غزة، ونودّ أن نرسّخ مشاعر الحب لها والتعاطف معها من خلال هذه الرياضة التي قد يستغربها البعض».
تستلهم هذه المبادرة مبدأ «أهميسا» (اللاعنف)، وهو الشعار الذي رفعه المهاتما غاندي. أما الرقم 108، فيُعدّ مقدساً في الهندوسية.
(أ ف ب)

(جوزيف عيد ـ أ ف ب)

بن لادن يفضل British Airways

صباح أيوب

في المقعد رقم 7c من جناح «الدرجة الأولى» على متن إحدى طائرات الخطوط الجوية البريطانية British Airways التي ستقلع من مطار «هيثرو» في 26 تشرين الأول (أكتوبر) 2010، حُجز مكان لـ... أسامة بن لادن!
هكذا تقول بطاقة المسافر الرسمية الخاصة التي تحمل تفاصيل رحلة أحد ركّاب الطائرة البريطانية ونُشرت صورتها أول من أمس في مجلة LHR News الداخلية التي تصدرها «الخطوط الجوية البريطانية». ما الذي يحصل مع الإنكليز؟ وهل تمّ بالفعل حجز بطاقة باسم المطلوب الأول عالمياً على متن الخطوط الجوية البريطانية؟ ومن نشر الصورة؟ وكيف وصلت إلى العلن؟
شركة الملاحة الجوية البريطانية أطلقت أخيراً خدمة تخوّل المسافرين الدائمين على خطوطها الحصول على نسخة رقمية لبطاقة سفرهم على هواتف «آي فون» (الصادرة عن شركة «ماكنتوش»)، وللترويج لهذه الخدمة، خصصت الشركة لها غلاف المجلة الخاصة بعاملي الشركة في مطار «هيثرو». وعلى الغلاف ظهرت صورة إعلانية لركّاب مبتسمين حاملين هواتفهم وعليها نسخات من بطاقات سفرهم، وقد ركّز الـ«زووم» في الصورة على أحد تلك الهواتف التي أظهرت بوضوح معلومات البطاقة فتبيّن أنها... تذكرة أسامة بن لادن!
شغلت الصورة ــ الغلاف الأوساط الإعلامية وعمّال الخطوط البريطانية

أمس، ما دفع الشركة إلى إصدار «اعتذار عما حدث»، مؤكّدة أنّ «هناك خطأ وقع ونحن بصدد الكشف عن مصدره». بعض المسؤولين في الشركة ربطوا الأمر مباشرة بالحركات الاحتجاجية التي نظّمها عمال الشركة في الفترة الأخيرة، ما أدى الى إضراب على مدى خمسة أيام لا تزال إدارة الشركة تبحث في كيفية حلّه. والأزمة العمالية هذه نتجت بعد الكارثة المالية التي ضربت الطيران بسبب تعطيل الحركة الجوية جرّاء دخان بركان أيسلندا.
وفيما وصف بعض من مسؤولي الشركة ما حصل بـ«النكتة السمجة» و«بمحاولة فاشلة من أحد الموظفين المنزعجين بالتأثير على سمعة الشركة»، لفت بعضهم الآخر الى المخاطر الفعلية التي يمكن أن يتعرض لها أمن الرحلات الجوية نظراً إلى التسهيلات في الحجوزات وتحميل تذاكر السفر وغير ذلك...
وبانتظار توضيح ملابسات الحادثة، يبقى السؤال: «من سيستقلّ رحلة 26 تشرين الاول 2010»؟